يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומון

١٧ تشرين الثاني ١٩٨٩، الموافق ١٩ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ * العدد ٤٦/١٥٩ * الثمن ١٫٥ شاقل *

יום שישי 17.11.1989 - המחיר: 1.50 שקל

Vol. 159/46 - 17.11.1989 - Price: 1.50 Shekel

نقص خطير في المواد الغذائية في ظل نظام حظر التجول في فلسطين المحتلة

● صدامات عنيفة لم تشهدها القدس منذ فترة طويلة ● مراسم الاحتفال بالعيد ما زالت معقودة في فلسطين ●

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ ما زال حظر التجول مفروضا على عدة مدن ومخيمات وقرى في فلسطين المحتلة ويبلغ عدد سكان هذه المناطق مئات الآلاف. ومنهم من يخضع لهذا الحظر لليوم الثامن على التوالي مثل مدينة نابلس والمخيمات المجاورة لها ومخيم قلنديا كما يواصل المحتلون فرض حظر التجول على مركز مدينة البيرة لليوم العاشر.

وما زال قطاع غزة باكمله يخضع لحصار عسكري لليوم الخامس وتخضع العديد من مناطقه لحظر تجول اضافة الى الاغلاق العسكري.

وفي الوقت نفسه ما زالت مظاهر الاحتفالات بالعيد الوطني مستمرة في مناطق متفرقة من فلسطين المحتلة ويتصدى الاهالي لجنود الاحتلال ببسالة نادرة.

وكانت ابرز هذه المصادمات يوم امس في ضواحي مدينة القدس المحتلة وصفها مراسلوا شبكات التلفزيون الاجنبية بانها الاعنف في القدس منذ مدة طويلة.

● القدس ●

وجرت عدة مظاهر احتجاج في انحاء مختلفة من القدس المحتلة في اثناء الاحتفال بالذكرى السنوية الاولى لاعلان الاستقلال. واقتحمت قوات الاحتلال مدرسة دار الفتاة اللاجئة واعتقلت عشر طالبات.

ورشق شبان عددا من المستوطنين في محيط «منزل» شارون في حي الواد في البلدة القديمة.

واثناء قمع مظاهر احتجاج في مخيم شعفاط ظهر امس اصيبت الصبية فلسطين احمد عبد ربه (١٥ عاما) بعيار مطاطي وادخلت الى مستشفى «المقاصد» في المدينة.

وفي قرية حزما (شمال شرق القدس) اعتدى الجنود على الشاب اكثم عبد النبي ابو حلو (٢٧ عاما) لرفضه انزال احد الاعلام الفلسطينية المنتشرة في القرية.

وتظاهر بالقرب من «منزل» شارون في البلدة القديمة عشرات الشبان ليلة امس الاول ورددوا الهتافات الوطنية بمناسبة الذكرى الاولى لاعلان استقلال الدولة الفلسطينية. وقام افراد من حرس الحدود وقوة كبيرة من الشرطة بتفريق الشبان بالغاز المسيل للدموع. كما القى افراد هذه القوة قنابل الغاز على مدرسة «النهضة الاسلامية» المجاورة مما اسفر عن

● البقية على الصفحة ٧ ●



● برفع الاعلام الفلسطينية واغصان الزيتون وشارات النصر احتفل شبان غزة بذكرى اعلان استقلال فلسطين.
(صورة من «و.ص.ف»)

الحاج غورباتشوف

● اسيزي (ايطاليا) ـ و.ص.ف ـ منح «المركز الدولي للسلام بين الشعوب في اسيزي في وسط ايطاليا، امس (الخميس)، الزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشوف لقب «حاج السلام للعام ١٩٨٩».

واوضح بيان للمركز ان اتصالات جرت مع سفير الاتحاد السوفييتي في روما، فلاديمير لونكوف، لتحديد ظروف تسليم غورباتشوف لقبه الفخري.

في اعقاب الاجتماع مع بوش:



واشنطن تجنبت اعطاء اية ضمانات علنية لشمير وتجاهلت دعوته لبيكر لزيارة اسرائيل!

*** الرئيس بوش يعرب عن «قلقه» ازاء ممارسات الاحتلال القمعية واقامة المستوطنات الجديدة وازاء التعاون العسكري بين اسرائيل وجنوب افريقيا * شمير يكرر موقف اسرائيل ويقول: العلاقات بين الدولتين لا يسودها التوتر الان ***

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تجنبت الادارة الامريكية، خلال المباحثات التي اجراها رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، في واشنطن مع الرئيس الامريكي، جورج بوش، ووزير الخارجية، جيمس بيكر، وغيرهما من المسؤولين الامريكيين، تقديم ضمانات علنية بشأن شروط الحوار مع الفلسطينيين كما تطالب بذلك اسرائيل.

واكد عدد من كبار المسؤولين في وزارة الخارجية بعد اجتماع بوش مع شمير الذي جرى، مساء امس الاول الاربعاء، واستغرق حوالي الساعة، ان الزيارة التي قام بها شمير الى الولايات المتحدة ووصفت بانها «خاصة» كانت «ناجحة». وقال احد كبار المسؤولين الامريكيين المختصين بالشرق الاوسط ان «التقدم يتم احرازه عندما نبدأ في ارساء اسس جديدة للتفاهم». واضاف المسؤول ذاته ان مرور شمير بواشنطن خلال زيارته الخاصة اتاح «الفرصة للتقابل وجها لوجه والتحدث عن وجهة النظر الاسرائيلية». واضاف ان «الاحاطة التامة بالامور التي تهم كل جانب بشكل خاص

● البقية على الصفحة ٧ ●

على خلفية تمرير مشروع قانون «حقوق الانسان»:

كتلة «شاس» تقرر دعوة «مجلس حكماء التوراة» للبت في الانسحاب من الائتلاف

● «اغودات يسرائيل» تعلن استعدادها للدخول في حكومة ضيقة بزعامة «المعراخ» ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ قررت كتلة حزب «شاس» البرلمانية، في جلستها المنعقدة مساء امس، تبني اقتراح رئيس الحزب، الوزير يتسحاق بيرتس، القاضي بدعوة «مجلس حكماء التوراة» الى الانعقاد. وسيبت «المجلس» في مسألة بقاء الحزب في الائتلاف الحكومي او الانسحاب منه على خلفية تمرير الكنيست، امس الاول، مشروع قانون حقوق الانسان في القراءة التمهيدية.

واوضح وزير الداخلية واحد قادة حزب «شاس»، اريبه درعي، ان «المجلس» سينعقد في غضون اسبوعين.

وفي تصريح لراديو «صوت اسرائيل» بالعبرية قال درعي انه وزملاءه في الحكومة والكنيست يؤيدون الانسحاب من الائتلاف الحكومي ولكنهم يعارضون اقامة حكومة ضيقة برئاسة «المعراخ».

واضاف ان الليكود، بشكل تصويت نوابه في تأييد مشروع القانون وبحماس وزير القضاء دان مريدور للمشروع الذي قدمه النائب امنون روبنشطاين (شينوي)، نقض تعهداته لحزب «شاس».

ويذكر ان تمرير مشروع القانون السالف في الكنيست باكثرية (٥٣) صوتا ضد (١٩) وامتناع (٤) عن التصويت اثار حنق الاحزاب الدينية.

وفي هذا الاطار عقدت كتلة «اغودات يسرائيل» البرلمانية جلسة لها، فور انتهاء جلسة الكنيست، قررت فيها انها في حل من تعهدها السابق لليكود بعدم التفاوض مع المعراخ، خلال الشهرين القادمين، من اجل تشكيل حكومة ضيقة.

وصرح مصدر مسؤول في «اغودات يسرائيل» بانه جرى نقل هذا القرار الى قيادة المعراخ في اشارة واضحة الى ان الحزب مستعد لمفاوضات فورية لتشكيل حكومة ضيقة بزعامة المعراخ.

وقال هذا المصدر ان سائر الاحزاب الدينية، ايضا، تؤيد تشكيل حكومة ضيقة بزعامة المعراخ.

وكانت الكنيست قد ناقشت، امس الاول، مشروعي قانون لحقوق الانسان قدمها النائبان شولاميت الوني (راتس) وامنون روبنشطاين (شينوي). ودعا وزير القضاء دان مريدور الى اسقاط مشروع قانون الوني واتاح حرية التصويت على مشروع قانون روبنشطاين فأيده (٥٣) نائبا في القراءة التمهيدية.

ويستدل مما نشر في الصحف الاسرائيلية حول مشروع القانون انه يدعو الى تأمين المساواة امام القانون وحرية الحركة لكل شخص وحرية الاعتقاد الديني وحرية التعبير عن الرأي وحرية الابداع والبحث العلمي وحرية التنظيم والتظاهر.

على ذمة «كونا»:

اعتقال شبكة تجسس تعمل لصالح اسرائيل في جنوب لبنان

● الكويت ـ نقلت وكالة «تاس» عن وكالة الانباء الكويتية «كونا» انه تم في جنوب لبنان اعتقال شبكة تجسس تعمل لصالح اسرائيل.

ونقلت «كونا» في نبأ لها من بيروت، استنادا الى مصادر امنية، قولها ان الشبكة التي تتألف من ثلاثة رجال تم اعتقالها قرب مخيم المية مية. وترجح هذه المصادر ان تكون للاشخاص الثلاثة علاقة بعمليات الاغتيال التي طالت قيادات فلسطينية، لقيت مصرعها في كمائن نصبت لها في المنطقة نفسه، التي القي القبض فيها على افراد الشبكة.

هجوم مسلح على جنود القوة الدولية المؤقتة في جنوب لبنان

● صور ـ «و.ص.ف» ـ اعلن ضابط نرويجي لوكالة الصحافة الفرنسية، امس (الخميس)، ان مسلحين هاجموا، مساء امس الاول (الاربعاء)، موقعا نرويجيا تابعا للقوة الدولية المؤقتة العاملة في جنوب لبنان من غير ان يسفر الحادث عن سقوط ضحايا.

وكان حادث بين الوحدة النرويجية وميليشيات لحد العميلة اسفر، في وقت سابق امس الاول، عن مقتل أحد عناصر الميليشيات.

واوضح الضابط النرويجي، الذي طلب عدم كشف هويته، ان اربعة مدنيين ملثمين اطلقوا النار، بالاسلحة الاوتوماتيكية، على حاجز نرويجي في بلاط في القطاع الاوسط من «الحزام الامني».

وتابع ان ايا من الجنود العشرة الموجودين على الحاجز لم يصب.

وكان مسلحون تابعون لجيش لبنان الجنوبي العميل رفضوا، امس الاول، الخضوع لعملية تفتيش روتينية عند حاجز للقوات الدولية في ابل السقي في «الحزام الامني» وقتل احدهم عندها خلال تبادل اطلاق النار مع جنود الوحدة النرويجية.

وفتح قائد القوة الدولية تحقيقا بالحادث بعد اجتماعه مع قائد جيش لبنان الجنوبي العميل، اللواء انطوان لحد الذي عاد يوم الاثنين الى منطقة «الحزام الامني» بعد خروجه من احد مستشفيات المانيا الغربية، حسب ما افاد مصدر في قوات الامن في المنطقة.

وحذر لحد القوات الدولية من «هذا النوع من الحوادث»! وصرح، امس، عبر اذاعة «صوت الجنوب» التابعة له قائلا: «سنعرف كيف نرد»!!

ايران تقترح اجراء تبادل فوري لاسرى الحرب مع العراق

● طهران ـ «و.ص.ف» ـ جاء في بيان لوزارة الخارجية الايرانية اذاعته وكالة الانباء الايرانية ان ايران اقترحت، امس (الخميس)، على منظمة الامم المتحدة اجراء تبادل فوري لاسرى الحرب العراقيين والايرانيين، يترافق مع انسحاب متزامن للقوات الى الحدود الدولية.

واضاف البيان ان «هذا القرار المهم اتخذته الجمهورية الاسلامية للتعجيل بتطبيق الاجراءات الاكثر الحاحا للقرار رقم ٥٩٨» لمجلس الامن الذي يقر وقف اطلاق النار بين العراق وايران.

واوضح البيان ان الحكومة الايرانية تأمل في ان يتيح هذا القرار عودة السلام وتخفيف معاناة الاشخاص النازحين من هذه المناطق التي لا تزال محتلة فضلا عن معاناة اسرى البلدين».

وسلم وزير الخارجية الايراني، علي اكبر ولايتي، الاقتراح الايراني، امس (الخميس)، الى المبعوث الخاص للامم المتحدة، يان الياسون، خلال اجتماعهما الاخير الذي عقد امس قبل عودة الياسون الى نيويورك.

وكان يان الياسون بدأ في اول تشرين الثاني الحالي مهمة جديدة في العراق وايران لمحاولة فك جمود عملية السلام. وقام بست رحلات بين بغداد وطهران لاقناع البلدين باستئناف مفاوضاتهما التي توقفت في نيسان الماضي.

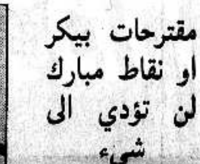
واصدرت الامم المتحدة، امس (الخميس)، بيانا جاء فيه ان الامم المتحدة ستواصل اتصالاتها لتنظيم لقاءات منفصلة في مقر الامم المتحدة في نيويورك في كانون الاول المقبل بين الامين العام للمنظمة، خافيير بيريز دي كوليار ووزيري الخارجية الايراني والعراقي.

روت لوبتش تشارك في تشييع جثمان «لاباسيونيرا»

● تل ابيب ـ خاص ـ غادرت البلاد متوجهة الى اسبانيا، امس الاول، روت لوبتش، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، للاشتراك في مراسيم تشييع جثمان القائدة الشيوعية الاسبانية دولوريس ايباروري (الاباسيونيرا) وذلك تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسباني.

«ابو اياد» في كلمة بمناسبة ذكرى اعلان الاستقلال:





مقترحات بيكر او نقاط مبارك لن تؤدي الى شيء

● «الدول العربية لم تقم بأي عمل لصالحنا وتركتنا وجها لوجه امام الولايات المتحدة» ●

● تونس ـ «و.ص.ف» ـ قال صلاح خلف (ابو اياد)، في الكلمة التي القاها خلال الاحتفال في الذكرى الاولى لاعلان استقلال الدولة الفلسطينية، ان مقترحات وزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر، او خطة الرئيس المصري، حسني مبارك، بصدد فتح حوار اسرائيلي ـ فلسطيني «لن تؤدي الى شيء».

واضاف ابو اياد الذي كان يتحدث في تونس، امس الاول الاربعاء، ان «مشروعات عديدة تعرض علينا كل يوم. ومن سنة قيل لنا.. اعترفوا بالقرار (٢٤٢) وكل شيء سوف يحل. وفعلنا ذلك ولم يحدث شيء. واليوم يقولون لنا اسرائيل لا تريد اجراء الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية ولذلك ينبغي ايجاد وسيلة لمحو اسم م.ت.ف. ان هدفهم الوحيد هو

● البقية على الصفحة ٧ ●

بلعاوي يجتمع مع دبلوماسيين امريكيين في تونس

● تونس ـ «و.ص.ف» ـ ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ان حكم بلعاوي، سفير فلسطين في تونس، تباحث مساء امس الاول الاربعاء، مع اثنين من الدبلوماسيين في سفارة الولايات المتحدة في تونس بشأن المساعي التي بذلت بهدف دفع عملية السلام.

وذكر مصدر دبلوماسي ان السفير الامريكي في تونس، روبرت بلليترو، الذي كلفته حكومة واشنطن رسميا بالتحاور مع منظمة التحرير الفلسطينية موجود خارج تونس منذ اكثر من اسبوع.

واوضحت الوكالة الفلسطينية ان المباحثات بين بلعاوي وبين معاوني بلليترو الاثنين تندرج في اطار «استمرار الحوار الفلسطيني الامريكي».

ويأتي هذا الاجتماع في حين تحتفل منظمة التحرير والشعب الفلسطيني بذكرى مرور عام على اعلان المجلس الوطني الفلسطيني للدولة الفلسطينية المستقلة في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في الجزائر العاصمة.

وجدير بالذكر ان مسؤولين من منظمة التحرير على رأسهم ياسر عرفات اعربوا عن اسفهم، في مناسبات عدة في الاسابيع الاخيرة، لبطء الحوار الفلسطيني الامريكي الذي بدأ في العاصمة التونسية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

٣٠٥ مليارات دولار ـ قيمة الميزانية العسكرية الامريكية لسنة ١٩٩٠

● واشنطن ـ الوكالات ـ وضع مجلس الشيوخ الأمريكي، مساء أمس الأول الاربعاء، حدا للمناقشات الطويلة حول الميزانية العسكرية لسنة ١٩٩٠، اذ اعتمد مشروع قانون بتحديد هذه الميزانية بمبلغ ٣٠٥ مليارات دولار وباستقطاعات كبيرة في البند المخصص لمبادرة الدفاع الاستراتيجي.

وكان مجلس النواب الأمريكي قد وافق على هذا المشروع الذي من المقرر أن يعرض، بعد اعتماده من الكونغرس، على البيت الابيض ليوقعه الرئيس جورج بوش. ويسود الاعتقاد في واشنطن بان بوش لن يعترض على المشروع في شكله الحالي.

● البقية على الصفحة ٢ ●

المتحدث باسم الخارجية السوفييتية في ذكرى اعلان استقلال فلسطين:

الاتحاد السوفييتي يحيي جهود منظمة التحرير الفلسطينية من اجل السلام

● ممثلو منظمة التحرير يجب ان يشاركوا في جميع مراحل السلام ●

● موسكو ـ «و.ص.ف» ـ صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية السوفييتية، يوري غريميتسكيخ، امس الاول (الاربعاء)، بأن الاتحاد السوفييتي يحيي جهود منظمة التحرير الفلسطينية من اجل ايجاد تسوية، عن طريق التفاوض، للنزاع العربي ـ الاسرائيلي على اساس الاعتراف بحق الوجود لجميع دول المنطقة وقراري الامم المتحدة رقمي ٢٤٢ و٣٣٨.

وفي مناسبة الذكرى الاولى لاعلان دولة فلسطين اعتبر المتحدث السوفييتي في اجتماع مع الصحفيين ان «السنة المنصرمة اكدت ان قرارات المجلس الوطني الفلسطيني شكلت مساهمة كبرى في العملية من اجل تسوية عادلة في الشرق الاوسط».

وبعد تشديده على ان المنظمة الفلسطينية ابدت استعدادها للحوار مع اسرائيل، اضاف غريميتسكيخ ان «على اسرائيل ان تبدي استعدادها ايضا» لهذا الحوار. وقال «شيء واحد واضح بالنسبة للاتحاد السوفييتي: من دون منظمة التحرير لا يمكن التوصل الى تسوية عادلة في الشرق الاوسط. وممثلو منظمة التحرير يجب ان يشاركوا في جميع مراحل عملية السلام».

قائمة مشتركة لليسار في الانتخابات البلدية في البرتغال

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ عشية الانتخابات للسلطات البلدية في البرتغال والتي ستجري في شهر كانون الاول القريب، اقيمت في العاصمة لشبونة قائمة مشتركة للشيوعيين والاشتراكيين بالاضافة الى «الخضر» ومجموعات يسارية اخرى صغيرة.

ويشير المراقبون في لشبونة الى انه اذا ما فازت هذه القائمة المشتركة في انتخابات بلدية العاصمة فسيكون من الصعب على قادة الحزب الاشتراكي تفسير امتناعهم عن الذهاب في قائمة مشتركة مع الشيوعيين الى الانتخابات البرلمانية التي ستجري في ١٩٩١.

في الدورة الاولى لانتخابات الرئاسة البرازيلية:

تقدم مرشح اليمين الشعبي على منافسيه اليساريين

● احتمال قيام تحالف بين الاحزاب اليسارية في الدورة الثانية يوم ١٧ كانون الاول ●

● ريو دي جانيرو ـ و.ص.ف ـ سجل مرشح «اليمين الشعبي» فرناندو كولور دو مللو (٤٠ عاما)، تقدما كبيرا على منافسيه في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية البرازيلية وحصل، حسب التقديرات الاولى لمؤسسات استقصاء الرأي، على اكثر من ٣٠ بالمئة من اصوات الناخبين.

وفي حال تأكدت هذه النتيجة بعد الانتهاء من الفرز الرسمي، خلال الايام القليلة المقبلة، يكون كولور دو مللو سجل بضع نقاط اضافية عن توقعات ما قبل الانتخابات التي كانت تعطيه ٢٨ بالمئة. وسيكون حاكم ولاية الاغواس الصغيرة على الشواطئ الشمالية للبرازيل في موقع جيد استعدادا للدورة الثانية المقررة في السابع عشر من كانون الاول المقبل.

وحسب مؤسسة «ايبوب» لاستقصاء الرأي نال المرشحان اليساريان لويس ايناسيو دا سيلفا (حزب العمال ـ يسار راديكالي) وليونيل بريزولا (الحزب الدمقراطي العمالي ـ يسار شعبي) النسبة نفسها وهي حوالي ١٧ بالمئة.

وهما دعوا الى قيام تحالف بين جميع الاحزاب اليسارية في الدورة الثانية.

واكد كل منهما انه قادر على الفوز في الدورة الثانية مع العلم بان استقصاءات الرأي تعطي دا سيلفا تقدما بسيطا على بريزولا.

والملفت للنظر هو الفشل الذريع لمرشح الرئيس الحالي، خوسيه سارني، اذ لم ينل اوليس غيمارايس الرئيس السابق للكونغرس سوى ٢ الى ٣ بالمئة من اصوات الناخبين.

١٠٣ ملايين اصابة بوباء الملاريا

● جنيف ـ «أ.د.ن» ـ تفيد معطيات منظمة الصحة العالمية بزيادة ملموسة في عدد حالات انتشار وباء الملاريا خلال السنتين الماضيتين. واعلنت المنظمة، في جنيف ان عدد الاصابات بمرض الملاريا في العالم يقدر حاليا بحوالي (١٠٣) ملايين اصابة وان اكثر من مليار شخص من سكان العالم يعيشون فيما يسمى بالمناطق المهددة بانتشار هذا المرض الخطير.

واعترفت المنظمة العالمية بأن مساعيها المبذولة في سبيل السيطرة على مشكلة انتشار الملاريا لم تحقق تقدما يذكر خلال العشرة اعوام الماضية.

مظاهرات في روما ضد القمع الإسرائيلي في فلسطين المحتلة

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تظاهر العشرات من النساء الإيطاليات، أمس الأول، وهن يرتدين الفساتين السوداء، في ساحة فينيتسيا ـ وسط روما، احتجاجا على سياسة القمع الوحشية التي تنتهجها سلطات الاحتلال إزاء المواطنين في فلسطين المحتلة.

وكن يلوحن بأيديهن، أمام عدسات شبكات التلفزيون، التي كتبت عليها «كفى للاحتلال».

في الوقت ذاته تظاهر العشرات من الشباب الإيطالي أمام مكتب شركة «ال ـ عال» في روما. وكان الشبان ملتفين بالكوفيات الفلسطينية ويحملون لافتات دعت الى إقامة الدولة الفلسطينية وأنشدوا «الحرية لفلسطين».

ضواحي سان سلفادور تتعرض لقصف عنيف بالمدفعية والطيران

● سان سلفادور ـ «و.ص.ف» ـ افاد مراسلوا وكالة الصحافة الفرنسية في سان سلفادور بان الاحياء الشمالية والشرقية من العاصمة السلفادورية، التي يسيطر عليها ثوار جبهة «فارابوندو مارتي للتحرير الوطني»، منذ السبت الماضي، تعرضت، صباح امس (الخميس)، لقصف عنيف من المدفعية والطيران.

وكان بالامكان، من وسط العاصمة، مشاهدة اعمدة الدخان المرتفعة فوق منطقة ماجيكانوس حيث تلقى الثوار امدادات خلال الليل، حسب المعلومات التي نشرتها اذاعتهم السرية «فانسيرايموس».

واتخذ الثوار كذلك مواقع لهم في الغرب في كولونيا مرليوت، حيث توقف السير مجددا على الطريق التي تصل بين الدول الامريكية.

رئيس الوزراء البولندي يزور موسكو بين ٢٣ و٢٦ الجاري

● موسكو ـ الوكالات ـ اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية السوفييتية غينادي غيراسيموف، امس الخميس، خلال اجتماع صحفي، ان رئيس الوزراء البولندي، تادوش مازوفيتسكي سيقوم بزيارة رسمية الى موسكو بين ٢٣ و٢٦ تشرين الثاني الجاري.

وستكون هذه أول زيارة يقوم بها رئيس حكومة غير شيوعية في دولة تنتمي الى حلف وارسو الى الاتحاد السوفييتي. ومن المتوقع ان يجتمع مازوفيتسكي مع ميخائيل غورباتشوف.

المفاوضات بين حكومة نيكاراغوا و«الكونتراس» تراوح في مكانها!

● واشنطن ـ «و.ص.ف» ـ كانت مفاوضات السلام بين الحكومة النيكاراغوية ومتمردي الكونتراس تراوح مكانها، امس الخميس، بعد اقتراح من الكونتراس بتعليق مفاوضات واشنطن لمعاودتها في غواتيمالا خلال الاسبوع المقبل.

وصرح نائب وزير خارجية نيكاراغوا، فيكتور هوغو تينوكو، بأن اقتراح الكونتراس «كان مفاجأة حقيقية» موضحا ان الفريقين حققا تقدما ملموسا خلال النهار وان «اتفاقا كان في متناول اليد».

وادعى رئيس وفد الكونتراس، انريكي برموديز، ان الحكومة الساندينية «لم تقدم اي تنازل وتستمر في التشديد على انسحاب قواتنا وليس على وقف لاطلاق النار»!

غير ان تينوكو ذكر ان حكومته قبلت عدم الالحاح على مسألة تسريح الكونتراس ووضعت شرطا وحيدا لوقف النار، هو ان يعود نحو الفين من مسلحي الكونتراس، دخلوا الاراضي النيكاراغوية انطلاقا من هندوراس، خلال الاسابيع الاخيرة، الى قواعدهم.

وقال الناطق باسم الكونتراس، بوسكو باتاموروس ان اقتراح الكونتراس يبرر ضرورة اتخاذ اجراءات «توحي بالثقة» بغية معاودة المفاوضات «على اسس اقوى».

وفي حين اعرب برموديز عن امله في حصول اجتماع اخر، اليوم الجمعة، ذكر تينوكو من جهته انه باق في فندقه في انتظار طلب لاستئناف المناقشات «في اي لحظة».

... لم تحطم الرقم القياسي

لوحة بيكاسو «الارنب الرشيق» تباع بـ (٤٠٫٧) مليون دولار!

● نيويورك ـ «و.ص.ف» ـ بيعت لوحة بيكاسو «الارنب الرشيق»، امس الاول الاربعاء، في المزاد العلني لدى سوثبيس في نيويورك بمبلغ (٤٠٫٧) مليون دولار من غير ان تتمكن من تحطيم الرقم القياسي الذي بلغته احدى لوحات هذا الرسام في الربيع الماضي.

وكانت نتيجة المزاد اضعف من الرقم القياسي الاعلى في العالم الذي حققته لوحة فان غوغ (السوسن) والبالغ (٥٣٫٩) مليون دولار قبل عامين. علما بان بعض المخمنين اعتقد بامكان تحطيم هذا الرقم في مزاد امس الاول.

● بابلو بيكاسو ●

● البقية على الصفحة ٧ ●



حقائق الواقع تدحض تصريحات بيرس «الزاهية»!

□ كل التصريحات الزاهية والمتفائلة التي اطلقها القائم باعمال رئيس الحكومة ووزير المالية، بيرس، والتي زعم فيها بأن الاقتصاد يخرج رويدا رويدا من الركود ويتجه الى النهوض والنمو ثبت بطلانها في اليوم التالي، مع صدور جدول الغلاء لشهر تشرين الاول الماضي.

فقد وصل جدول غلاء المعيشة في تشرين الاول الى ١،٨ بالمئة. وقد فاجأت هذه النسبة المسؤولين في وزارة المالية. ويستفاد الان من الاحصائيات ان معدل الغلاء العام هذا العام سوف يصل الى ٢٢٪. وطبقا للاحصائيات الرسمية ارتفعت اسعار الشقق السكنية بنسبة ٤٪ والالبسة والاحذية بنسبة ٥٪ والمواد الغذائية بنسبة عالية، اذ ارتفعت اسعار البنادورة مثلا بنسبة ٥٣٪.

وطبقا لتقديرات رسمية فان معدل ما تحتاجه عائلة من اربعة انفار شهريا يصل الى ٢٩٩٠ شاقلا.

وازاء هذا الوضع من ارتفاع الاسعار الزاحف فان الحكومة واصحاب العمل يتآمرون لالغاء او تقليص علاوة الغلاء. وطبقا لقرارات الحكومة فان العاملين سوف يأخذون تعويضا عن الغلاء يتمثل في علاوة غلاء جزئية فقط في نيسان ١٩٩٠!!

اننا نشير هنا الى انه بينما تكاليف سلة المشتريات لعائلة متوسطة هو ٢٩٩٠ شاقلا فان هنالك اكثر من مليون مواطن يعيشون في عائلات دخل الواحدة منها شهريا، بالمعدل هو ٨٠٠ شاقل فقط. كما ان هنالك اكثر من ١٧٠ الف عاطل عن العمل يعضهم يعيش على منحة البطالة وبعضهم لا يحصل على منحة البطالة.

واذا نظرنا الى حالة العائلات العمالية والطبقات الشعبية عموما في الناحية العربية وفي «مدن التطوير» واحياء الفقر رأينا ان هنالك كتلا بشرية ضخمة تعاني الفقر والعوز والفاقة. وكل هذا بينما الحكومة تقلص باستمرار مساهمتها في مصاريف التعليم والصحة والشؤون الاجتماعية وغيرها.

ان انتخابات الهستدروت وراءنا. ولكن القضايا الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية عموما للشعب العامل باقية وتزداد سوء وتفاقما وانفجارا. وهذا يلزم الهستدروت عموما بالتصدي لسياسة الحكومة واصحاب العمل. وهو يلزم خصوصا الكتل اليسارية في الهستدروت للعمل المشترك داخل الهستدروت وبين العاملين لتصعيد المعركة النقابية العمالية والشعبية دفاعا عن لقمة الخبز، دفاعا عن الحق الطبيعي في حياة شريفة مكفولة فيها الحاجيات الاساسية والضرورية.

وهذا الوضع الاقتصادي ـ الاجتماعي المتفاقم (بما فيه الانتشار الواسع للبطالة في الناحية العربية) يتطلب من مجالسنا العمالية وهيئاتنا البلدية والاهلية المنتخبة والشعبية، يتطلب من الشعب كله الارتفاع الى مستوى حاجات المرحلة من تصعيد للنضال المطلبي والاقتصادي والنقابي. ونعتقد ان «القائمة المشتركة» مدعوة الان ان تهب وان تتحرك في مبادرات سريعة محلية وقطرية للرد على كابوس البطالة والافقار.

قضايا العمال والموظفين والطبقات الشعبية، القضايا المطلبية اليومية، والهموم المعيشية للجماهير يجب ان ترتفع، اكثر من اي وقت مضى، الى موقع الصدارة في وعينا وادراكنا واهتمامنا ونشاطنا. و«السياسة العليا» تفقد اي مضمون واي تأثير اذا لم ترتبط ارتباطا عميقا بالقضايا اليومية للعمال وكل جماهير الشعب. وهذه الحقيقة ليست فقط استنتاجا مباشرا من كل تجربة معركة الانتخابات بل هي حقيقة صحيحة وحيوية بشكل عام.

وما احوجنا جميعا الى ان نتطور بشكل خلاق وتتكيف بسرعة وبفعالية الى حاجات هذه المرحلة من النضال الطبقي والاجتماعي.

«اعلان استقلال دولة فلسطين دعا اسرائيل الى السلام»

□ اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الكلمة التي وجهها الى الشعب الفلسطيني بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لاعلان استقلال دولة فلسطين (١١/١٥) بشكل واضح وضوح الشمس ان فلسطين، قيادة وشعبا، تطمح الى تحقيق السلام العادل مع اسرائيل.

وقال عرفات: «ان اسرائيل لم تفهم النداء للسلام الذي وجهته اليها قبل سنة عندما اعلنت استقلال الدولة الفلسطينية. كما ان الولايات المتحدة تواصل تجاهل هذا النداء». واضاف: «عندما اطلقنا مبادرة السلام الفلسطينية توقعنا ان يفهم الاسرائيليون باننا نريد العيش في حرية فوق ارضنا الحرة والمستقلة حتى تعود القدس، مهد الديانات، ارضا للسلام».

وقال الرئيس الفلسطيني حول نقاط بيكر الخمس ان اية اقتراحات او مبادرات او نقاط تقاس جديتها وفاعليتها بقدر ما تقود الى انعقاد المؤتمر الدولي تحت رعاية الامم المتحدة وباشتراك م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

ان هذا الموقف الفلسطيني المبدئي والمسؤول والواضح هو اعادة تجديد وتأكيد على مبادرة السلام الفلسطينية، اعادة تأكيد على استعداد م.ت.ف، نيابة عن كل شعب فلسطين لعقد السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني العادل والواقعي على اساس دولتين لشعبين ـ شعب فلسطين في دولته الحرة المستقلة وشعب اسرائيل في دولته الحرة المستقلة.

ولا شك في ان اعادة تأكيد الزعيم الفلسطيني على ضرورة عقد المؤتمر الدولي باشتراك كل الاطراف بما فيها م.ت.ف هو ضربة قوية وضرورية للمشاريع الانفرادية و«الطبخات» السياسية المشبوهة المتجاهلة لدور م.ت.ف في عملية السلام العادل.

ويقينا أنه لا عشر نقاط مبارك ولا خمس نقاط بيكر ولا اية نقاط اخرى يمكن ان تحرك مسيرة السلام الحقيقي اذا لم تتفق مع النقطة الفلسطينية ـ حق شعب فلسطين في التخلص من الاحتلال واقامة دولة فلسطين المستقلة الى جانب دولة اسرائيل. وهذه الحقيقة تتميز بالقوة والفاعلية اعتمادا على النهج المسؤول والواقعي والصحيح للقيادة الفلسطينية، م.ت.ف، وتأخذ قوة وزخما من الوقفة البطولية المستمرة والشاملة لشعب الانتفاضة البطل.

(«الاتحاد»)

بموجب اتفاق مع مركز السلطات المحلية:

السلطات المحلية العربية تتمثل بنائبي رئيس من اصل اربعة

● ممثل عن الرؤساء العرب في لجنة المراقبة و(١٩) ممثلا في الادارة العامة ● الاتفاق على تمثيل الوسط العربي تمثيلا نسبيا في جميع لجان المركز وشركاته ●

● حيفا ـ لمراسل خاص ـ تم التوقيع على اتفاق بين ممثلي اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية وبين رئيس مركز السلطات المحلية العامة، مكسيم ليفي، ورئيس مجلس المركز، ايلي لانداو، على الاتفاق لادارة مركز السلطات المحلية.

وبموجب هذا الاتفاق يحصل الوسط العربي على ما يلي:

● اتفق الفريقان على العمل المشترك لتقدم وتطوير مصالح المجالس المحلية العربية وحل مشاكلها.

● المركز يؤيد نضال المجالس المحلية العربية من اجل تطويرها في جميع النواحي (الميزانيات ـ وميزانيات التطور وسائر متطلبات المجالس المحلية).

● اختيار ١٩ ممثلا عربيا من رؤساء السلطات المحلية العرب لعضوية ادارة مركز السلطات المحلية.

● تخصص للمجالس المحلية العربية نيابتان لرئيس المركز (من اصل ٤ نواب).

● ينتخب ممثل عن السلطات المحلية العربية لعضوية لجنة المراقبة.

● تمثيل الوسط العربي تمثيلا نسبيا في جميع لجان المركز وشركاته (والتمثيل في الشركات يجري للمرة الاولى).

هذا وكانت اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية قد اختارت كلا من رئيس مجلس الطيرة المحلي، طارق عبد الحي ورئيس مجلس دبورية، اسعد عزايزة ليمثلاها كنائبين لرئيس مركز السلطات المحلية.

كما اختارت الدكتور هشام ابو الرومي، رئيس مجلس محلي طمرة، ممثلا للسلطات المحلية العربية في عضوية لجنة المراقبة.

وانتخبت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية لعضوية ادارة مركز السلطات المحلية العام الرؤساء السادة: ابراهيم نمر حسين (رئيس اللجنة ورئيس بلدية شفاعمرو) وتوفيق زياد (الناصرة) وطارق عبد الحي (الطيرة) ورائد صلاح (ام الفحم) واسعد عزايزة (دبورية) وعبد الرؤوف مراسي (الفريديس) ومحمد مناع (مجد الكروم) ومحمد يونس (عرعرة) ومصطفى ابو ريا (سخنين) وكمال ريان (كفر برا) وعز الدين عماش (جسر الزرقاء) وحسن خطبا (الرينة) واحمد ابو ليل (عين ماهل) وكامل العبد (معليا) ود. محمد بكري (البعنة) وصالح مرشد سليم (عبلين) والياس قسيس (الرامة) وسليمان زريق (عيلبون) واحمد الحاج (كوكب).

رسالة البعنة

عمال وموظفو المجلس المحلي يعلنون اضرابا مفتوحا احتجاجا على عدم تسلم الرواتب

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ اعلن عمال وموظفو مجلس البعنة المحلي، البالغ عددهم (٤٥)، الاضراب المفتوح ابتداء من صباح امس الخميس، احتجاجا على عدم تسلم رواتبهم عن الشهرين الاخيرين، بسبب العجز المالي الخانق الذي يعاني منه المجلس المحلي جراء سياسة التمييز والناتج عن عدم تحويل وزارة الداخلية الاموال لسد العجز.

●تمديد فترة اعتقال ثلاثة فتيان●

● مددت المحكمة المركزية في حيفا، يوم امس الاول الاربعاء، فترة اعتقال ثلاثة فتيان من البعنة جرى اعتقالهم في (٨٩/١٠/٢٨) بتهمة: «رفع العلم الفلسطيني ورشق الحجارة على السيارات»!!

ودافع عن المعتقلين، الذين جرى تمديد فترة اعتقالهم الى حين المحاكمة التي لم يعلن عن موعدها، المحامون نصر صنع الله وحسين عابد وقاسم خطيب.

● التأكيد على اهمية ادخال موضوع الطب الوقائي للاسنان للمدرسة ●

● عقد، في بحر الاسبوع الحالي، اجتماع في البعنة حضره مدراء مدارس في منطقة الشاغور ورؤساء مجالس محلية ومسؤولو اقسام التربية في السلطات المحلية واطباء اسنان وممرضات ومفتشو المعارف من مناطق مختلفة، وذلك للتداول حول موضوع الطب الوقائي للاسنان وامكانية ادخاله للصفوف الابتدائية «الثاني». وعقد الاجتماع بدعوة من الدكتور حاتم خوري، مفتش الطبيعة في المدارس العربية الابتدائية في البلاد، بالتعاون مع وزارتي الصحة والمعارف.

وافتتح الاجتماع الاستاذ مفيد الياس، مدير المدرسة الابتدائية (أ) في البعنة. وتحدث فيه كل من الاستاذ علي اسدي، مفتش المعارف، فبارك الاجتماع والمبادرين لعقده مؤكدا على اهمية الموضوع. والدكتور محمد بكري، رئيس مجلس البعنة المحلي، عن استعداده والمجلس المحلي لمساعدة المشروع وتقديم كل خدمة مطلوبة لانجاحه. والدكتور حاتم خوري عن اهمية الموضوع وضرورته.

ثم قدم الدكتور جريس سمارة محاضرة عن الموضوع.

وجرى نقاش مستفيض واستفسارات عديدة حول الموضوع.

واتخذ الاجتماع قرارا باقامة دورة لمعلمات صفوف الثاني عن الموضوع تكون على شكل عدة لقاءات من اجل انجاح الموضوع وتعميمه.

● انتخاب لجنة الاباء في المدرسة الابتدائية (أ) ●

● عقد، في نهاية الاسبوع الفائت، اجتماع عام لاولياء امور طلاب المدرسة الابتدائية (أ) في البعنة تحدث فيه الاستاذ مفيد الياس، مدير المدرسة، عن خطة عمل المدرسة بالنسبة لرفع مستوى التحصيل العلمي للطلاب بشكل عام وخاصة الضعفاء وعن دور البيت ومساهمته في ذلك.

وقدم السيد فؤاد بدران، رئيس لجنة الاباء السابقة، بيانا عن عمل اللجنة خلال عام.

وانتخبت في الاجتماع لجنة اباء جديدة.

وقال الاستاذ مفيد الياس لمراسلنا ردا على سؤال: «الوضع في المدرسة جيد ونوايا المجلس المحلي حسنة ويعمل الكثير لتطوير المدارس لكن الوضع الاقتصادي الصعب لا يسمح بترجمة النوايا الى واقع عملي ملموس»

■ تعزية ■

الى الصديق الغالي محمد فرج حبيب الله والعائلة بمصابهم الاليم بفقدان عزيزهم «عبد الحكيم» له الرحمة ولكم طول البقاء.

خالد عرسان حبيب الله ـ تشيكوسلوفاكيا

● مدخل فرعي لشارع صلاح الدين في القدس وهو مغلق منذ اكثر من نصف عام.
(تصوير يحيى ابو شريف ـ خاص بـ «الاتحاد»)

❊ ٣،٥ مليارات دولار ـ قيمة الميزانية

● تتمة من صفحة ١ ●

وخلافا لبند مبادرة الدفاع الاستراتيجي الذي استقطع منه ١،٦ مليار دولار، وهو أول خفض لميزانية هذا المشروع منذ ست سنوات، فالبنود الهامة الاخرى في الميزانية العسكرية الامريكية لم تمس تقريبا. وقد تم استقطاع ١٥٠ مليون دولار فقط من الميزانية المخصصة للصواريخ الاستراتيجية /ام.اكس/ و/ميدجتمان/ وان كانت هناك فقرة تمت صياغتها، بناء على طلب مجلس النواب، تفرض تحديد عدد الصواريخ بخمسين صاروخا لنشر صواريخ /ام.اكس/ . وحاليا فهذه الصواريخ الخمسون، المزودة بعشرة رؤوس نووية، منشورة في مواقع تحت الارض، مخصصة لاطلاق الصواريخ الاستراتيجية.

وتشمل الميزانية الطائرة القاذفة «الخفية» بي ـ ٢ التي يصل ثمنها الى أكثر من نصف مليار دولار وتعد أغلى طائرة في العالم. وأخيرا سمح الكونغرس بصنع اثنتين من هذه الطائرات القاذفة سنة ١٩٩٠ في حين كان البيت الابيض يريد صنع ثلاث من هذا الطراز. وينص مشروع القانون، أيضا، على تصنيع قطع لخمس طائرات أخرى من هذا الطراز للسنة المالية ١٩٩١ .

وقد تم تعليق انتاج الطائرة الهليكوبتر من طراز «في ـ ٢٢ ـ أوسبراي» التي يطالب بها سلاح البحرية بالحاح والتي كان وزير الدفاع، ديك تشيني يستبعد، وكله حسرة، للتخلي عن انتاجها للتوفير في الميزانية. وقد تم اعتماد مبالغ لمواصلة برامج تطوير هذه الطائرة ولكن لم يتقرر شيء بالنسبة لانتاجها.

الا ان الحد من نفقات الدفاع في اطار جهود خفض العجز في الميزانية العسكرية حتم التخلي عن مشروعات هامة. فالغواصة النووية الهجومية الجديدة /سيوولف/ لن تصنع في الوقت الراهن وكذلك النموذج الحديث للمقاتلة القاذفة /اف ١٥/. وبذلك تم «القضاء» على ستة برامج.



الاتحاد

● جريدة سياسية يومية ● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
هيئة التحرير
● رئيس التحرير: سالم جبران ●
● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطون شلحت ●
● أعضاء: صالح ابداح، محمود ابو شنب، نسيم ابو خيط، صلاح دباجة، كريم زبيدات، رشدي خلايلة ●
مكاتب التحرير المركزية
ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هاتف ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٠ ـ فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير ص.ب ١٠٤ ـ حيفا ٣١٠٠٠) ـ (الادارة والاعلانات والاشتراكات ـ ص.ب ٩٠٦٧ ـ حيفا ٣١٠٩١)
□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:
■ مكتب الناصرة ـ «بيت الصداقة» ـ ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠. هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (فاكس ـ ٠٦/٥٥٤٣٣٠)
■ مكتب القدس ـ عمارة النزهة الجديدة ـ شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ ـ الطابق الاول. هواتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦. (فاكس ـ ٠٢/٢٧١٤١٧). للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
■ مكتب عكا ـ ساحة فرحي ـ عكا القديمة. هاتف ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس ـ ٩١٥١٩٣).
■ مكتب ام الفحم ـ ساحة الميدان ـ ام الفحم. هاتف: ٠٦/٣١٢٦٢٨
■ مكتب الطيبة ـ الشارع الرئيسي ـ الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
■ مكتب البطوف ـ عرابة. هاتف: ٠٦/٧٤١٦٦٤
■ مكتب كفر ياسيف ـ ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦٥١٠٦ و ٩٦١٥٩١ (فاكس).
■ مكتب يافا ـ تل ابيب ـ شارع ييفت (٧٦) ـ يافا. هواتف: ٨١٠٥٢٣ ـ ٠٣/٨٣١٦٨٤ (فاكس)
■ مكتب شفاعمرو ـ الشارع الرئيسي ـ شفاعمرو. هاتف: ٠٤/٨٦٨٠٢٠.
■ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية ـ شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧
●

انتهت الانتخابات... وهل يجوز ان «تنام» قضايانا العمالية.. حتى الانتخابات القادمة؟!

● لا يجوز قياس ثمار اقامة القائمة المشتركة بمردودها الانتخابي المباشر فهناك ثمار لم نقطفها بعد. هناك اهمية بعيدة المدى لاقامة القائمة المشتركة ●

● تتطلب المسؤولية والمصلحة، العمالية المباشرة والوطنية العامة، ان نقف وقفة تلخيصية شاملة وعميقة ازاء معركة انتخابات الهستدروت والنتائج التي اسفرت عنها. كما تتطلب المسؤولية والمصلحة ان نفكر معا، في ما يجب القيام به لابقاء القضايا العمالية وقضايا فعاليات الهستدروت في الوسط العربي مطروحة باستمرار على بساط البحث شعبيا ونضاليا وعدم السماح، باية حال، بان «تنام» هذه القضايا حتى عشية الانتخابات القادمة.

واول ما يجب ان نلاحظه، ونقترح على كل مواطن ان يلاحظه، هو ان كل الاحزاب واجهزة الاعلام والمراقبين السياسيين يبحثون الان عن المدلولات والاسقاطات السياسية لهذه الانتخابات. وحتى قيادة «المعراخ التي حاولت خلال كل معركة الانتخابات انكار اية معان سياسية للمعركة تتسابق الان، لابراز المدلولات السياسية. وبعضهم يشير الى مدلولات حقيقة وصحيحة وبعضهم «يخترع» مدلولات لا اساس لها واقعيا.

فمن ناحية يحاول السيد شمعون بيرس ان يستمد من صد «الليكود» معنويات ويقول ان حزبه بدأ بالانتعاش والخروج من الازمة الداخلية والتفكك الداخلي وينطلق للصعود في صراعه مع الليكود. وقد يكون هذا صحيحا ولا باس ان يكون صحيحا. ولكن الا يعني هذا ان حزب بيرس يجب ان يفك الشراكة الدنسة مع الليكود اذا كان فعلا يريد ان يبارزه وان يناقسه وان يسقطه؟

واما فيما يتعلق بالعرب، فقد خف الوزير موشيه شاحال الى التلفزيون (باللغة العربية) لكي يزعم زعما عاريا عن الصحة وهو ان تصويت قطاع واسع من الناخبين العرب للمعراخ هو تصويت سياسي للمعراخ. هل هناك عربي واحد في هذه البلاد يؤيد سياسة رابين المعراخي في المناطق المحتلة؟ هل هناك عربي واحد في هذه البلاد يؤيد لاءات المعراخ (والليكود): لا لمنظمة التحرير ولا تفاوض معها ولا دولة فلسطينية ولا «تنازل» عن القدس العربية المحتلة ولا «تنازل عن الجولان»؟ بل اننا نعرف ان اعضاء ونشطاء حزب «العمل» في الناحية العربية يعلنون بصوت عال رفضهم لسياسة حزب «العمل» تجاه القضية الفلسطينية ويعترفون بأن حزب «العمل» هو تابع ذليل في الحكومة، لليكود. واصغر وزير ليكودي يوجه الاهانات الى الوزراء المراخيين وعلى راسهم شمعون بيرس.

وحتى ادعاء يسرائيل كيسار ان الذين صوتوا للمعراخ «راضون» عن خدمات الهستدروت هو ادعاء سخيف وضحل ولا اساس له من الصحة. قد تكون الوعود المعراخية حول ما سيعمله المعراخ قد خدعت الناخبين ولكن الامر المميز للدعاية المعراخية لم يكن المفاخرة بما تحقق بل الوعد بتحقيق اشياء.

وبشكل عام فنحن، ايضا، نرى مدلولا سياسيا مركزيا ايجابيا في هذه الانتخابات وهو صد هجمة الليكود «لاخذ الهستدروت في يديه» لهدمها وتدمير كل الحياة النقابية في البلاد والغاء المنجزات النقابية الاجتماعية للعاملين. كما اننا نلاحظ، بارتياح، ان قطاعات العاملين اليهود والعرب، وحتى في «مدن التطوير» ترفض النهج الرفضي الفظ الذي يمثله الليكود. وهناك مجال للارتياح ايضا من تعزز قوة اوساط يسارية وحمائمية وعقلانية في هذه الانتخابات.

ويبقى امامنا سؤال يجب ان نجيب عليه بصراحة، وهو: كيف نفسر تصويت الناخبين العرب وكيف نقيم النتيجة بالنسبة للقائمة المشتركة من اجل العمل والمساواة والسلام؟

نعتقد بان الامر الطبيعي منطقيا وسياسيا هو ان يحجب العمال العرب كليا، اصواتهم عن الليكود والمعراخ، حزبي حكومة «الوحدة القومية»، حزبي سياسة القمع والقتل في المناطق المحتلة، وحزبي السياسة الاقتصادية - الاجتماعية الرجعية المعادية للعمال والطبقات الشعبية في اسرائيل.

ولكن المعراخ استغل حقيقة الاخطار الكامنة في الليكود، من ناحية، واستغل سيطرته الكاملة المطلقة على مقدرات الهستدروت، المادية والاقتصادية والصحية وغيرها، واستغل كونه حزبا حاكما واستغل مظاهر اللامبالاة واليأس احيانا بين قطاعات معينة، استغل كل هذا لاخذ اصوات قطاعات من الناخبين الذين تعني «الواقعية» بالنسبة لهم المصالح «المادية» «المطلبية» الضيقة وعلى صعيد ذاتي في اكثر الحالات.

كذلك علينا ان نلاحظ ان البلطجية العسكرية الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في ظل بلادة وخيانة اكثرية الانظمة العربية تدفع البعض الى تساؤلات احيانا. وكثيرا ما تكون هذه التساؤلات مقدمة للاستسلام للامر الواقع.

من هنا تأكيدنا بان زيادة «حصة» المعراخ من اصوات العرب لم تكن تعبيرا عن تأييد سياسي له بل افرازا مباشرا لسلبيات المرحلة السياسية الراهنة.

ويبقى ان نقيم، بصدق وواقعية، النتائج بالنسبة للقائمة المشتركة.

بكل تأكيد نستحق سياسيا ونقابيا اكثر بكثير مما حصلنا عليه من اصوات الناخبين العرب. فنحن القائمة التي تجسد حقا مطالبنا العمالية المباشرة ومطالبنا للمساواة القومية وتطرح برنامجا عادلا وصحيحا تجاه القضية القومية وتربط ربطا صحيحا بين العمالي والوطني، بين الاقتصاد والسياسة بين الوضع العام في اسرائيل والقضية القومية التي تصرخ مطالبة بحل عادل.

ونعتقد بان التأخير في اقامة القائمة وطول المفاوضات الى النجاح باقامتها وبعض التصريحات والاجواء التي تميزت بالتحفظ والفتور لم تساعد على الانطلاق الحماسي. كما ان بعض الاوساط التي كان من المفروض ان تدعم القائمة - اذ دعمت احد اطرافها في الماضي - لم تدعمها انطلاقا من تحفظات معادية للجبهة او معادية للشيوعية او تعبيرا عن عدم القدرة على التخلص من حساسيات الماضي وسلبياته. وبالطبع يجب ان نبحث موضوعيا وبشكل ملموس عملنا الانتخابي بعين فاحصة وناقدة، لكشف الايجابيات والتمسك بها وتطويرها ولالغاء السلبيات ووضعها جانبا. ولماذا ننكر ان اوساطا على مستوى القاعدة لم تستوعب تماما الحاجة السياسية العميقة لهذا التحالف؟

ولكننا نقول الان، وبكل صدق ومبدئية، ان العامل الحاسم الذي قرر في اقامة القائمة المشتركة كان صحيحا: تصفية عداوات مصطنعة ومسيئة وتوحيد طاقات يجب ان تتوحد في المعركة المشتركة لتحقيق الاهداف المشتركة. ولا بأس ان نذكر الان ايضا بان القائمة المشتركة ليس قائمة عربية الا تحفظا من العروبة(العروبة) بل قائمة يهودية - عربية، عربية يهودية لان المصلحة للعمال وللشعبين تتحقق افضل ما تتحقق في اطار التحالف اليهودي - العربي لا في اطار انعزالي منغلق قوميا. ونعتقد بأن كل تجربة نضال الجماهير العربية وكل تجربة نضال الشعب الفلسطيني قد اسقطت الجعجعة القومية والعقلية الانعزالية القومية نهائيا.

ونعتقد بان قيمة اقامة القائمة المشتركة لا تقاس، فقط، بالمردود الانتخابي المباشر هذه المرة، بل ايضا واساسا بالمناخ الجديد، بوحدة الصف، بتنقية الاجواء، بالتعاون وافاق توسيع التعاون بين الاطراف الثلاثة وبين كل قوى السلام والدمقراطية اليهودية والعربية. ونعتقد حقا بان الثمار الحقيقية لهذا التحالف لم نقطفها، بعد، وربما قصر المدة لم يسمح بنضوجها نضوجا كاملا. من هنا يقيننا بصحة القرار وتصميمنا، من جهتنا، على ان لا تكون رجعة عن هذا القرار - النهج.

والاطراف الثلاثة، الجبهة والتقدمية والدمقراطي العربي، يجب ان تلخص بصدق وعمق، وان تقدم مساهمة فعلية لتسهيل وتسريع نشر مناخ الوفاق على كل نشاطاتنا ومواقعنا وتعاملنا مع بعضنا ومع القضايا العامة للجماهير وللمجتمع الاسرائيلي.

وعليه فان سعينا، الطويل الطويل، لوحدة الصف الوطنية الدمقراطية الذي حقق هذا المكسب، يجب ان يستمر بكل حماس وبكل يقظة لصد الهجمات وللانطلاق نحو توسيع مناخ التحالف ليشمل كل مجالات حياتنا.

واخيرا.. نسأل انفسنا: هل يستمر اهتمامنا مكثفا وصادقا وتحريضيا، بقضايا عمالنا ونشاط (او عدم نشاط) الهستدروت في الوسط العربي ام «تنام» هذه القضايا و «ننام» نحن الى الانتخابات القادمة؟

ان قضايا العمال والموظفين والاطباء والمهندسين العاطلين عن العمل يجب ان تكون قضايا مجتمعنا كله وان نخلق المبادرات الملموسة النضالية لتجنيد الناس في معركة حقيقية لتحقيق العمل لكل طالبيه.

وقضايا التصنيع واقامة المشاغل الحكومية والهستدروتية يجب ان تظل على بساط البحث بمشاركة القائمة المشتركة وكل من هو مستعد للمشاركة في النضال في هذا المضمار.

وهل يجوز ان «تنام» مسألة انتخاب مجالس عمالية في ام الفحم وطمرة وسخنين ورهط ومسألة اقامة مجالس عمالية في عشرات البلدات العربية الى عشية الانتخابات القادمة؟

وهل يجوز ان تظل حصة الرياضة العربية ١٫٢٪ من ميزانية مركز هبوعيل خلال السنوات الاربع القادمة؟ وقضايا الخدمات الصحية والاسكان والمنح الدراسية للطلاب الجامعيين وغيرها.. وغيرها.. هل يجوز ان «تنام»؟

هنالك خطر يواجه شعبا مضطهدا ومحاصرا وهو ان يعرف حقوقه ولا يثق بامكانية تحصيلها. وعندئذ يصبح «البكاء» على ضياع الحقوق «تفريغا» بينما يستمر الاستسلام لواقع نهب الحقوق. وعلينا ان ننقل شعبنا كله، الى مسار نضالي ديناميكي فعال، بحيث نشن المعارك الملموسة حول كل قضية ملموسة كجزء من المعركة العامة. ويجب ان نرفع قطاعات كاملة من مستوى ما تحت الاهتمام السياسي - النضالي الى مستوى المشاركة تفكيرا وتنفيذا للمعارك. ولعل الاكثرية الساحقة ممن هم تحت خط الاهتمام السياسي هم فئات عمالية مسحوقة حقا.. وهناك اهمية طبقية ووطنية وانسانية في مساعدة هؤلاء على الانتقال من حالة العذاب الراكد المستسلم الذي يبحث احيانا عن خلاص غيبي موهوم، الى حالة العمل النضالي للتغيير.

ولا نبالغ اذا قلنا ان كل المسألة العمالية والاجتماعية عموما، تحتاج الى تغيير جذري، الى انتقالة نوعية في وعينا بها ونشاطنا بصددها.

فليبك الباكون وليتردد المترددون وليتفلق المفلسون، اما نحن فامامنا مهمة حقيقية صحيحة وضرورية وعاجلة وهي ان نرد على ظلم الواقع بالنضال، ان نجعل النضال نهج حياتنا للتغيير، لتحقيق الاهداف ولتحصيل كل الحقوق.

● سالم جبران ●

قراءة متأنية في عنوان المرحلة الراهنة

❋ الوحدة الوطنية الفلسطينية، في ظل اعلان الاستقلال الفلسطيني وتحت الهامه، أمنع من ان ينال منها خصوم القضية الوطنية الفلسطينية المتمثلة، على الارض الفلسطينية، بالانتفاضة المشتعلة المستمرة ❋

□ التطورات الايجابية، التي تراكمت بانقضاء عام كامل على اعلان استقلال دولة فلسطين في دورة الجزائر للمجلس الوطني الفلسطيني (يوم الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٨٨)، لجهة فرض هذا الاستقلال وتحقيق اوسع اعتراف به في اصقاع العالم كافة، من الصعب حصرها في عجالة صحفية.

لكن من الواضح لكل ذي عينين ان هناك رابطا، غير سري في الواقع، يصل بين تراكم هذه التطورات الايجابية وبين ديمومة الانتفاضة الشعبية الكبرى في المناطق المحتلة التي بلغ صمودها وزخمها، مع اقتراب دخولها عامها الثالث، من الشمولية والرسوخ شأوا يوسع دائرة الاعتراف باستحالة عودة وضعية القضية الفلسطينية والمناطق المحتلة الى ما كانت عليه قبلها.

لقد اكدت «وثيقة استقلال فلسطين» ثوابت الموقف الفلسطيني التي لا يمكن المساومة عليها. وفي شأن هذه الثوابت جاء في الوثيقة ان اعلان «قيام دولة فلسطين فوق الارض الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف» يستند «الى الحق الطبيعي والتاريخي والقانوني للشعب العربي الفلسطيني في وطنه فلسطين» وينطلق «من قرارات القمم العربية ومن قوة الشرعية الدولية التي تجسدها قرارات الامم المتحدة عام ١٩٤٧ ومن ممارسة الشعب العربي الفلسطيني لحقه في تقرير المصير والاستقلال السياسي والسيادة وفق ارضه». واعلنت الوثيقة أن دولة فلسطين «تؤمن بتسوية المشاكل الدولية والاقليمية بالطرق السلمية وفقا لميثاق الامم المتحدة وقراراتها». كما اعلنت تمسكها بكون م.ت.ف. بوصفها اطارا سياسيا، ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني يحظى «باعتراف المجتمع الدولي ممثلا بهيئة الامم المتحدة ووكالاتها والمنظمات الاقليمية والدولية الاخرى».

باستذكار هذه الثوابت يمكن القول، في يقين كامل، ان عنوان المرحلة الاخيرة في تحرك قيادة م.ت.ف. الذي تبدو سمته الرئيسية المرونة في مخاطبة الشرعية الدولية واعارة آذان صاغية للنصائح والمعلومات التي تغدقها بعض العواصم العربية وفي مقدمتها القاهرة، لا يعني باية حال التنازل او التراجع عن جوهر النضال الوطني الفلسطيني المستمر منذ ما يقارب القرن وهو التمسك بحق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وبـ م.ت.ف ممثلا شرعيا وحيدا وبالمؤتمر الدولي وان اية مفاوضات تمهيدية مع اسرائيل ليست الا خطوة باتجاه «عقد المؤتمر الدولي الفعال الذي يشكل الاطار الوحيد المناسب للمفاوضات التي توصل نحو تسوية شاملة وعادلة للصراع وفقا لقرارات الامم المتحدة والشرعية الدولية» (حسبما ورد في قرارات المجلس المركزي الفلسطيني في دورته الاخيرة).

ان مشروعية هذا الكلام، وربطه بسياق مناسبة اعلان الاستقلال انما ينطلق من الضرورة في مراجعة رأيين/موقفين تتميز قراءتهما لعنوان المرحلة الحالية بشيء من التجني ومجافاة حقائق الواقع رغم ان واحدهما بدافع والثاني بهاجس.

الرأي الاول يبني حجته الدفاعية على المساواة، في تمحيص الموقف السياسي حيال ازمة الشرق الاوسط، بين الدولتين العظميين لتسويغ «الاهمية البالغة لدور العاصمة المصرية بالنسبة الى م.ت.ف» (اسبوعية «الافق» الفلسطينية الصادرة في قبرص - عدد ٨٩/١٠/٢٦).

وضمن هذه المساواة، التي تفتقر الى ادنى حدود المنطق السياسي، يصبح في عرف كاتب التعليق المذكور «من الصعوبة في مكان التنبؤ باحتمالات السياسة السوفييتية ازاء ازمة الشرق الاوسط ولا تحمل اية التزامات حالية الا صفة عابرة ومؤقتة» بالانطلاق من «ان كل شيء يتغير الان في الاتحاد السوفييتي وعلى نحو سريع ومثير ومفاجئ حتى للتوقعات المبنية على ادق المعلومات». وذلك جنبا الى جنب مع رؤية محدودية سياسة الادارة الامريكية وعدم قابليتها للتعاطف مع اهداف النضال الوطني الفلسطيني وللتخلي عن الانحياز الكامل لحكام اسرائيل.

ان تقييم السياسة الامريكية تجاه الشعب العربي الفلسطيني والقضية الفلسطينية في اطار رؤية محدوديتها صحيح. لكن بين هذه الرؤية وبين القول ان التزامات الاتحاد السوفييتي لا تحمل الا «صفة عابرة ومؤقتة» قدرا كبيرا من الافتئات العشوائي غير المبرر فيما هو حاصل في واقع السياسة السوفييتية الرسمية ازاء الشرق الاوسط من وقائع ليس اقله التنسيق السوفييتي - الفلسطيني الدائم والمستمر فيما يخص مختلف التحركات السياسية. هذا التنسيق هو هو الذي عناه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حين اشار، امس الاول الاربعاء، الى ان القيادة السوفييتية و م.ت.ف تجريان اتصالات وثيقة على مستويات مختلفة.

اما الرأي الثاني، الهاجس، فهو عندنا ويأخذ منحى الانبراء، هنا داخل اسرائيل، الى اسداء النصح لقيادة م.ت.ف خشية ان تنجر الى الفخ الذي ينصبه تواتر «المبادرات النقاطية» من جانب محور اسرائيل ومصر والولايات المتحدة.

لا غضاضة البتة في التحذير من الاخطار المترتبة على هذا الفخ المنصوب فعلا. لكن عندما يندرج اسداء النصح في سياق الايحاء بأن ما يفعله الاخرون خلافا لذلك هو ضرب من «البلبلة» و «عدم اتخاذ الموقف» يتعين علينا ان نطالب هؤلاء المهاجين بقليل من التروي في قراءة ما يجري بعين ثاقبة ورؤيا موضوعية.

ففي اطار هذه القراءة يغدو من واجبنا، هنا داخل اسرائيل، ان نرى الاختلاف في الاجتهادات والمناورات بين صفوف القيادة الفلسطينية الشرعية حول التحركات والمبادرات الاخيرة سمة من سمات الممارسة الدمقراطية، خصوصا وانه لم يسفر عن هذا الاختلاف ما يؤشر الى احتمال نشوء تمزق او تناحر طاحن. وفي جميع ما جرى، حتى الان، ما يعزز الثقة والقناعة بان التراكم النضالي الفلسطيني المتنامي يساعد كثيرا في صوغ اولويات الوضعية الفلسطينية وفي جعل الوحدة الوطنية تتبوأ مكانا متقدما.

وكي لا نذهب ابعد من ذلك نقول انه على ارض الواقع الراهن ليس بين الاطراف الفلسطينية اي خلاف حول ضرورة دعم الانتفاضة من اجل تأمين استمرارها حتى تحقيق غاياتها الوطنية وحول عدم المساومة على حق م.ت.ف في تمثيل شعبها وتولي المسؤولية عن اقرار مستقبله. وفي هذا الاتفاق القائم حول هذه المسائل ما يكفي للاطمئنان على الوحدة الوطنية الفلسطينية التي تبدو في ذكرى اعلان الاستقلال امنع من ان يتمكن خصوم الشعب الفلسطيني من اختراق سورها المكين.

● انطوان شلحت ●

مما يلفت النظر

من يقلقه فتح البوابات؟

يوميا تنقل الينا وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة الوقائع الدراماتيكية التي تجري في برلين، وهي تثير الدهشة والانفعال وبالطبع تثير العديد من التساؤلات. وتردد وسائل الاعلام الهراء الرجعي بان «اختراق سور برلين، يعني نهاية الشيوعية»، وشاهدنا الرئيس الامريكي يحيي شعبه ونفسه «لان ما يحدث في برلين هو بفضل السياسة الامريكية»، وشاهدنا وتأثرنا للمشاهد الدرامية وللدموع المنهمرة من عيون البرلينيين، من كلا الطرفين، حين تم اللقاء، وتدفق مئات الالوف من برلين الشرقية الى الغربية لمشاهدة معالم الغرب الذي حجبته الاسوار والبوابات عن اعينهم.

لا يهم ماذا تقول وسائل الاعلام الغربية ولا رؤساء الدول الرأسمالية ولا الرجعيون الذين ينتهزون كل فرصة للتحريض على الشيوعية والانظمة الاشتراكية، لان هذه القوى، ومن منطلق عدائها للشيوعية، تحاول الاستهتار حتى بالانجازات العظيمة والمواقف التقدمية والسلمية الثابرة التي تتمسك بها الاحزاب الشيوعية في العالم، ولكن الاهم هو كيف يمارس الشيوعيون نضالهم ويحققون تطلعاتهم خدمة لمصالح شعوبهم وللبشرية جمعاء.

يبدو لي ان ما حدث في برلين في الاسبوع الماضي هو خطوة تاريخية ستكون لها ابعادها وزخمها وتأثيرها العظيم على مستقبل النضال من اجل ترسيخ سياسة الانفراج الدولي ونزع السلاح والسلم العالمي. لقد فتحت بوابات برلين ليس بقرار من الولايات المتحدة ولا المانيا الغربية ولا بمظاهرات المعادين للاشتراكية، وانما بقرار من الحكومة والحزب والنظام في المانيا الدمقراطية، وان كان يجسد هذا القرار اية حقيقة فانه اولا يجسد قدرة الشيوعيين على اتخاذ القرار الصحيح حتى في اللحظات القاسية ويجسد، ثانيا، الثقة بالنفس والمبدأ والنظرية والصدق في التعامل مع قضايا مصيرية مثل قضية السلم العالمي ونزع السلاح ومستقبل البشرية.

ماذا فعل مئات الوف البرلينيين، الشرقيين في برلين الغربية؟ هل اكلوا الهامبورغر وشربوا الكوكاكولا واشتروا «بناطيل الجينس»؟ هل هذه هي القضية الاساسية، كما تحاول ان تصورها وسائل الاعلام؟ ام ان الحقيقة هي ان هذه المظاهر لا تغريهم وقد آثر معظمهم العودة الى الشرقية لمواصلة حياتهم في ظل النظام الاشتراكي. والحكومة الجديدة، والقيادة المتجددة للحزب والتي تجتهد في البحث عن اساليب لرفع مستوى الحياة وضمان الحريات الدمقراطية والاهم من كل ذلك الاسهام في ازالة التوتر والعداء بين شعوب ومجتمعات العالم.

في الاتحاد السوفييتي وفي المانيا الدمقراطية وبلغاريا ايضا، هناك محاولة «لاعادة ترتيب الاوراق»، وقعت اخطاء كانت قاسية جدا، وعرقلت تطور وتقدم الحركة الشيوعية، ولكن القرار باعادة البناء، والتفكير الجديد وفتح البوابات على الغرب هو قرار شيوعي، ينبع من الحاجة لتصحيح الخطأ والتخلص من سياسة التشنج والتحجر والتقوقع في مواقع الدفاع، واستبدالها بسياسة ثورية في صلبها تنظيم هجوم سلمي لنشر وتعزيز المفاهيم الحقيقية للحرية والمساواة والسلام.

من هو الشيوعي الذي يرهبه العالم الرأسمالي؟ ومن هو الشيوعي الذي يخشى مواجهة الرجعيين مهما كان عددهم

● سلمان ناطور ●

● البقية على الصفحة ٥ ●

«البوصلة» المضمونة للتحرك السياسي

● يستطيع المراقب من بعيد ملاحظة اقتراب التحرك السياسي على «السكة الامريكية» من الطريق المسدود. وليس هناك عجب في ان تحاول قيادة منظمة التحرير المحافظة على زخم ما للتحرك دون افتراض انه لا يسير الا فوق «السكة» المريكية.

ان خيار «السكة» الدولية ما زال قائما، وتعثر التحرك الامريكي يزيد من قناعة اطراف دولية عديدة بضرورة العودة الى ذلك الخيار، وتحرك «الترويكا» الاوروبية، ثم البيان السوفييتي - الفرنسي يؤكدان تزايد الاقتناع بضرورة التحرك الدولي.

وليس معروفا بعد في ظل هذه الظروف جواب الادارة الامريكية على شروط اسرائيل ومطالب منظمة التحرير. لكن الامر الملاحظ، مما قيل عن اجوبة عصمت عبد المجيد للترويكا الاوروبية، وتأكيده على مواصلة الاعتماد على الدور الامريكي، ان مصر واطرافا عربية اخرى تؤيدها، بالمجاهرة، او الصمت، وضعت ثقلها الدبلوماسي الى جانب خطة بيكر والتحرك الامريكي.

وهذا يعني زيادة الضغوط على منظمة التحرير، وفتح جولات اخرى من الاجوبة والاسئلة تتضمن المطالبة بتعديلات وتنازلات عما نشر من استيضاحات منظمة التحرير التي نشرتها الصحف المصرية حول خطة بيكر ان المنظمة تعاملت بمرونة مع هذه الخطة، وارتكزت في استيضاحاتها حول دورها وافاق الحوار المقترح على تصريحات ووعود سبق وان قدمها مسؤولون امريكيون وعلى راسهم وزير الخارجية بيكر.

ومن غير شك انه رغم السلبيات المتضمنة في التعامل مع التحرك الامريكي المنفرد، فان الطرف الاسرائيلي الذي يرفض الاعتراف بمنظمة التحرير وجد نفسه، من خلال ذلك التعامل، مضطرا للدخول في مفاوضات غير مباشرة مع المنظمة، وهذا ما اعترف به وزراء في الحكومة الاسرائيلية كان عيزر وايزمن اكثرهم صراحة في تقرير هذه الواقعة. كما عزز هذا التعامل المرن مكانة منظمة التحرير امام الاطراف الدولية الاخرى التي رأت في مسلك المنظمة تأكيدا على صدق نواياها لتحقيق السلام العادل ولاستعدادها لتحمل قسطها من المسؤولية في سبيل ذلك.

كل هذا يمكن تسجيله في خانة الايجابيات. غير ان الامر الذي يتطلب المزيد من التأكيد في خضم الاتصالات والمشاريع والاسئلة الخاصة بالتحرك السياسي، سواء كان امريكيا او اوروبيا او سوفييتيا او عربيا، هو مسألة انفراد منظمة التحرير الفلسطينية بحق تمثيل الشعب الفلسطيني. هذا حقها ويجب ان لا تتنازل عنه تحت اية ذريعة او غطاء، وهو حق تستمده من شعبها ومن الشرعية الدولية. لذلك لا يجب ان يكون خاضعا للمساومة. والا فكأن الذين يطالبون منظمة التحرير التخلي عنه، يطلبون منها ان تبصق في وجه شعبها ووجه الامم المتحدة والراي العام العالمي.

لذلك فان التمسك الصارم بهذا الحق دون منازعة من احد هو «البوصلة» التي تضمن صحة التوجه نحو الهدف الوطني، هدف الدولة المستقلة، مهما كانت مسارب التحرك السياسي متعرجة، مهما تكاثرت الصيغ والمشاريع للحوار والتفاوض، ومهما تعددت الاطراف التي تقدمها.

ان الحكومة الاسرائيلية تدرك مركزية مسألة التمثيل في الحوار والمفاوضات في تقرير النتائج، وفي رسم اتجاه التحرك، وقد صرح رئيس الحكومة الاسرائيلية وكذلك وزير الدفاع وهما من حزبين مختلفين يتقاسمان الحكم في اسرائيل بالقول: «اننا نرفض الاعتراف بمنظمة التحرير لاننا نرفض قيام دولة مستقلة» وبالتالي فان الصراع الجاري حول مسألة التمثيل هو في واقع الامر صراع حول قيام الدولة الفلسطينية او عدم قيامها. واي تساهل في هذه المسألة من قبل الجانب الفلسطيني يفسر، بحق، من قبل الاطراف الاخرى بانه تساهل فيما يتعلق بقيام الدولة المستقلة. اذ لم يعرف القانون الدستوري ولا التجربة التاريخية لقيام الدولة حالة لقيام «شبه دولة» او نصف دولة. او دولة بالوكالة!!

ولا بأس من العودة الى التذكير بخطاب السادات في الكنيست الاسرائيلي. لقد طرح، انذاك، جميع المطالب الفلسطينية، ولكنه اغفل منظمة التحرير. وقد فهم الطرفان الاسرائيلي والامريكي على الفور ان مطالبة السادات بدولة فلسطينية دون الاشارة الى منظمة التحرير ليست سوى «ضريبة كلامية» لتخفيف ردة الفعل الغاضبة لمجيئه الى القدس. وهذا ما برهنت عليه اتفاقيات كامب ديفيد فيما بعد!

من هنا ينبغي الا يكون هناك خوف من المرونة المحسوبة التي تسترشد ببوصلة الاصرار على ان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وان اي تحرك سياسي لحل القضية الفلسطينية يجب ان يكون معها.

● بشير البرغوثي ●

عرض حال

الروس قادمون.. الروس قادمون!

منذ اكثر من عامين ونحن نفرش البساط الاحمر تلو البساط، في مطار «بن غوريون»، استعدادا لاستقبال اليهود الصاعدين الى اسرائيل، الهابطين من الاتحاد السوفييتي. فالهجرة الى اسرائيل تسمى - كما تعلمون - «صعودا»، على اعتبار ان الصعود أفضل من الهبوط، مع ان الهابطين من اسرائيل (المهاجرين منها) يرون العكس.

ومنذ ان قامت الحركة الصهيونية، وعلى مدار تناوب ممثليها في السلطة، وهي ترى في «الصعود» الى اسرائيل هدفا قوميا، تكرس له الطاقات والموارد المدفوعة الاجر، المجموع من جيوب اليهود الذين اختاروا «الهبوط» طريقا للعيش. ومن هذه المعادلة العجيبة تأكل البلاد عيشها الرغد الذي يمتد نعيمه الى تخوم الاقطار المجاورة: الى سوريا ولبنان، والى مصر من أن لآن.

ومن البداية، يوم استوى بنو اسرائيل على عرش «الديار المقدسة»، ورصفت الارض تحت الارداف، وصارت الدولة تتعايش وتضرب في عمقها، بالشكل الذي اختاره قادتها - اي بالمدد البشري والنقدي - صار مجرى بناء الدولة جامعا لقناتين: قناة اغراء يهود المعسكر الاشتراكي، ذوي الثقافة العلمية والتقنية المجانية، بالهجرة الى بلد السمن والعسل، من خلال غمس الدعوة بالـ«وطنية» والغيرة العرقية. ويتمثل ذلك بشعار: «ارسل شعبي»، والقناة الثانية هي جمع الفلوس من يهود الغرب الذين اجازت لهم خشخشة جيوبهم شرعية البقاء «خارج الوطن»، كما كان يجوز للغني، ايام الحكم التركي، دفع الفلوس بدل الخدمة في الجيش.

وفي العقدين الاخيرين، عندما «عرف الشعب طريقه»، صار الصاعدون من الاتحاد السوفييتي ينزلون في فيينا ويهرولون الى الولايات المتحدة في طريق باخذوك بعيد - اي احادي الاتجاه. هذا من جهة، ومن جهة اخرى فان «نداء الوطنية الاكبر» - حروب اسرائيل - أكل كل ما ادخرته جيوب يهود العالم، لدرجة ان يهود «الفلاشا» الذين نقلوا الى اسرائيل في «عملية سرية» براقة، التي لشدة لمعانها كشف عنها اصحابها وهي في عز نشوتها.. الفلاشا هؤلاء، صاروا يقفزون، منتحرين، من طوابق البنايات العليا او يقتلون ابناءهم خشية الاملاق، بعد ان صار «الواوي باكل الشرايط».

وهكذا دخلت الوكالة اليهودية في ازمة مزدوجة: ازمة السيولة النقدية وازمة السيولة البشرية. وللتغلب على هذا ابتدعت وسائل الاعلام لعبة تحركها كالاراغوز، من تصريح معتدل مدبلس (من دبلوماسي) لزعيم سوفييتي لتصريح اخر، ومن مقال او تعليق يؤبن الاشتراكية لأخر. فمنذ ذلك الوقت الذي صارت فيه ديناميكية التطور، في الاتحاد السوفييتي وفي عدد من الاقطار الاشتراكية تتصاعد بشكل عاصف، صارت الارقام عن عدد اليهود الذين سيهاجرون من الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل، واحيانا عن طريق جسر جوي مباشر، تعلو وتعلو في عملية تضخم فاقت عمليات التضخم الكبرى ايام حكم الليكود الصرف. فمرة يجري تحضير الاذهان لاستقبال «آلاف المهاجرين» ومرة لاستقبال «عشرات، بل مئات الآلاف» منهم.. ومن خلال الشرح والتأكيد بأن هؤلاء لن يقفزوا من الطوابق العليا كما فعل الفلاشا الذين (اصيبوا بصدمة الحضارة الغربية).

كثيرون، في عصر البريسترويكا، الذين يفرشون الشباك لاصطياد ما هب ودب، او لكي يصبح كل واحد بيت العتابا الذي يريد. وفي الغرب يحاولون تصوير البريسترويكا وكأنها اللعنة التي ستقوض النظام الاشتراكي. لكن البريسترويكا، كما انها لم تهمل الاشتراكية لرسم نتائج كل خطوة، لم تهمل الرأسمالية ايضا التي سال لعابها لنهش لحم الاشتراكية الحي.. هذه البريسترويكا تبدو اليوم بوضوح كما لو كانت سلاحا ذا حدين: فمن جهة تجرح عميقا في دمامل النظام الاشتراكي، فتعصر منها العمل - البيروقراطية والضغط الاقتصادي وكبت حرية الراي والمشاركة الفعالة في ادارة شؤون البلاد - ومن جهة اخرى تحطم الحواجز التي شارك في بنائها الطرفان، النظامان، وتقرب ناس الشرق الى ناس الغرب.. فيعب الشرق من بريق الغرب حتى الارتواء. قال الراوي ان القادة الالمان، الغربيين، الذين فرشوا هم ايضا بساطا احمر للـ«صاعدين» الى «العالم الحر» قد ارعبهم مد المشاعر الانسانية الذي هدم الحواجز وتخطاها، فوجهوا نداءات الاستغاثة لعابري الحدود قائلين: ابقوا في دياركم! ولم ينتظروا حتى تنقضي «الفورة». لكن عابري الحدود عادوا، بعد عطلة نهاية الاسبوع، الى اماكن عملهم المضمونه في الشرق، سيعاودون عبور الجدار من بوابات مفتوحة على الدوام.. ويعودون.

وحين يجد يهود الاتحاد السوفييتي، في انتظارهم «الضغط الاقتصادي وازمة السكن» الى جانب الاندماج في «حروب اسرائيل»، فلن يبق لهم سوى ان يعبوا من البريق - بريق الغرب -. وبعد ان يشبعوا انبهارا من «طريقة التعبئة» للحاجات (جاء في الانباء ان الالمان الشرقيين انجذبوا الى طريقة تعبئة الحاجات وتغليفها اكثر من الحاجات نفسها) سينقذون، في نهاية المطاف، الى الداخل.. وعندها سيعودون في رحلة الطيران التالية الى مكان عملهم المضمون. وبهذا لن يتخلف يهود الشرق عن الركب. و«يساهمون» في جسر العلاقات الجديدة، دون ان يهددوا خزينة الدولة او خزينة الوكالة اليهودية، ويجنبون حكام بلادنا ما ارتعب منه قادة الغرب الالماني - الخوف من هجرة اعداد كبيرة الى «العالم الحر»، بل هم بهذا الموقف الوطني المحترم يتركون لحكام بلادنا الحبل على الغارب لان يمضوا - كما تقول الحديثة.

● نسيم ابو خيط ●

مناقيش

شمير يقول: طبعاً. طبعاً!!

وضع الخواجة شمير الملف الازرق على فخذيه وهو مؤمن ان هذا الملف هو مصباح علاء الدين او كلمة السر التي قالها علي بابا للصخرة: افتح يا سمسم. فطاقم المستشارين قد وضع في الملف كل الاسئلة وكل الاجوبة التي سيطرحها المستر بوش على رئيس حكومة الوحدة القومية..

بدأ المستر بوش كلامه وهو ينظر الى جدار الغرفة متحاشيا النظر في عيني الضيف الكبير: هذا لقاء اصدقاء، وما سأقوله لك لا يقال الا للاصدقاء. ان صداقتنا هدف استراتيجي. اسرائيل كنز بل جوهرة بالنسبة لامريكا. نحن نحبكم كما يحب الاب ابنه وكما يحب الصديق صديقه ولكن يا مستر شمير من حق الاب ان يصارح ابنه بما يقلقه ومن حق الصديق ان يقول لصديقه: هذا طريق وعر وشائك ! (الخواجة شمير يتحسس الملف بيده اليمنى) ان هناك امورا تقلقنا. نحن لسنا وحدنا في العالم. الناس يضغطون. الرأي العام يضغط. وارجو ان تفهمنا جيداً. هناك نقاط ملحة.

اولا: عليك يا مستر شمير ان تجد وسيلة ما للتخفيف من عنف قواتكم في المناطق المحتلة. ان الصور التي تعرضها شاشات التلفزيون في العالم لا تساعدكم ولا تساعدنا (شمير يتحسس الملف في يديه الاثنتين ويحاول ان يفتحه. يهز رأسه. ويتمتم في سره: اجل سيدي الرئيس لقد فرضنا حصارا على بيت ساحور ولا من شاف ولا من دري). كيف يمكن ان ندافع عن صورة طفلة طار نصف دماغها؟ وكيف يمكن ان ندافع عن صورة طفل قلعت عينه؟

نرجوكم ساعدونا.

ثانيا: ان الولايات المتحدة التي تحاول جاهدة ان تبدو في عيون العرب كمن تبحث عن حل للقضية الفلسطينية وان تقنع السعودية والاردن والسلطان قابوس بان تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لاسرائيل هو السبيل الوحيد لاقناعها بالحل السلمي. الولايات المتحدة لا تستطيع - يا ضيفي العزيز - ان توافق على استمرار الاستيطان في هذه الظروف. ارجوكم كفوا عن الولدنة لا تقيموا مستوطنات جديدة.

(المستر شمير يعبث في الملف الازرق، ويحاول ان يفتحه باحثا عن الجواب، ولكن المستر بوش يتبسم في كلامه).

ثالثا: ان نقاط بيكر الخمس هي لصالحكم. ويجب ان تثقوا بالبيت الابيض. وبالرئيس الامريكي. لماذا هذا الجدل؟ ماذا يوجد في نقاط بيكر؟ لا شيء. لا شيء. لا شيء. لا شيء، فما هو مصدر خوفكم. قولوا علانية انكم تؤيدون نقاط بيكر قبل لقائي مع غورباتشوف. انا احب الولد العاقل.

(خواجة شمير يهز رأسه هزات عمودية).

رابعا: اعتقد انكم تعرفون ان لقاءنا يتم في الخامس عشر من نوفمبر (يهز رأسه) وهذا يعني ان الشعب الفلسطيني يحتفل اليوم بعيد استقلاله (شمير يهز رأسه هزات افقية) وان الناس في المناطق المحتلة قد خرجوا يرقصون ويطيرون البالونات الملونة ابتهاجا بهذه المناسبة (شمير يترك الملف الازرق ويطقطق باصابعه) وامل ان يمر هذا اليوم بهدوء. انهم يريدون السلام. فماذا تقول؟ يجب ان تساعدونا لنبرزكم امام العالم كأنكم عشاق سلام. حمامات سلام. (شمير يبتسم).

خامسا: نحن قلقون من علاقتكم الذرية والعسكرية مع جنوب افريقيا. ورائحة هذه العلاقة تزكم انوف العالم. (شمير يضع اصابعه على انفه ويضغط).

واخيرا يا صديقي العزيز. العالم يبحث السلام. والدنيا تغيرت. هل سمعت ما يجري في المانيا وهنغاريا وبولونيا؟ هل سمعت عن ناميبيا؟ العالم يريد حلا. غورباتشوف سوف يسألني وميتران سيلح علي؟ لا بد من حل. القضية نضجت. يجب ان تتحرك. ان تتحرك. كل شيء قد تحرك. كل شيء قد تغير. ارجوك. تحرك. تغير. ساعدنا. انا اعرف انك تريد ضمانات. فاسمع:

١ - لا حوار مباشر مع م.ت.ف ستجلس نحن والمصريون والسوفييت بينكم. سوف يتكلم الجانب الاسرائيلي. وممنوع ان يسمع الجانب الفلسطيني. وسينقل المصريون الكلام للفلسطينيين. ويجيب الفلسطينيون. وعندئذ يرد المصريون. وبعدئذ ننقل لكم الجواب وهنا يصفر الحكم السوفييتي.

٢ - لن تقوم دولة فلسطينية. اجلسوا. وقولوا لهم: اقيموها في عمان. في المانيا الشرقية. في بولونيا. في جزر القمر. ولكن اجلسوا وقولوا. قولوا واجلسوا.

٣ - مستر بوش. الوقت ليس في صالحنا. وليس في صالحكم. ان مواقف عرفات تضايقنا وتضايقكم. يجب ان تتحرك. ان تعمل. لا بديل عن المفاوضات. ولا بديل عن الحل السلمي. نحن تفاوضنا مع الفيتكونغ. ولكننا لا نلزمكم بالتفاوض مع م.ت.ف انتم اقوى منا. انتم دولة عظمى. عندكم رؤوس ذرية ونووية وعلاقات جنوب افريقية. نحن لا نلزمكم فانتم الاقوى.. الاقوى.

وهنا تكلم المستر شمير وقال: طبعا. طبعا.

محمد علي طه

لغة الصور ▪ دراسة اسلوبية في شعر طه محمد علي

● بقلم: نعيم عرايدي ●



●● مقدمة:

يراودني ما قاله احد الشعراء اليونانيين القدامى، قبل الف وخمسمائة عام، انه لا يجد موضوعا يكتب فيه الا وقد تطرق اليه من سبقه من الشعراء. اذن، ماذا يمكن ان يجدد للذين سيأتون بعده؟!

أظن ان المشكلة من هنا. هل الشعر هو الموضوع (أي، ماذا نكتب)، ام هو البناء الشعري (أي، كيف نكتب). وما اثبت في تاريخ الادب لحضارات الشعوب، وفي نظريات الادب على مر العصور ان الفرق بين الحضارات الانسانية بما يخص هذا الموضوع هو الفرق بين الـ«ماذا» والـ«كيف». اي مواضيع الشعر قد تكون واحدة لدى جميع الشعوب لان الشعر طالما كتب، ولا يزال، في ثلاثة مواضيع مركزية الا وهي الحب والموت وحق الانسان في العيش بكرامة. وتتشعب هذه المواضيع في اطار دائرة كبيرة واحدة هي المخاوف الانسانية وصراع الانسان في الحياة والطبيعة.

اما ما يميز الادب بين حضارة واخرى، وبين شاعر وآخر في الحضارة نفسها هو «الكيف». اي كيف يعبر هذا الشاعر او ذاك عن نفس الموضوع. وهنا ايضا تكمن قدرة وموهبة الشاعر في الابداع والتجديد. ولهذا فان بعض الشعراء الذين يستعملون القوالب التقليدية في الشعر والتي وضعها السابقون من اجل المتأخرين قد يجدون انفسهم امام حواجز في طريق الابداع.

ولو أخذنا على سبيل المثال، لا الحصر، شعر نزار قباني في المرأة والحب. فقد يقول قائل: «اذا اردت ان اقرأ قصيدة حب فأفضل ان تكون لقباني». ان ما يعنيه قائل كهذا هو ان نزار قباني لم يترك ظاهرة في الحب او المرأة الا وتطرق اليها، وقد فعل ذلك بمعرفة مسبقة بما يتوقعه القارئ، العربي الذي يعيش في مجتمع محافظ لا يسمح له بتلك الاباحة، والافصاح عن هذه الاحاسيس التي تنبع من حرمانه في هذا المجال.

الا ان القارئ، العربي بشكل عام لم يكن لديه المجال ليعرف ان شعر قباني في المرأة والحب لا يوجد فيه اي خروج على البناء الشعري التقليدي. ان ما يميز شعر نزار قباني ليس الـ«كيف» انه الـ«ماذا»، فثورته، او دعوته الى الثورة هي ثورة اجتماعية وليست شعرية جمالية. والعكس هو الصحيح. فانه من ناحية البناء الشعري هو مكمل لعمر بن ابي ربيعة وشعراء الحب القدامى. وما يميزه عنهم هو ملاءمة الموضوع للعصر الذي يعيش فيه. [illegible]

اذن، نستطيع القول ان الشعراء الذين يسيرون حسب القوالب التقليدية للشعر الذي يصف الاشياء ولا يصقلها، بمعنى انه لا يعيد احياءها، ما هو الا ناظم او قارض للشعر، وليس شاعرا مبدعا.

فالحضارة، التقاليد والتاريخ ما هي الا خلفية للشاعر، انها خلفية متينة لا تشده الى الوراء، او يجب الا تشده الى الوراء، بل تمده الى الامام، وعليه، فهو ملزم بكسر الاطواق وتفكيك القوالب لاعادة احيائها من جديد، في قوالب جديدة تصبح كلها بدعة من ابداعه.

لننظر الى هذا القول في قصيدة لشاعرنا طه محمد علي:

«ام انك يا قاسم
لم تكبر..
واختبأت عند العاشرة..» (ضحك على ذقون القتلة، ص ١٤).

اننا لا نجد مثيلا لهذه الصورة والتي تمثل تجميد الذاكرة. فالشاعر يتذكر قاسم الذي رحل عنه منذ ان كان في العاشرة. وبعد نصف قرن يتذكر قاسم. وقاسم الذي قد يكون الان في الستين من العمر، بقي في ذاكرة الشاعر كابن العاشرة.

وقد يكون عاصي الرحباني في اغنية فيروز قد سبق شاعرنا الى هذه الصورة في قوله:

«ان سألونا وين كنتو
ليش ما اكبرتو انتو
منقلن انسينا»

ولنقرأ المقطع التالي لطه محمد علي:

« سيمسي النهر
دون حزني
مجرد ماء» (نفس المصدر ص ٧١)

من المتوقع لدى القارئ، انه يعرف ان النهر ما هو الا ماء. وينتظر من الشاعر ان يعطي النهر صفات غير التي فيه. الا ان الشاعر يكسر هذا الطوق المنطقي المتعارف عليه، بفرضه ان النهر ليس مجرد ماء. وبانه بسبب الاجواء التي يعبر عنها في القصيدة «سيمسي النهر مجرد ماء». عدا عن عامل المفاجأة الذي يجعل من الصورة والقول شيئا جميلا، نجد مجالا للمنطق ـ اي منطق الشاعر ـ في هذا القول: لنقرأ المقطع التالي:

«آه.. ما الطير
بلا ذكرياتي؟!
ما الطير بلا شوقي
وما الصداح؟!
ما الطير خارج حرقتي؟!» (نفس المصدر ص ٧٢).

هذا يفسر لنا رؤيا الشاعر فيما يتعلق بالصور والمناظر. فالمنظر الطبيعي، والصورة التي مصدرها المحيط الحياتي للشاعر، غير قائمة لذاتها. اذن فالشاعر لا يصف الطبيعة ولا يرسم ولا يصور ما حوله: تلك مهنة التقليديين. ان حضور المنظر والصورة في شعر طه محمد علي يحمل ابعادا انسانية من خلال هذه الصور، لتصبح ناقلات تشحن في اطارها علاقة الانسان بما يريد التعبير عنه.

ان تفسير ذلك لسهل جدا. النهر، الطير العصافير، الاشجار والورود، هي وسيلة ينقل الشاعر من خلالها مشاعره، مخاوفه، ذكرياته وغير ذلك. وجودها ليس هدفا بالنسبة له. وجمالها قائم طالما تحمل للشاعر جمالا يبحث عنه. فهي ليست جميلة لذاتها.

«اذ ما الطير بلا ذكرياتي..» «ما الطير بلا شوقي..»

وفي مكان اخر من نفس القصيدة:

«العصافير بلا حزني
غابة مناقير
وأجمة مخالب» (هناك، ص ٧٣).

هكذا اذن بالنسبة للنهر. فالنهر مجرد ماء في حضوره لذاته. اما مع حضور الشاعر فهو شيء اخر،

«حتى الازهار
نفسها
لن تثير بي
لا الوانا مبهمة من الاسى
ولا صنوفا غامضة من الحزن!» (هناك ص ٧٠).

اذن هكذا فقط نستطيع ان نفهم الصورة او المقطع الذي ابتدأنا به:

«سيمسي النهر
دون حزني
مجرد ماء» (ن.م. ـ ص٧١).

اننا حين نقرأ، للوهلة الاولى وللمرة الاولى يبدو لنا وكأن هذه الصورة هي قول طفولي ساذج وبريء، كحكي الاطفال (الفانتيلي). وهنا يتبين لنا ان هذه هي ميزة الشعر الاصل المبدع. فأحيانا نقرأ ونقرأ فيه براءة الاطفال، الا ان انعام النظر فيه يوصلنا الى حل احجية الشعر او تفهم سحر هذه اللغة الجميلة والتي هي لغة الشعر. والنتيجة هي ان بين براءة الاطفال ولغة الشاعر المبدع يوجد خيط رفيع جدا، ولكن هذا الخيط اعمق واقوى مما نتصوره للوهلة الاولى. والفرق هو ان الطفل لا يعي كونه قريبا جدا في براءته الى البدايات، اما الشاعر فهو يعي كونه يعود الى البداية ليعيد عملية الخلق ببراءة تامة وبشكل جميل.

وثمة ميزة اخرى يمتاز بها الشاعر طه محمد علي. صحيح انه لم يدرس في كلية ولم يتخرج من مؤسسة تعليمية، الا انه شاعر مثقف ينطلق من صخرة الوعي التام لما يدور حوله من وقائع واحداث، انه ملم في التاريخ والاداب العربية والعامة وهذا واضح في شعره. وان عدم تخرجه من المؤسسات الرسمية هو الذي يجعله فطريا مبدعا قريبا من البدايات، ويساعده في ذلك حسه الحاد بما يدور حوله.

ان ما يميز شعر طه محمد علي هو شعره كله. ولسنا في صدد ما يميز هذا الشعر. لقد اخترنا بعض الميزات البارزة جدا في شعره. كابطاله للفوارق البنيوية بين العامية والفصحى وترجمته لاحاسيسه بلغته الاصلية دون الحاجة لتلك الترجمة المتكلفة من لغة الاحساس العامية الى اللغة الفصحى المتقدمة. ويبرز ذلك ليس فقط في مفرداته وتعابيره الاصيلة والتي يكتبها كما هي دون ان يأخذ بذلك الخوف الرهيب الذي يقف حاجزا لدى بعض الشعراء، حين يفكرون في قرائهم الذين قد لا يفهمون لهجتهم العامية. انه لا يخاف لانه صادق في احاسيسه ويكتب بمسؤولية الابداع التي لا تمكن ترجمتها الا وقد زيفتها الترجمة من العامية الى الفصحى. وهذا هو السبب الذي يجعل شعره مفهوما وبريئا لكل من يقرأه حتى وان كانت اللهجة تختلف فالاحاسيس التي يعبر عنها بلغة الصور تصبح لغة دولية عالمية يفهمها كل من يقرأها.

ميزة اخرى بارزة في شعر طه محمد علي هي استعماله للتشبيه الذي يأتي عادة بعد استعارة ما في الصورة الشعرية. وقد اطلقت على هذه الظاهرة اسم «التشبيه المتمم للاستعارة». وجدير بالذكر ان هذه الظاهرة بارزة الى حد انه يجعل في القصيدة الواحدة كل استعارة تأتي بتشبيه واضح. وفي كثير من الاحيان لا توجد الاستعارة بدون التشبيه. ولم اجد حتى الان لدى غيره من الشعراء هذه الظاهرة في مثل هذا الحضور المميز، ولذا فهي تصبح ميزة خاصة في اسلوب طه محمد علي.

اذن سنتحدث عن هذه الميزات والتي نعتبرها اسلوبا خاصا في شعر طه محمد علي، هي التي تجعله شاعرا مميزا وهي التي تشكل البنية الاساسية لاسلوبه الشعري.

● لغته الشعرية ●

لقد ذكرنا ان اول ما يميز شعره هو تلك البراءة في استعمال التعابير اللفظية والصورية، حتى انها تبدو احيانا كأنها لغة اطفال ساذجة وبريئة.

وقد تقترب لغة البراءة هذه الى صميم العامة. اي الى الشعب البسيط الساذج والبريء، الذي يؤمن بما يقول حتى ان الفاظه تظهر وكأنها بالنسبة للغير ساذجة لدرجة العبث. ان هذه المفارقة تبرز في بنيتها الواضحة عندما تتكون في خليط من المتناقضات. واحدى هذه التناقضات هي الاجواء الجادة، منها الرهيبة ومنها المأساوية.

لنتمعن في جو كهذا في مقطع من قصيدة طويلة:

«وفيها كان محمود
يصلي لله ،
وللخضر ابي العباس
ويطلب من الاثنين
ان يضعا حدا
لهذه الحرب!
وان يعيد كل دبابة
غريبة
الى اهلها وبلادها
كانت دبابة الحلفاء
تطبق عليه
من ثلاث جهات
وتطعنه من الخلف.
(القصيدة الرابعة... ص ٤٠ ـ ٤٢)

عندما نقرأ هذا المقطع من القصيدة وقبل ان نصل نهايتها (قفلته)* يبدو لنا وكأننا نقرأ شيئا من البراءة والسذاجة المتناقضة مع اجواء القصيدة. فمحمود هذا هو الشخصية البريئة الساذجة الذي يتوجه لله وللخضر ان يضعا حدا لهذه الحرب.

حتى الان، إن صلاة شخص لله ان يضع حدا للحرب لهو امر طبيعي بل وينم عن شخصية عادية. فما الذي يدخل (بضم الياء) السذاجة الى المقطع؟

لو قال الشاعر هكذا:

« وفيها كان محمود
يصلي لله
ان يضع حدا للحرب..»

لكان الأمر طبيعيا كما قلنا. الا ان ادخاله للتعبيرين: «وللخضر ابي العباس»، «ويطلب من الاثنين» هذا ما جعل الامر بريئا وساذجا ويعطينا عن الشخصية لمحة جديدة، وصفات تدخلنا الى عمق الشخصية والاجواء.

قد يقول قائل ان هذا لا يكفي. فحتى في هذه التراكيب من الامر الطبيعي. نقول له، نعم؛ ولننظر الى الكيفية التي يقنعنا بها الشاعر في سذاجة وبراءة هذه الاقوال حين نقرأ ما يأتي بعد ذلك:

«وان يعيد كل دبابة غريبة
الى اهلها..»

هذا القول لا يترك مجالا للشك في ان الشاعر يعطي صورة صادقة طبيعية عن شخصيته وعن الاجواء التي يعبر عنها في بؤرة هذه التناقضات التي تجر القارئ من ناحية اولى، الى قمة من البراءة والسذاجة الصادقتين!

ثم تأتي القفلة التي تعطي للسذاجة رونقا من المأساوية:

« كانت دبابة الحلفاء
تطبق عليه
من ثلاث جهات
وتطعنه من الخلف»

وهذا الاسلوب في شعر طه محمد علي هو ظاهرة متكررة، والظاهرة اذا تكررت تصبح ميزة اسلوبية وهذا تجدر دراسته، ويجب الا تكون صدفة او ظاهرة منفردة.

والحديث عن العلاقة بين البراءة والسذاجة وبين البدايات القريبة من داخل العامة تنقلنا الى ميزة اخرى في اسلوب الشاعر ترتبط بهذه الظاهرة الاسلوبية، الا وهي اعادة بناء المقولات والتعابير الشعبية. ان استعمال المقولات والالفاظ والتعابير الشعبية بواسطة نقلها كما هي، فهي ظاهرة عادية تعد من ظواهر الاقتباس. اما استعمالها بشكل يعيد احياءها بما يتلاءم مع الروح الجديدة، فيه بعث جديد لهذه التعابير، وفيه ايضا من الابداع لنتمعن المقطع التالي:

«ففي النهار:
محمود يرتدي البنطلون
ويغسل الصحون
ضد المحور
في قاعدة للمدفعية
تبعد شرب سيكارة
عن تل نابليون..» (ن.م ـ صفحة ٣٣).

ولنقارنه مع مقطع اخر في قصيدة اخرى:

«دعني اتنزه
على مرمى العيار
من بندقيتك..»
(ضحك على ذقون القتلة ـ ص ١١).

ان التعبيرين (تبعد شرب سيكارة) و(على مرمى العيار) هما تعبيران شعبيان من صميم الواقع القروي غير المتمدن. السؤال الذي يطرحه الناقد هنا هو: كيف يتعامل الشاعر مع التعبير الشعبي؟ هل نقله كما هو، اي هل اقتبسه واعاد استعماله كما استعملته العامة. او كيف اراد له ان ينقل (بضم الياء) بصيغته الفنية؟

لنعيد النظر الى المقطع الاول ـ ولنحاول صياغته بشكل عادي فنحصل بشكل او بآخر على المقطع التالي:

«ففي النهار
محمود يغسل الصحون
في قاعدة للمدفعية
تبعد قليلا
عن تل نابليون»

هذا هو الوضع الطبيعي الواقعي الذي يصفه الشاعر. شخصيته التي اسمها محمود يعمل في تغسيل الصحون في الحرب العالمية في قاعدة ما لمدفعية الحلفاء قرب تل نابليون.

ولكن لو كان الامر بهذه البساطة والسهولة لما كان هذا موضوعا يستحق معاناة الشاعر. ولكن ما الذي جعل من هذا الوضع العادي شعرا؟ لتحقق من الالفاظ والتعابير التي تغيرت في المقطع: لقد حذفنا كلمتي (يرتدي البنطلون) وحذفنا كلمتي (ضد المحور) واستبدلنا التعبير العامي (شرب السيكارة) بمعناها العادي (قليلا)، اذن إن هذا الاسلوب هو الذي جعل من المقطع العادي شعرا. السؤال هو، كيف؟!!

ولنبدأ ببداية المقطع:

«محمود يرتدي البنطلون
ويغسل الصحون
ضد المحور»!!

ان ما جعل الشاعر يذكر ارتداء البنطلون له معنى ابعد من المعنى العادي. فمحمود هذا هو شاب قروي بسيط وبريء للغاية، (شاب ذو وجه واحد) كما ورد في بداية القصيدة. غادر قريته ضحى «قبيل نضج التين» ليعمل في قاعدة بريطانية في الحرب العالمية بين الحلفاء والمحور.

فان ارتداءه للبنطلون هو كما نقول «تفرنج» اي تقليد العربي للافرنجة. اما اشتراكه في الحرب فهو مساهمته بغسل الصحون «ضد المحور». والمفارقة هنا هي ان هذا العربي الفلاح، الساذج البريء لا يعرف شيئا عن هذه الحرب، والمفارقة هي ايضا بانه يشترك في الحرب مع بريطانيا التي استعمرته ضد عدو لا يعرف عنه شيئا، وهذه الحرب بالنسبة له لا تعني اكثر من انه فلاح تفرنج بارتداء البنطلون ويحلم ان يهبط بالباراشوت.

انه يتواجد في هذه الحرب الغريبة مع الجانب الغريب في مكان يبعد قليلا او شرب سيكارة بمفاهيم العامية الساذجة، عن تل نابليون. وهذه هي المفارقة الثالثة في هذا المقطع. فالشاعر يذكر تل نابليون الذي اسمه نابليون لهدم مدينة عكا، مدينة شعب محمود.

اذن إن كيفية استعمال هذه التعابير هي التي يستطيع بها الشاعر ان يبرز هذه المفارقات التي تجعل من الحدث العادي شعرا اصيلا.

وهذا ما ينقلنا الى كيفية استعمال الشاعر لنفس التعبير العامي بصيغة جديدة:

«دعني اتنزه/ على مرمى العيار/ من بندقيتك..»

رأينا ان التعبير (شرب السيكارة) يفيد الزمن. اما التعبير على مرمى العصا فيفيد المسافة. والتعبير اذن اصله مرمى العصا، بينما جعل له الشاعر صيغة جديدة هي مرمى العيار. فليس فقط ان مرمى العيار ابعد بكثير من مرمى العصا، وليس فقط تجديد الشاعر واعادة احياء التعبير العامي بما يتمشى مع التغيير الذي استبدل العصا بالعيار الناري ـ بل هنا مفارقة رائعة. هي ان الشاعر يريد «التنزه» على بعد يجعله في اطار المسافة التي يصل اليها العيار الناري. وبالرغم من هذه النهاية التي ستجعله يرمى بالرصاص فهو يتوسل لهذا الجد ان يأذن له بالتنزه حتى لو كانت النهاية ـ كما جاءت في القصيدة:

«وبعد رحيل الحصاد
اقبض علي
واذبحني
بخيطان المصيص الرفيعة
المنسية
من حقائبك واكمامك
اسبوب الامعاء
من بطن الدجاجة» (ن.م ـ ص ١٢).

وثمة تشبيهات خاصة بأسلوب الشاعر في تلك الصور المليئة بالتناقضات والمفارقات، وهي التي تجعل من ناحية اولى ذلك الحدث العادي الساذج للوهلة الاولى شعرا، ومن ناحية اخرى فان استعماله لهذه الصور المأخوذة من البيئة العامية والتي لا يستبدلها الشاعر بلغة الفصحى التي تحتوي على قوالب تقليدية لا يمكن ان تتناسب واجواء المادة الشعرية التي يطرحها الشاعر. لنتمعن في الصورة التالية:

«الماضي يغفو بجانبي
كما يغفو الرنين
بجانب جده الجرس!
والمرارة تتبعني
كما تتبع الصيصان
امها الدجاجة!» (ضحك على ذقون القتلة. ص ٢١).

في هذه الصورة الشعرية استعمال خاص للاستعارة والتشبيه هو الذي يقودنا الى الميزة التالية في اسلوب طه محمد علي الشعري والتي سنخصص له البند التالي. الا اننا قبل ذلك سنحاول فهم طريقة استعمال الشاعر هذه الصور الخاصة.

فالصورة هنا صورة مركبة، والصورة المركبة او الاستعارة المعقدة هي التي تحتوي على مزج عوامل بلاغية في تعبير واحد. فاستعارة «الماضي يغفو بجانبي» هدفها الاساسي تشخيص الماضي، اي اعطاء صفة الانسان. والماضي الذي هو عبارة عن كنية زمنية مجردة يحمل صفة الانسان التي هي الغفو. وغفوة الانسان ليست موتا. فمن يغفو سيصحو في اي وقت. اذن الماضي يلاحق الشاعر، انه الان غاف وهذا يعني انه سيطارده عندما يصحو في اي وقت.

الا ان الشاعر لم يكتف بهذه الاستعارة ليعبر لنا عن غفوة الماضي الذي يلاحقه. فغفوة هذا الماضي كغفوة الرنين. وبين الغفوة والرنين تناقض وهما عكس بعضهما ـ هذا من ناحية اولى. اما من الناحية الثانية فان الرنين ليس فقط يلاحق الجرس بل هو موجود فيه بالقوة دائما، طالما هو غاف، وهو موجود فيه بالفعل دائما حينما يسمع (بضم الياء) الجرس رنينه. ورنين الجرس هو تنفيذ الطاقة الموجودة في الجرس.

هكذا اذن بالنسبة للماضي الذي للشاعر. فالماضي ليس شيئا غريبا عن كينونة الانسان. فان كينونة الانسان هي الماضي بالقوة. وهو يترجم الى الفعل في اي مكان. يعني ان تصرف الانسان هو تنفيذ لهذا الماضي.

وهكذا تأخذ الصورة بالتعقيد اكثر فأكثر حين يستعمل الشاعر كلمة «جده» (بجانب جده الجرس). اما حل هذا التعقيد فيأتي في اعادة بناء الصورة من جديد. ان ضمير المتكلم (بجانبي) يصبح بمثابة جد للماضي اراد له الشاعر بالمقارنة مع الجرس الذي هو جد الرنين. ولهذا فالفعل (يغفو) يشحن (بضم الياء) بمعنى جديد او بصورة جديدة موجودة ضمنا في اطار الصورة الاولى. وهي ان هذا الفعل (الغفو) الى جانب كلمة الجد تبعثنا بشكل ايحائي الى صورة طفل يغفو بحضن جده على خلفية حكاية الجد للطفل وما حكايا الجد للطفل الا حكايا الماضي ـ ذلك الماضي الذي يزجه الجد عادة بالعبر للمستقبل.

اذن نستنتج من الناحية الاسلوبية ان استعمال طه محمد علي للاستعارة مقرون بتعقيدها في البداية ثم حله بواسطة تشبيه يدعمها ليفسر كنهها وليجعلنا نفهم عمق الصورة التي كانت تبدو للوهلة الاولى صورة ساذجة، وقد اسميت هذه الطريقة بطريقة دعم التشبيه للاستعارة او التشبيه المتمم للاستعارة.

● التشبيه المتمم للاستعارة..●

يستعمل الشاعر على امتداد قصائده في المجموعتين وسيلة فنية تعتبرها عاملا اساسيا في اسلوب طه محمد علي. وهي الصورة الشعرية التي تبدأ باستعارة ثم يأتي بعدها مباشرة تشبيه متمم لهذه الاستعارة.

لنقرأ المقطع التالي من قصيدة «ترمبوزه في شرايين النقطة»:

«وفي كل مرة
كان دمي يتأرجح
كقدم المشنوق
ويستقر، وردة خبيزة
كبيرة حمراء
كاللافتة البحرية
ترشد السفن
وتحدد مواقع القصور والسفارات..» (القصيدة الرابعة، ص ٥٤).

في الجزء الاول من هذا المقطع استعارة، وهي «كان دمي يتأرجح»، وقد جاءت هذه الاستعارة لتعبر عن عملية الذبح التي وصفها الشاعر في المقطع السابق. والذي وصفه الشاعر بالعبارة التالية:

«.. ذبحوني على العتبة
كخروف العيد..»

ان الانسان في العصر الحديث لا يذبح، بل يقتل اثر الحروب والنزاعات الموجودة. لذا فان قتل المتكلم في القصيدة والتي نفذه فاعلو عملية القتل كما ورد في القصيدة هم اصحاب النفط. واولئك هم عرب لا يعيشون في عصرنا الحديث، بل جعلهم الشاعر يعيشون في عصور متخلفة. ام كونهم عربا مسلمين يقومون كل سنة بتقديم ضحية العيد الكبير. يعني الشاعر بذلك انهم قدموه كضحية مثلما تقدم الخرفان ضحية للعيد. ومن هنا جاءت عملية الذبح.

اذن ان في هذا المقطع تشبيه ايحائي. لكن الشاعر لوصف ما اراد وصفه، لم يكتف بهذا التشبيه الايحائي. وبما ان ما يريد التعبير عنه هو اعمق من ذلك فجاء الشاعر بالصورة التي ابتدأنا بها اعلاه. للضحية بالمتكلم والتي تشبه تصرف القاتل به كما تصرفه بضحية العيد ما هي

● البقية على الصفحة ٥ ●

خاطرة: في النقد الموضوعي

● بقلم: د. فاروق مواسي ●

● على اثر قراءتي في كتاب «النقد العملي» للناقد المعروف ريتشاردز، تبين لي ضرورة تطبيق منهجه في تقويم ادبنا.

عمد ريتشاردز الى قصائد مختلفة، وقدمها لقراء مختصين من غير ان يذكر اسماء الشعراء، ثم طلب من القراء ـ عيّنة البحث ـ ان يذكروا الاسباب التي حدت بهم لقبول القصائد او رفضها. فكانت محصلة هذا البحث تقديم دليل لصياغة الذوق في الادب وفق رؤى موضوعية واشعاعات تفرضها طبيعة العمل ولغته.

قلت: ما احوجنا الى مثل هذا التوجه فنقرأ العمل الادبي غفلاً، وتتعرف على ابداعه وطاقته، ونحكم بالايجاب والسلب من غير تأثر ببريق الاسماء وشهرتها. ذلك لانني اذا نقدت قصيدة لشاعر يطن اسمه وذكرت ما يعيبها، فمعنى هذا انني تجاوزت حدود الادب وقامت قيامتي، ثم، ومن انا حتى افعل ذلك؟

ومن ناحية اخرى: ان هذا التمرين ضروري لتدريب الذوق الادبي ولتربيتنا على الصدق والامانة في موازيننا، حتى نفرق الغث من السمين، وحتى نفرق في السمين من شحمه ورم بنظرات صادقة يعيدها المنطق والادب. وسيتأتى من وراء مثل هذه النظرات مسؤولية واستيعاء وتحفيز.

وسأسوق لكم قصيدة ـ هذا اذا كانت قصيدة ـ ولن اكشف هوية صاحبها، ليقرأها كل في تعمقه وتصوره، وحبذا ان يكتب لي من يجد في نفسه الجرأة على الحكم. وحبذا ثانية ان نجرب التجربة مع بعضنا البعض فنخلط قصائد ومسرحيات وقصصا وروايات لفحول وناشئة من غير تعامل مع الاسماء او تأثر بها.

«القصيدة» هي:

الأبرة

هذه الضجة من اين؟
لقد غلقت ابوابي
ولم افتح على المفترق، الشباك
والمذياع في زاوية الغرفة ملقى
مثل ما خلفته في الليلة الاولى..
ولا قطرة في المغسل
لا نأمة تأتي اسفل الباب
ولا رفة في آنية الزهر
ولا قطة تدعوني الى مخليها
والصبح لم يأت..
اذن:
من اين هذي الضجة؟
. . . .
. . . .
. . . .
الليل الذي وسدني الصخر، يطيء
مرهف..
يدخل أذني على ابرة خياط..
كفى!

● [illegible] ●

كولاج قصصي

● بقلم: رياض بيدس ●

■ الانذار ما قبل الاخير ■

«كيف حالك؟»
«حرب من فوق، من تحت، من ورائي، من قدامي، حرب تلفني لفاء.
«لا تبالغ ايها الصديق!».
«ابالغ؟! سامحك الله. بعد قليل سأتحول انا الاخر الى حرب».

(١٩٨٩/٩/١٣)

■ خطوط بيضاء على افق اسود ■

● التقيته صدفة في شارع «هرتسل». كاد الواحد منا يمضي، دون ان يعرف الاخر. في اللحظة الاخيرة، التفت نحوي ولكشني في كتفي سائلا اياي بتردد:

ـ عماد؟

تشوشت في البداية، لكني نبشت ذاكرتي وسألته بلهفة:

ـ استاذي فرج؟

اخذني بين ذراعيه وقبلني. كان، كعادته، يضع نظارتين ويصفف شعره جيدا وتنفجر منه حرارة قلبية تأسر كل من عرفه. لم نلتق منذ انهيت الثانوية. كان يدرسني التاريخ. تأملني وقال بفرحة طفولية:

ـ صدفة خير من الف ميعاد. (وحدق فيّ اكثر) تغيرت كثيرا.

ابتسمت وانا اقول له: وانت كذلك. الشعر الابيض غزا رأسك.

اخذني جانبا وسألني عما اذا كان معي وقت لنجلس في مقهى ونتحدث على كيفنا. قلت حتى لو كان وقتي ضيقا، فانا على استعداد لمجالسته. سرنا في الشوارع نبحث عن مقهى ملائم. قلت له:

ـ ما رأيك ان نشاهد اي فيلم؟

استحسن الفكرة وتابعنا تجوالنا حتى يحين موعد الفيلم.

سألني: اما زلت تحب التاريخ؟

قلت: يعني.

استفسر: كيف تعتاش؟ ماذا تشتغل الان؟

اجبته: اطقطق ببعض الشغلات حتى ادبر مصروفي.

قال ممازحا: اما زلت متقشفا؟

قلت: حتى نتعود على الاسوأ.

ضحك وهو يقول: سندخل السينما الان.

اشترينا بطاقتي دخول. جلسنا على المقاعد الامامية. انغمسنا في مشاهدة الفيلم. كان الفيلم يحكي قصة امرأة تبحث عن الدفء في كل مكان.

التفت استاذي الي وسألني:

ـ هل يشدك الفيلم؟

ـ يأخذ بتلابيبي. مجرد اسوح بنظري على الشاشة.

ضحك: ما رأيك ان نخرج ونتجول في الشوارع لنستنشق هواء نقيا. جفت رئتاي من بؤس هذه المرأة.

ـ فكرة ممتازة.

وقفزت من مكاني فرحا. خرجت وانا العن السينما التي اشعرتني بظلمة رهيبة. ابتسم استاذي وهو يقول لي: اسوأ شيء في العالم هو مشاهدة الافلام البايخة والنساء البشعات! وكركر ضاحكا.

سألته: اما زلت تعلم؟

اجابني متزعجا: هذا ما اجيده. المعلم يشتغل كالماكنة. حتى يصدأ وتتحلل كل مركباته وبراغيه ويذوي وينطفئ.

التعليم جنون. [illegible]

سألني: ماذا درست؟

قلت: التاريخ.

علق: ممتاز.

قلت: لكني لم اكمل دراستي.

سأل باهتمام: وما السبب؟

قلت: هذه الجامعة اللعينة. اذا اردت ان تصادق كل السمجين والسمجات، فاذهب الى الجامعة. هناك ينجلق الطلاب العرب. ثم بدأت اشعر اني اتحول الى انسان آخر.. كأني افقد نفسي.

سأل مهتما: وكيف ذلك؟

قلت: تشعر هناك كالسمك الذي يطلس بين يديك. شيء سمج وزنخ ومائع جدا. كانت الحياة تناديني.

سألني: هل انت مقتنع بما فعلته؟

قلت: كل الاقتناع. لا شيء يكسرني. كل ما نشدته هو نسيان كل ما تعلمته.

ـ لماذا؟

ـ كل الذي علمتمونا اياه كان غلطا. الحياة شيء وما تعلمته كان بالنسبة لي خدعة كبيرة. ايقاع الحياة اكبر وأعظم من كل ما تعلمناه.

ـ هل نسيت ما تعلمته؟

ـ يا ليت! اعترف ان ذلك صعب جدا. سهل جدا ان تتعلم، لكن الاصعب هو ان تنسى ما تعلمته.

ـ اعذرني اذا ما قلت لك انك تعقد الامور.

ـ اريد ان ابدأ كل شيء من جديد: اتمنى ان اكون صفحة بيضاء لارسم عليها ايقاع الحياة فقط. حبذا لو تخللت الحياة وتفذت مسامات جسدي..

ـ وما الذي تريد ان تحتفظ به لنفسك من كل ما كان لك؟

ـ صوتي. الصوت لا يكذب ابدا.

ضحك: هذا جميل.

ـ وما الاشياء الاخرى التي تحلم بها؟

ـ تريد الصدق؟

ـ كل الصدق.

ـ اريد ان اعود الى بطن امي.

تعالت ضحكته متخللة الاصوات الاخرى: لا شك انك تمزح. كنت احسن طالب عندي. تتحدث عن خيبة قاتلة. الحياة ما زالت امامك. انت صغير وعندك امكانيات كثيرة.

ـ اشكرك على كلماتك الطيبة عني. لكني اتمنى ان احتمي بشيء.

ـ انت متعب؟

ـ اكثر مما تتخيل.

ـ لماذا؟

ـ اصارحك: افيق لثوان من غيبوبة لادخل في أخرى. الحياة غيبوبة قاتلة.

ـ هل تلتقي اصدقاءك؟

ـ اخشى ذلك.

ـ لم؟

ـ اخاف ان يفضحني حزني.

بالله عليك غير هذه اللهجة وقل شيئا آخر.

ـ حسنا. ما الذي تفعله انت؟ ـ اشتغل بكل ما في من طاقة، واحب امرأتي واولادي كثيرا. تزوج تتغير حياتك!

ـ سأفعلها ذات يوم.

ـ هذه خطوة ممتازة.

ـ والاحلام الجميلة التي كنت احلم بها؟

ـ تجد غيرها.

ـ انت واثق؟

ـ كل الثقة. ولا تبتعد كثيرا عن نفسك. انا اعرف معدنك جيدا. حافظ على نفسك!

نظر الى ساعته وقال مستغربا: ياه، اخذنا الوقت. الحديث معك ممتع ولا يمل. انت تعرف حيفا جيدا.

اسكن في شقة في «ستيلا ماريس». سحب قلمه وسجل لي عنوانه ورقم تلفونه. وشد على راحة يدي مصافحا وقال بالحاح: «زرني».

استدار وسار، وقبل ان يبتعد قال بلهجة مواسية: في المرة القادمة ستختار فيلما احسن.

قلت: اكيد. اكيد.

لوّح لي بيده وقال: شد حيلك. انت طيب يا صديقي. وللمرة الاولى، منذ فترة بعيدة جدا، شعرت اني لم ابتعد كثيرا عما كنت ذات يوم.

(١٩٨٩/٩/١٢)

(عن مجموعة «فلفل حار» ـ كولاج قصصي، الجاهزة للنشر)

** الى اطفال فلسطين **

● شعر: ميله يونس (*) ●
(ترجمة: د. عبدالله شعبان)

في البعد هناك
تروتهم اطفالي
أطفالي الصغار... اطفال جبابره
مفعمة بالتحدي عيونهم
عميقة بأعماقها اقرأ الحزن
أقرأ الألم
أقرأ الامل

***

كما ولدتكم امهاتكم ولدنا
وكما وعيتم حياتكم وعينا
فلم لا نحيا سويه؟
ولم لا نتحرر من قيود العنصريه؟

***

لم لا ارى اطفالي يبتسمون؟
لم اراهم يوما بعد يوم يجوعون؟
أسمعهم ولا أريد ان اسمعهم يصرخون
يصرخون لرؤية اشلاء رفيق لهم
تفتت بانفجار قنبله

وتلك النسوه
اغتصبهن جنود فقدوا احساساتهم الانسانية

***

أرى ولا اريد ان أرى
منازل ينسفها الغاصبون
أرى ولا اريد ان أرى
مروجا معطاءه حنون
ارضا خصبيه تطعم الجميع
يحرقها بالقنابل المحتلون
أرى ولا اريد ان ارى
هذا الخراب على كوكبنا الجميل
انا ارى، نحن نرى

***

وماذا يفزعكم يا (بشر)؟
ويجعلكم تزهقون هذي الارواح..
روحا بعد روح؟
لم لا تسبرون غور المحبه؟
تبصرون نور المحبه..
وتحيون سويه؟

***

ها انذا هنا، اتطلع اليكم من بعيد
من الاصقاع الكندية
اتألم صامته، لعلمي بمجريات حياتكم اليوميه
حياتكم الابدية السرمدية

(ايلول ١٩٨٩)

● ميله يونس ـ فنانة وكاتبة كندية من اصل جزائري. تعيش اليوم في فان كوفر ـ كندا ـ قدمت لوحة رسم عن تاريخ الشعب العربي الفلسطيني لمهرجان الفن ضد العنصرية الذي اقيم مؤخرا في كندا. لها عدة لوحات عن الشعب الفلسطيني والانتفاضة. كتبت نقدا ادبيا عن مسرح «الحكواتي» وعن المغني مصطفى الكرد.

مئة عام على ميلاد الشاعرة الروسية المبدعة آنا اخماتوفا:

النجمة الخالدة في سماء الشعر الروسي

● بقلم: غالينا كورنيلوفا ●

● منذ مائة عام، في حزيران عام الف وثمانمائة وتسعة وثمانين وفي ضاحية مدينة اوديسا، ولدت للمهندس الميكانيكي البحري المتقاعد اندريه غورينكو ابنة سموها آنا، وكان مقدرا لها ان تغدو نجمة ساطعة في سماء الشعر الروسي.

وحين بلغت آنا العام الاول انتقل آل غورينكو الى الشمال قرب العاصمة بطرسبرغ، حيث عاشت آنا حتى السادسة عشرة من عمرها، ودرست هنالك في مدرسة ثانوية للبنات. وفي عام ١٩٠٥ حين انفصل والداها، عادت مع امها الى الجنوب، الى مدينة كييف، حيث تخرجت عام ١٩٠٧ من المدرسة والتحقت بكلية الحقوق بالفصول النسائية العليا.

كانت آنا غورينكو صبية حالمة، لا تشبه غيرها من الفتيات، وبدأت تنظم الشعر وهي بعد في العاشرة من عمرها. بيد ان ذلك النجاح الهائل الذي حظيت به الشاعرة آنا اخماتوفا (واخماتوفا هو اسم عائلة جدها) كان مفاجئا حتى لآنا نفسها.

وكتبت اخماتوفا بعد ذلك بمدة: «ان هذه القصائد التافهة لصبية فارغة اعيد طبعها لسبب ما ثلاث عشرة مرة..» وكانت الشاعرات الروسيات الناشئات آنذاك يجدن لزاما عليهن ان يبدأن ابداعهن بمحاولة تقليد قصيدتها الشهيرة «الملك ذو العينين الرماديتين»:

لك المجد ايها الالم القانط الحزين
بالامس مات الملك الرمادي العينين

كان المساء الخريفي خانقا وقانيا
وزوجي العائد قال لي في هدوء:

«اتدرين، قد عادوا به من القنص
عثروا على جثمانه عند البلوطة العجوز

اسفا على الملكة، كم كانت صبية
وفي ليلة واحدة اصبحت شيباء».

وجد غليونه على رف المدفأة
ومضى الى العمل الليلي

سأوقظ الان ابنتي الصغيرة
واحدق في عينيها الرماديتين

ووراء النافذة تهفهف اشجار الحور:
تقول: «لم يعد مليكك على وجه الارض..»

وبعد صدور ديوانها الاول «امسيات» في عام ١٩١٢ والثاني «السبحة» عام ١٩١٤ اصبحت آنا اخماتوفا شاعرة شهيرة.

وبدا وكأن حظها يواكبه التوفيق الى ابعد حد. ففي عام ١٩١٠ اصبحت زوجة الشاعر الموهوب نيكولاي غوميليوف. وسافر الزوجان معا الى فرنسا. وكثيرا ما استرجعت اخماتوفا في اشعارها ذكريات تلك الفترة.

ومع بداية العشرينات انكبت آنا اخماتوفا على دراسة حياة وابداع الشاعر الروسي الكبير الكسندر بوشكين. واصبحت دراساتها النقدية عن بوشكين: «الديك الذهبي» و«الكسندريانا» و«بوشكين وشاطئ نيفسكي» و«بوشكين عام ١٨٢٨» و«الضيف الحجري» وغيرها من الدراسات اسهاما جديا في البحث الادبي في ادب بوشكين وحياته.

ومع ذلك، وكما حدث لكثير من الشعراء الروس، كانت حياة آنا اخماتوفا مأساوية، مليئة بالفواجع والحرمان. ففي خريف ١٩٢١ اعتقل زوجها نيكولاي غوميليوف بتهمة التآمر على السلطة السوفييتية واعدم رميا بالرصاص. وفي عام ١٩٣٥ اعتقل زوجها الثاني نيكولاي بونين المتخصص في الفنون الغربية. واعتقل ابنها الوحيد ليف غوميليوف مرتين (وهو الان عالم كبير في الشرقيات واستاذ بجامعة لينينغراد). وبعد عام ١٩٢٢ بدأ اسمها يختفي رويدا رويدا من الصحف والمجلات، ولم يصدر ديواناها المعدان للطبع: «القاب» و«السفر السابع».

وظن كثير من القراء، الذين لم يعودوا يرون اشعارها منشورة انها قد ماتت، اما بعض الباحثين في الغرب فأكدوا ان اخماتوفا لم تعد تقرض الشعر لان موهبتها تضبت.

اما في الواقع فقد اكتسبت موهبتها في تلك الفترة القاسية بالنسبة لها ابعادا جديدة.

وما اغرب الشعر واسراره. فرغم كل مصاعب الحياة لم تتوقف آنا اخماتوفا عن الابداع. وفي كانون الثاني ١٩٤٠ كتبت هذه الابيات:

لو انكم تدرون من اي عشب ضار
تنمو الاشعار دونما حياء
مثل الهندباء الصفراء بقرب السياج
مثل الارقطيون ورجل الوزة

... ان احدا غير اخماتوفا لم يكتب بهذه القوة التعبيرية والبساطة عن هلاك الاصدقاء والصيحات الفظة من الحراس والوقوف بالساعات في الطوابير امام اسوار السجون، وذلك في قصيدتها «الجناز»:

كان ذلك عندما ابتسم
فالميت وحده يسعد بالسكينة
وبجوار سجونك يا لينينغراد
تسكع حملا لا لزوم له
وعندما جن الجنون من العذاب
وسارت ألوية المحكومين
وغنت صفارات القطارات
اغنية الفراق القصيرة

لقد كتبت قصيدة «الجناز» خلال فترة من ١٩٣٥ الى ١٩٤٠ ولكنها لم تنشر الا مؤخرا في الاتحاد السوفييتي. ومن الصعب ان يصدق المرء ان هذه الابيات هي للشاعرة التي كتبت «الملك ذو العينين الرماديتين». ولكن اذا طرحنا جانبا تلك الصيغ الباطلة عن «انقطاعها عن الحياة» وعن «ضيق دائرة موضوعاتها» فسوف نكتشف بسهولة وحدة جميع مؤلفات اخماتوفا، المبكرة منها والمتأخرة. فأشعار اخماتوفا الشابة، التي تتصف بالوضوح والموسيقية، تستمد قوتها لا من الموضوع بالدرجة الاولى، بقدر ما تستمدها من صلتها العضوية بالارض التي تمشي عليها، وبيلادها وطبيعتها وحياة شعبها. وهذه الخصيصة بالذات هي التي جعلت من اخماتوفا شاعرة حقيقية ومواطنة حقيقية.

ترى كيف كانت آنا اخماتوفا في الحياة؟ لقد صورها مختلف المصورين سيدة جميلة بأنف ارستقراطي ورأس مرفوع بإباء وعينين حزينتين.

ولم اسعد انا شخصيا برؤية آنا اخماتوفا الا في الخمسينات. وحتى آنذاك ترك وجهها غير العادي وهامتها المهيبة في نفسي اثرا عميقا، كما ترك نفس الاثر القوي صوتها العميق المتردد من صدرها، والذي كان يضفي لونا خاصا على الاشعار التي كانت تلقيها.

في آذار عام ١٩٦٦ فارقت آنا اخماتوفا الحياة.

وعندما نظرت الى الجموع المحتشدة عند كاتدرائية «نيكولسكي» حيث دفنت آنا اخماتوفا، الى وجوه البشر الذين جاءوا لوداعها، فكرت بانها هي ايضا قد استحقت هذه الجنازة الروسية الحقيقية، هذه الجنازة الشعبية. كما استحقت الحب الشعبي الخالد، لانها كانت صانعة معجزة اسمها «الشعر» معجزة تهب لمن يمسها القدرة على البقاء على قيد الحياة انسانا في اصعب العهود واقساها على الانسان.

(عن مجلة «المرأة السوفييتية»)

من شعر آنا اخماتوفا

يدي تحت الخمار العتوم تشد
من اي شيء انت هذا اليوم باهتة
من انني رويته الحزن الاليم
حتى الثمالة
كيف سأنسى؟
خرج عني مترنحا ضاغطا على فمه الوجيع
وهرعت انا حتى دون ان استند
على اطار الممر
هرعت خلفه حتى البوابه
صرخت لاهثة
(كان مزحا كل شيء)
اذا ذهبت سأموت
فابتسم بهدوء.. وبقسوة
قال لي:
(لا تقفي في الريح)

(٨ كانون الثاني (يناير) ١٩١١ ـ كييف)

**
*

ونعلم ان كل ساعة لا بد تنصف
في التقييم القادم
ولكن ما من بشر في هذا العالم
اكثر دمعا وغطرسة.
ومنا اكثر بساطة

(حزيران (يونيو) ١٩٢٢ ـ بيتروغراد)

**
*

نحن ندري اليوم ما في كفة الميزان يقبع
ما الذي في حاضر الازمان يصنع
رن في ساعاتنا وقت البطولة
لن تغادرنا الرجولة
لن نخاف الموت من طلقات نار
ليس مرا ان نظل بدون دار
لكن لفظتنا العظيمة
في نطقنا الروسي نعطيها
الى الاحفاد طاهرة كريمة
ونفك الاسر عنها للابد

(٢٢ شباط (فبراير) ١٩٢٢ ـ طشقند)

**
*

سألت اليمامة
ترى ما تبقى من العمر لي
فماجت اعالي الصنوبر
شعاع تسلل
على العشب اصفر
ولا صوت في الدغل يندى
الى البيت امضي
وريح تداعب حر جبيني

**
*

تواصل صوت الى مسمعي
ونادى يواسي وقال:
تعال الي.. دعي موطنا
آثما ليس يسمع
وهيا اهجري روسيا للابد
فاني سأغسل عن راحتيك بقايا الدماء
واعطيك اسما جديدا يغطي مواجع حزنك
هزيمة روحك
ودون اكتراث سددت بكفي على مسمعي
لكي لا تلوث روحي الكليلة
بألفاظ تلك المعاني الذليلة

(ترجمة: د. ايمن ابو الشعر)

كلمات متقاطعة

* * * لغز رقم (١٥٩) * * *

● اعداد: يوسف توفيق محمود عوض جعص ـ ام الفحم

افقي:

١ ـ الاسم الاول لممثل مصري كوميدي ـ عاصمة اوروبية
٢ ـ عاهل ـ وجه ضربة بقبضة يده
٣ ـ احد الوالدين ـ حرف مكرر ـ للتأوه (معكوسة)
٤ ـ اغنية لام كلثوم
٥ ـ من عادات العرب ـ صان
٦ ـ ممثلة مصرية شهيرة
٧ ـ من الاقارب ـ مضجر (معكوسة) ـ احد اعضاء الجهاز الهضمي
٨ ـ ضد عسر ـ ركض
٩ ـ احد ملوكها حورابي ـ ممثلة مصرية (معكوسة)

عمودي:

١ ـ الاسم الاول لممثل مصري راحل ـ الاسم الاول لمؤلف «بداية ونهاية»
٢ ـ وجع ـ وضعا خلسة
٣ ـ هدم ـ شكل هندسي ـ اله
٤ ـ تلخيص
٥ ـ من القوارض ـ سفينة الصحراء
٦ ـ أطربنا على (معكوسة)
٧ ـ للتمني (معكوسة) ـ راحة يده ـ سحب
٨ ـ مدينة مقدسة ـ يصنع من بعض جلود الحيوانات
٩ ـ قائد المصلين ـ عاصمة عربية

* حل لغز رقم (١٥٨) *

افقي وعمودي:

١ ـ الناصرة
٢ ـ لمع ـ جبر
٣ ـ نحف ـ ورم
٤ ـ الطيرة
٥ ـ صفورية ـ دل
٦ ـ ربه ـ كبه
٧ ـ طمرة ـ رامة
٨ ـ أبدل
٩ ـ مجد الكروم

مع حنا مينه في روايته الجديدة «نهاية رجل شجاع»

بين عنترة والسندباد يتحدد عالم القيم لدى حنا مينه

● بقلم: موريس ابو ناضر ●

● الابداع الروائي العربي يجد نفسه، منذ فجر النهضة حتى اليوم، امام حائط ومتكأ. حائط اختراق الاشكال المستغربة التي فرضتها تجربة الثقافة الروائية، ومتكأ الواقع الذي يحاول ان يعي التجربة الاجتماعية، ويحدس باللحظة التاريخية، وقد اعيد تشكيلها في زمن جديد هو زمن الكتابة الروائية.

من بين الحائط والمتكأ برز حنا مينه، في روايته الجديدة «نهاية رجل شجاع» ليعيد الى دائرة الضوء طرح هذه الاشكالية التي ما زالت تتردد اصداؤها منذ روايته الاولى «المصابيح الزرق» مرورا بـ «بقايا صور» و«حكاية بحار» وصولا الى «نهاية رجل شجاع». اشكالية تأخذ عند القصاص السوري منظور الصراع بين حدين: موضوعي ويتمثل في كفاح الانسان العربي منذ بدايات هذا القرن ضد قوى التسلط اقتصاديا واجتماعيا. وذاتي يتجلى في كفاح الانسان العربي، نزوعا نحو التوازن النفسي ضد الاغتراب المعيشي، والاحباطات الشخصية، والالام والشقاء، والعلاقات المرضية والمنحرفة.

ان انبعاث «روح الانسان المذبوح» معيشيا وسياسيا وتجلي روح المقاومة والرفض لما هو سائد، والتحريض على تدميره شوقا الى مستقبل عربي اكثر عدلا ومساواة وطمأنينة يبدو وكأنه الهاجس الدائم لدى هذا الروائي الذي يحمل الى الرواية العربية الحديثة شكل السيرة الذي عرفناه في القصص الشعبية التي تحكي عن عنترة الفارس البطل، وعن السندباد المغامر المأخوذ بحب الاكتشاف.

بين عنترة والسندباد يتحدد عالم القيم الذي يستقي منه حنا مينه النسيج العضوي لشخوصه. فاذا كان عنترة مثل في المخيلة الرمزية العربية سيرة البطل الشجاع الفداء الذي لا يهاب المصاعب والمخاطر فان «مفيد الوحش» بطل «نهاية رجل شجاع» يمثل القيم نفسها «قلت في نفسي: يا مفيد طاب الموت. هذا يومه. سحبت الشرشور ونزلت به، بضربة قوية، على رأس الذي تصدى للمعلم رضا، فزاغت الضربة وشرمت الاذن. سمعت من ورائي صيحة: «انت ايضا يا عكروت!» استدرت. كان المهاجم في كفه «بونية» اندفع لغرزها في كتفي. فملت الى وراء، وتطوح المهاجم وترنح. ووجدت نفسي امسك به، مثل شوال الحنطة، واخبط به الارض. اعرف قوتي، اعرف يدي، اعرف اصابعي، قضبان الحديد هذه، وفي المعركة حين اهتاج، يضرب الدم على عيني اصبح كالاعمى وكالاعمى اهاجم». واذا كان السندباد مثل في المخيلة الرمزية العربية سيرة البطل المأخوذ بالسفر والمغامرة وحب الاكتشاف فان مفيد الوحش بطل «نهاية رجل شجاع» يمثل القيم نفسها: «اذا سافرت اكون قد نفضت يدي من حياة البر العفنة هذه، ووهبت نفسي للمدى الازرق البعيد، البعيد جدا، وسافرت الى مراق العالم، كي ارى واكتشف واختبر كل ما في البحر».

بين عنترة والسندباد يتحدد عالم القيم الذي يحرك شخوص حنا مينه، وبين الماضي والحاضر يتحدد الاطار الزمني الذي تتدرج فيه هذه الشخوص. الماضي الذي يبدأ منذ الحرب العالمية الاولى وينتهي الآن. بعد هنيهة، غدا ربما، او بعد غد غير منظور. يقول حنا مينه: «ان الحياة العريضة التي عشتها لانها كانت حياتي، قبل ان افكر بالكتابة، وبعد ان فكرت فيها وصرت كاتبا. الظروف فرضت علي ان انهض من الحضيض، من وحل المستنقعات، من رمال الشواطئ، من الحفر في طرقات السهول وشعاب الجبال. وان اذوق اسفنجة الخل، فوق صليبي الذي دقت الاء الطفولة الشقية مساميره في كفي وقدمي، والذي حملته وما زال، دون ان اعيى، ودون ان اركع ودون ان اضيق به».

• حنا مينه •

في هذا الاعتراف لحنا مينه يكمن الماضي فمدخه كماضي ابطاله ينبثق من الحضيض من المستنقعات، من رمال الشاطئ، وحفر الطرقات من اسفنجة خل. ماضيه كماضي مفيد الوحش «ما هو الدافع الشيطاني الذي دفعني الى قطع ذنب الحمار هذه الفعلة السخيفة والبغيضة، التي كتب علي بعدها ان اهجر البيت والقرية واتشرد، واجوع، واسرق وادخل السجن، منذ كنت فتى غرا بعد؟ هل خلقت فعلا لهذه الحياة القذرة، ام ان ذلك كتب على جبيني؟ واين تكون الكتابة على الجبين، تحت الجلد ام فوق العظم، ام في داخل الرأس؟ لا اعرف! ولا احد يعرف».

ان الماضي ينطلق عند حنا مينه في قصصه عامة وفي «نهاية رجل شجاع» من تاريخ معين هو الحرب العالمية الثانية، ومن عالم معين، هو عالم الطفولة البائسة ليصل البهجة، بهجة الوعي في القدرة على معاركة المستبدين والجائرين والظالمين، بهجة الفعل القادر على وعي تاريخ الذات في قدريتها الاجتماعية المفروضة عليها بسبب الظروف والاوضاع بهجة الوعي والامل في ان ما كتب في الماضي حول حتمية البؤس ليس قانونا ملكيا ولا شرعة ربانية، وانما هو وضع انساني قابل للتحول والتغير بفعل العمل والالتزام، والتنظيم والنضال ومعاركة الحياة وناسها: «سلامات.. انت يا خروفي العزيز، تنطح الصخر بقرنيك.. وانتم، نحن سنقلع الصخر مجتمعين. يد الله مع الجماعة ستتوصل الى تأليف النقابة، وتحقيق مطالبنا».

في مواجهة التاريخ وهو يتحول، والمصير وهو يتشكل بالفعل الجماعي لا بالفعل الفردي الآن مفيد الوحش يقتل رمز السلطة، وينتحر في الآن نفسه) يرسم حنا مينه بريشة مرهفة وعي مجتمع ما بعد الحرب العالمية الثانية لذاته في اطار مكاني هو النزوح من القرية الى المدينة، ومن المدينة الى شاطئها ومينائها. «.. نعم ومن مقهى الميناء اوادم. يجب ان تعرف ذلك ولكن الاكثرية غير اوادم. انهم من المهربين والحشاشين والقوادين (...)».

اطار المدينة وميناء المدينة كما يرسمه حنا مينه هو الاطار الاسفل من بنيانها، اطار العمال والقبضايات، والمهربين. هو اطار المهمشين اجتماعيا الذين يحاولون اثبات ذواتهم بالقهر حينا، وبالاحتجاج ومناهضة القهر احيانا اخرى: «انا اجبتك انه لن يكون هناك متاعب. لماذا لا تثق بما اقول؟ ثم لماذا هذا النق من الصباح؟ العمال! العمال! ماذا يفعل العمال؟ من يقطف العسل يلحس اصابعه، وهم يلحسون حتى اصابعهم. فماذا تريد اكثر؟ هل اوقع معك عقدا انهم لن يتهربوا من الشغل، ولن يسرقوا، او يشربوا؟ تريد شغيلة ام رهبانا؟ انا لدي شغيلة تقوست ظهورهم من ثقل ما يحملون، وسيعملون ساعات اضافية، سيبقون الليل كله، حتى تشطب شحنة الباخرة. فماذا تريد اكثر؟ تقتلهم مقابل الاجور الهزيلة اللعينة التي يأخذونها».

ان ارتباط حنا مينه في روايته «نهاية رجل شجاع» باطار المهمشين اجتماعيا قلب مفهوم الرواية في افقها العربي رأسا على عقب. فبعد رواية الفروسية النبيلة، والرومانسية الباكية، والجنسية المبتذلة، جاء دور الرواية الشعبية التي تحكي هموم الشعب، وتطلع بشكلها الفني من تراث الشعب.

ان الافعال الانسانية تحمل دائما طابعها الفني وافعال ابطال حنا مينه، لها دلالتها الفنية. فهي تعبر عن موقف ورؤيا موقف الفعل الانساني الذي يتخذ فعل القص مجالا لسرد مصيره، ورؤيا الفعل القصصي الذي يأخذ الفعل الانساني ذريعة لطرح رؤياه الفنية. من هنا كان النص ينشئ، حقيقة غير الحقيقة الواقعية، وادبا غير الادب الادبي. وينشئ، قلما يصير بديلا عن اللسان. ينشئ، نصا يروي غيره ولكنه في الواقع لا يروي سوى ذاته.

اذا كانت العلامة البارزة لاشكال الرواية العربية الجديدة هي تحررها من النمط الاوروبي لرواية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فان العلامة البارزة لروايات حنا مينه، وخاصة روايته «نهاية رجل شجاع» هي دخولها في الشكل التراثي العربي للقص. فلا احداث قصته ولا شخوصها، ولا العلاقات المتبادلة بينها، افعالا وردودا، تخرج عن التراث العربي للقص عند الرواة والحكواتية. كما ان لا المقدمة ولا الحبكة ولا النهاية، في روايته الجديدة تدعي الخروج على تراث القص العربي. ان حنا مينه مقتصر على الفطرة قادر ان يصنع من خبرها حادثا، ومن حادث رواية عربية بكل ما للكلمة من معنى.

من هنا يمكن القول انه مع حنا مينه صار بالامكان الحديث عن عربية الرواية العربية. عربية تتجذر في تربة الواقع العربي، في حركته التاريخية، وتجد معادلها الفني الخاص في لغة تجد مرجعيتها في بطل تخيل حقيقي هو الكاتب نفسه.

ان حنا مينه يكتب نصا روائيا بين علاقاته الواقعية ـ تجارب تاريخية ـ وبين علاقاته الفنية على ازدواجيه الاصل والنسخة، المشابهة والمحاكاة. ولكنه في الوقت نفسه، وفي بعض اللحظات من كتاباته يغدو النص الروائي المنقول عنده دون ما ينقله، وفي لحظات اخرى يفيض النقل عن المنقول، ويسكن اصقاع الفعل الروائي الخاص، ويتلبس طيف الكتابة الروائية التي تصر ان تكون نتاج نموذجها الفردي والمختلف، نتاج ذاتها لا سواها.

مع حنا مينه لا يعود التعارض بين الفن والطبيعة، بين الادب والخطاب اليومي قائما، وانما يتحول كل طرف الى الاخر بحثا عن المعنى والحقيقة، بحثا عن معنى الرواية وحقيقة الواقع.

(عن صحيفة «الحياة» ـ لندن)

لغة الصور ـ دراسة اسلوبية في شعر طه محمد

● تتمة من الصفحة ٤ ●

الا جزء من الاجواء التي يريد الشاعر التعبير عنها. فالشاعر يريدنا ان نرى صورة المذبوح كالضحية. فبعملية الذبح يريدنا الشاعر ان نرى سيل الدماء النازلة من عنقه:

«كان دمي يتأرجح»

فبما انه في الواقع لم يكن المذبوح ضحية حقيقية تقدم في العيد، لذا ينقلنا الشاعر الى اجواء تصبح فيها عملية الذبح كتنفيذ اعدام برجل ما. ولا يبقى من التشبيه الايحائي المذكور الى عامل الضحية. اذن فالمشنوق ضحية، اي بريء، وانه يشنق بدم بارد على ايدي حكام ليسوا عادلين. هذا ما يعبر عنه تلك الاستعارة المذكورة التي يريدنا ان نرى صورة التأرجح، وصورة التأرجح هذه تحتاج الى تشبيه يعطينا صورة التأرجح بكاملها ولذا يدعمها الشاعر بالتشبيه التالي. «كقدم المشنوق».

ولكن بالرغم من عملية الذبح والشنق التي يعبر عنها الشاعر بالطريقة التي وصفها حتى الآن ليست عملية نهائية فالمتكلم الذي يصف هذه العملية يريد ان يصف عملية القاتل وليس عملية الضحية. لذا فان وضع الضحية التي وصفت بواسطة وصف عملية القاتل، فهي في النهاية:

«تستقر، وردة خبيزة
كبيرة حمراء
كاللافتة البحرية..»

فهذه الصورة ايضا صورة مكملة للصورة الاولى وهي تحمل معاني عميقة. فالدم الذي كان يتأرجح كقدم المشنوق يستقر في النهاية على الارض وفي التراب. ومن داخل الارض ينبت هذا الدم ليصبح وردة خبيزة حمراء. (ولا داعي هنا لتفسير رمز وردة الخبيزة) فحمراء هو لون الورد الاحمر هو رمز للحب والحياة من ناحية اولى، ولكنه من ناحية ثانية يصبح لافتة، اي موجها كما اللافتة البحرية للسفن. اذن جاء التشبيه هنا ايضا مباشرة بعد الاستعارة ليحمل بعدا وعمقا جديدا للصورة. فكما اللافتة البحرية ترشد السفن الى الموانئ، ثم تحذرها من الاخطار هكذا يكون دم هذه الضحية. ولهذا لن تفيد عملية الذبح والشنق. ولن يفيد كل ما سيجيء، في المقاطع التالية اي بحث عن وسائل ابادة لان وردة الخبيزة التي نبتت من دم الضحية هي لافتة مرشدة بل دواء وجواب لكل عملية ذبح وشنق.

ولننظر الى المقطع التالي من قصيدة «وليد»*:

«الاسوار مغلقة
الابواب تفر كالخراف
والشاطئ، خائن ومتقلب
كلحم الراقصة» (القصيدة الرابعة، صفحة ٨٣)

ـ يخيل لنا ـ ان الشاعر لم يستعمل في التعبير الاول استعارة قبل التشبيه وذلك لاستعماله تعبيرا وصفيا عاديا: «الاسوار مغلقة». ثم يفاجئنا الشاعر ان في هذه الاسوار المغلقة «ابوابا تفر كالخراف». وهنا تأتي الاستعارة والتشبيه في جملة واحدة. فالتعبير «الابواب تفر» هو تعبير استعاري. والباب هو جماد محسوس. وبما انه ليس احساسا مجردا فلماذا اذن يريد الشاعر ان يعبر عنه بواسطة الاستعارة؟ علما بان الاستعارة جاءت لتعبر عن المجرد بواسطة المحسوس!

الصورة بكاملها صورة سريالية سيدعمها الشاعر فيما بعد بوصف واقعي لاحتضار انسان اسمه وليد. وما يتبين ان هذه الصورة التي يفتتح بها الشاعر قصيدته لا تشكل خلفية او حتى بداية الموضوع الشعري في القصيدة.

ان في احتضار وليد ما يبعث بشكل ايحائي الى اجواء خيالية يصورها الشاعر بشكل سريالي. «اسوار مغلقة». هي تعبير عن جو معين، فيه تحديد لحرية الانسان، وربما فيه انطواء خلف اسوار للدفاع من خطر قادم من الخارج.

ان هذه الطريقة تشبه طريقة التصوير المرئي. فلدينا في البداية صورة عامة لاسوار مغلقة، تنتقل منها الكاميرا الى «كلوز اب»، اي التركيز على شيء اصغر داخل الصورة العامة ـ فالصورة الصغيرة هنا في منظر لابواب تنفتح وتنغلق باجواء تبعث على الرعب ـ فالاستعارة «الابواب تفر» بانفتاحها وانغلاقها كالخراف التي تفر بعد ان كانت محصورة في حظيرتها حتى تفتح لها ابوابها فجأة.

وهكذا تنتقل الكاميرا الى البحر بصورة عامة وتركز بطريقة «كلوز اب» على امواج الشاطئ، وهنا تأتي الاستعارة لتعبر لنا بواسطة امواج البحر على خيانة معينة، ثم يأتي التشبيه ليتمم الخيانة بواسطة الراقصة، او لحم الراقصة الابيض الذي يشبه زبد الامواج على الشاطئ.

وهكذا يستعمل الشاعر هذه الوسائل الاسلوبية الرائعة ليعبر بها عن محيطه، عن شخصه وعن شعبه من الصميم ـ من صميم البساطة التي تنم عن صدق التجربة، وهو ليس كغيره من الشعراء الذين يكتبون مثلما تلزمهم الظروف. ان ما يلزم الشاعر الصادق هو تجربته الصادقة، وصدقه هو ابداعه وهو الذي يرفع الذات الفردية الى العام الكلي.

وهذه الميزة الاسلوبية بارزة في شعر طه محمد علي ولا داعي للاسهاب هنا والدخول الى التفاصيل. ونكتفي بان نذكر بعضا منها:

ـ «ساعرف خطواتها المخملية الخجولة كانفاس اشتال الخس» (ن.م، ص ٦٦)

ـ «.. في المساء
اذ يتهشم النار
كالحية..»
(ن.م، ص ٩٨)

«وقد الهواجس اعناقها
مدببة بازهار دافنة
كعيون الاطفال..» (ن.م، ص ١٠٦)

ـ «الشارع مقفر
كذاكرة الراهب
الوجوه تنفجر في اللهب
كثمار البلوط..» (ن.م، ص ١٠٩)

ـ «وفي لحظات صقيع توتر الضياع
اذ الاعصاب مشدودة
ككفي الفخ..» (ضحك على ذقون القتلة، ص ٤٩).

* القفلة الشعرية في قصائد طه محمد علي هي ايضا ميزة خاصة في شعره وهي جديرة بدراسة مختصة.

** من الظواهر الاخرى المميزة لاسلوب طه محمد علي هي استعماله الاسماء في بداية الجملة وليس كما نعدها في اللغة الفصحى التي تحبذ استعمال الفعل قبل الفاعل. والسبب في ذلك حسب رأينا هو استعماله اللغة المحكية مباشرة دون ترجمتها للفصحى، وهذه الظاهرة تحتاج هي الاخرى لبحث منفرد.

● علي الظاهر زيداني ●

اللّاءات

بنت الرافض

فأنا كالطيرِ ذبيحْ
أرقصُ تحت الحليّة
بعضي يتداعُ على بعضي
وتراني اقوى من إبْرِ ضربَة!!
جمعْتُ.. طرحْتُ.. ضربْتُ.. طمّ الفائض

بلُوطةُ صبري اعتى ألفا

أشلائي ليستْ لعبة

خفّي فوق حساب الجنة

من صلف الطرْفِ العارضْ
تيهي يا بنت الرّافضْ!

**

قالتْ: اهواك.. فما نفعُ الحبّ المصلوب

على بسمات الخرْبَة؟!

مزّقتِ الرّقّ.. بقرتِ القِرْبَة
طوّحتِ بأجمل جفْنة
ورجعتِ اليّ
ولثمتِ يديّ
واقمتِ لديني كُلَّ فرائضْ

كذبٌ يا بنتَ الرّافضْ!!

**

لاءاتُك تصْفعُني تترى

واحدةٌ تلو الاخرى
«ختام» أضاعف مهْرا؟!

فأنا.. والآن.. وأنتِ

وذاك العمرُ التائهُ
ستلاقي وجْهَ الوردِ الباسمْ

في يوم ما !! من أيّ ربيعٍ قادمْ

**

صبْري عرقٌ نابضْ

يا بنتَ الرّافضْ!!

(طمرة)

أخبار ثقافية

«ضجيج الصمت» ـ باكورة الشاعر تركي عامر

● صدرت، مؤخرا، باكورة الشاعر تركي عامر ابن قرية حرفيش الموسومة بـ «ضجيج الصمت»، وتضم ثلاث عشرة قصيدة يهديها صاحبها «الى الذين نزحوا عن قشرة فضة الصمت، ليبرزوا في لب ذهب الكلام».

وتقع المجموعة في (١٢٠) صفحة من القطع المتوسط.

ويذكر انه صدرت لتركي عامر، في ١٩٨٤، دراسة بعنوان «العائلوقراطية القروية».

«الكاتب» ـ العدد ١١٥

● صدر العدد الخامس عشر بعد المئة من مجلة «الكاتب»، والذي حملت افتتاحيته عنوان: «الفلسطينيون مصادرة حقوقهم قبل ان تصادر ممتلكاتهم».

واسهم في باب السياسة كل من عبد المجيد حمدان في زاوية «محطات» واسعد الاسعد الذي كتب تحت عنوان «عاش التضامن الاممي». وضم العدد كذلك قائمة باسماء شهداء الشهر الثالث والعشرين للانتفاضة.

واحتوى باب دراسات وابحاث اربع دراسات ومداخلات، منها «آثار الانتفاضة على الاقتصاد الاسرائيلي» للدكتور عبد الفتاح ابو شكر، و«عمال المناطق المحتلة العاملون في اسرائيل بين السياسي والاقتصادي» لوجيه الشيخ و«نضال الشيوعيين في الاردن من اجل اقامة الجبهة الوطنية وتشكيل الحكومة الوطنية» للدكتور محمد شحادة و«في الذكرى الثانية والسبعين لثورة اكتوبر، اهمال القضية الاساسية وراء كل الصعاب» لمنير سلام.

واسهم في ابواب ادب وفنون وقصة وشعر كل من: الدكتور ابراهيم العلم «الواقعية التسجيلية في رواية ليل البنفسج» ومحمود الخطيب وصافي صافي ومحمود شقير وفاطمة خليل حمد وزياد عاشور وموسى حافظ ومالك قطينة.

ـ هذا ويحتوي العدد ايضا على ملحق «الكاتب» لشؤون الفكر وقضايا السلم والاشتراكية.

الخطاب الباسل
مسرحية
زهير دعيم

«الخطاب الباسل» ـ مسرحية لزهير دعيم

● عن دار «المشرق» في شفاعمرو صدر كتاب «الخطاب الباسل» وهو مسرحية للاطفال للكاتب زهير دعيم سبق ان فازت بالجائزة الاولى في مسابقة «المجلس الشعبي للاداب والفنون» بالتعاون مع «بيت الكرمة».

وجاءت المسرحية، التي تقع في ثلاثة فصول وستة مشاهد، في (٥٤) صفحة من القطع المتوسط وقدم لها الدكتور محمود عباسي.

* من يقلقه فتح البوابات؟

● تتمة من الصفحة ٣ ●

وحجمهم ومغرياتهم؟ يتضح اليوم ان سياسة فرض الستار الحديدي لم تحصن المجتمعات الاشتراكية في معركتها ضد الغرب الراسمالي، بل استغلت للقمع والكبت وتطبيق الحريات ولتقديس الشخصية، وما يحدث اليوم في الاتحاد السوفييتي والمانيا الدمقراطية لا يعني باي شكل من الاشكال انفتاحا منفلتا على الغرب، بل هو مواجهة سلمية شجاعة وواعية لهذا الغرب، انه محاولة جريئة لفك الحصار الذي ضرب على المجتمعات الاشتراكية ولمحاصرة الانظمة الرأسمالية الرجعية التي اكسبها هذا الحصار قدرة على تأجيج بؤر التوتر والحروب واستغلال الشعوب، شعوبها وشعوب العالم الثالث.

يلفت النظر خبر بارز ورد في صحيفة «هارتس» الثلاثاء (٨٩/١١/١٤)، تحت عنوان: «الصناعات العسكرية الاسرائيلية قلقة من «مواجهة خطر السلام»» وجاء في الخبر على لسان مصدر في هذه الصناعات: «صانعو الاسلحة ومصدروها في اسرائيل قلقون جدا من الهبوط في مبيعات الاسلحة في اسواق العالم. فان جميع النزاعات في العالم يوضع لها حد ولا تظهر في الافق نزاعات كبيرة. اننا الان نواجه تهديدات السلام». وجاء في الخبر ايضا ان سياسة الانفراج وحل النزاعات في العالم تؤدي الى هبوط بنسبة ٣٠٪ في ميزانيات الامن في العالم.

فمن يقلقه فتح البوابات لمواجهة الغرب؟

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ـ ١٩٨٩/١١/١٧

١٦,٣٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦,٣٢ ـ الحلقة الأولى من المسلسل الامريكي «دواء مركز»
١٧,٢٠ ـ منوعات غنائية
١٧,٣٠ ـ الفيلم العربي «الارملة والشيطان» بطولة فاروق الفيشاوي، صفية العمري، معالي زايد، ومن اخراج هنري بركات
١٩,٢٠ ـ استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩,٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠,١٥ ـ البرنامج الاخباري «مفكرة الاسبوع»
٢١,١٥ ـ البرنامج الترفيهي «سبب للاحتفال»
٢٢,١٥ ـ الفيلم الامريكي «طاولة لخمسة»، من تمثيل جون فويت، ريتشارد كرينا، روكسانا زال، كفين كوستنر، ومن اخراج روبرت ليبرمان
٠٠,١٠ ـ الاخبار الليلية (بالعبرية)
٠٠,١٥ ـ المسلسل الامريكي «جاك والسمين»
٠١,٠٠ ـ برنامج رياضي

السبت ـ ١٩٨٩/١١/١٨

١٦,٠٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦,٠٢ ـ الحلقة الاخيرة من المسلسل الفرنسي «النقود»
١٧,٣٠ ـ فيلم وثائقي عن نهر الاردن
١٨,٣٠ ـ برنامج المنوعات «مجلة التلفزيون»
١٩,٠٠ ـ البرنامج المحلي «ضيف الاستوديو»
١٩,٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠,٠٠ ـ المسلسل الامريكي الكوميدي «عائلة كوسبي»
٢٠,٢٥ ـ اغان عبرية تراثية
٢١,٠٠ ـ البرنامج الاخباري «نظرة على العالم»
٢١,٤٥ ـ استعراض برامج الاسبوع العبرية
٢١,٥٥ ـ البرنامج الرياضي «مباراة السبت»
٢٢,٥٥ ـ الفيلم التلفزيوني «مع الحب يا ماري»، من تمثيل كريستي ماكنيكول، مات كلارك، بيير لوري، ومن اخراج روبرت داي
٠٠,٣٠ ـ الاخبار الليلية (بالعبرية)

لو كان التضخم رجلا.....

■ هنا مقاطع واسعة من مقال الدكتور جلال امين المنشور في «الاهالي» القاهرية تحت العنوان نفسه اعلاه، ويعالج فيه موضوعة التضخم المالي، واقعه واسبابه وانعكاساته النفسية والاقتصادية والاجتماعية على الافراد وعلى المجتمع. والمقاطع التي نعيد نشرها هنا تلقي ضوءا مفيدا على تأثير التضخم المالي في حياة المجتمع وافراده، من حيث الوضع النفسي ومن حيث التقاليد والعادات والواقع الاجتماعي.

«الاتحاد»

● نعم.. لو كان التضخم رجلا لقتلته. فربما كان من اسوأ ما حدث لمصر منذ منتصف هذا القرن. هذا التضخم الجامح الذي نعيشه منذ منتصف السبعينات، اي منذ حوالي خمسة عشر عاما. ذلك ان آثاره لا تقتصر على الاثار الاقتصادية من اعادة توزيع الدخل لصالح الاغنياء، وتشجيع المضاربة والاستثمارات غير المنتجة، والاضرار بميزان المدفوعات، وانما تكمن اهم اضرار التضخم في خارج مجال الاقتصاد فالتضخم من اهم العوامل التي افسدت حياتنا الاجتماعية والسياسية والثقافية على السواء، الامر الذي يذكر بكلمة مأثورة لكينز الاقتصادي الانجليزي الشهير (رغم ان اهتمامه كان ينصب على الظاهرة العكسية وهي الكساد) قال فيها ان التضخم هو اسوأ ما يمكن ان يصيب اي مجتمع ويهدد حضارته.

●● الخوف من المستقبل:

من اسوأ ما اصابنا به التضخم هو الخوف من المستقبل فاذا كنت استطيع اليوم ان اشتري اللحم والفاكهة وان ادفع مصاريف المدارس، فما الذي يضمن لي انني سأستطيع ذلك بعد شهر او سنة؟ واذا كنت أستطيع ان البي طلبات اولادي اليوم فما الذي يضمن لي اني سأستطيع تلبيتها في العام المقبل؟ واذا كانت سيارتي تحملني الى مكان عملي اليوم، فما الذي يضمن لي انني سأستطيع ان اشتري غيرها اذا ازداد بها العطب ولم تعد صالحة للسير؟

واذا تقدمت بي السن وقلت طاقاتي وطموحاتي لنفسي فما الذي يطمئنني على مستقبل أولادي؟ كان ابي يقول لنا ونحن صغار «يكفيني ان اعلمكم حتى تحصلوا على الشهادة الجامعية» فماذا عساي ان اقول انا لاولادي؟ اذ ما الذي تجلبه الشهادة الجامعية لصاحبها في ظل التضخم؟ لقد جنب استقرار الاسعار ابي وامي عناء الدخول في هذا السباق اللعين بين الدخل والاسعار، وكان موضوع الحديث اذا جلسنا ونحن اطفال مع امي وابي لا يتطرق الى الاسعار الا لماما، فاذا بي جلست مع اولادي الاحظ ان موضوع الاسعار اكثر الموضوعات ترددا على اسماعهم، فيصيبني الخوف من ان يشبوا وقد زرع فيهم القلق من المستقبل.

ونحن نعيش في عصر اصبح مركز الشخص الاجتماعي فيه، ونظرة الناس اليه يتحددان بانواع وكميات السلع والخدمات التي يستطيع اقتناءها، فالخوف من ان نفقد القدرة على الشراء يتضمن في الحقيقة خوفا من ان نفقد مكانتنا بين الناس، وهو من اشد انواع الخوف قسوة وايلاما. بل انه كلما ارتفع معدل التضخم كلما زاد ميل الناس الى الحكم على الشخص وفقا لقدرته على الشراء، اذ تصبح المعركة مع الاسعار هي المعركة الاساسية للجميع. فالرجل الذي يخشى ان يفقد بسبب التضخم قدرته على شراء ثلاجة جديدة او التلفزيون الملون بدلا من الابيض والاسود، انما يخشى ان يفقد احترام الجيران له، بل واحترام زوجته واولاده. وخريج الجامعة الذي يؤجل الزواج عاما بعد عام بسبب عجزه عن توفير المبلغ اللازم للحصول على شقة، انما يخشى ان تفضل خطيبته عليه شخصا اخر اكثر «رجولة» لانه اكبر قدرة على توفير الشقة.

●● عندما تصبح الفضيلة رزالة:

لقد طعن التضخم حياتنا وعلاقاتنا الاجتماعية في الصميم. فالزوج يضطر الى ان يقضي اكثر نهاره وليله في كسب دخل اضافي، وان يقبل ان تخرج زوجته للعمل في ظروف ما كان ليقبلها لولا التضخم. وتتفرق العائلة في كل اتجاه حتى يستطيع كل فرد من افرادها مواجهة مطلب الحياة والرجل قد يقبل رشوة ما كان يتصور قبولها لولا التضخم، والاستاذ الجامعي الذي كان اهم ما يشغله ونحن طلبة، ان يكون كتابه خاليا من الاخطاء، وان يتضمن جديدا يضيفه الى العلم، اصبح اهم ما يشغله هو حجم الكتاب وسعره. ان التمسك بفضائل الاخلاق في ظل التضخم يعتبر من قبيل الترف، او من قبيل الرزالة والسماجة. وفي ظل التضخم ترتفع قيم اخلاقية جديدة كالشطارة والسرعة والخفة والقدرة على انتهاز الفرص وتنمية العلاقات الشخصية بذوي النفوذ. ويصبح التمسك بالمبدأ وشرف المهنة، من ذكريات الماضي او مثارا للسخرية. وفي ظل التضخم تزداد عجلة الجميع ويقل صبرهم فالطبيب يستعجل الكشف على المريض تلهفا على المريض الذي يليه.

والمقاول او المهندس يستعجل الربح من البناء ولو كان معنى هذا سقوط العمارة على رؤوس سكانها، وسائق التاكسي يسير بسرعة جنونية استعجالا لتحصيل الحد الادنى من الدخل الذي يحتاج اليه، ومدرس الدروس الخصوصية يستعجل تلاميذه استعدادا لاستقبال غيرهم.. الخ.

قد يكون التضخم هو المسؤول عن ضعف الولاء للوطن والانشغال بامورنا اليومية عن قضايانا القومية. فالخائف من الجوع او من ان يفقد مكانته واحترامه بين اهله وجيرانه لا وقت لديه يمكن ان يضيعه في الاهتمام بقضايا الوطن. والتضخم، كما انه يصيب معظم الناس بالخوف من الفقر، يصيب اخرين بالجشع وسيل لعابهم على تحصيل المزيد من الثراء، اذ يتيح التضخم فرصا ذهبية للاثراء السريع عن طريق المضاربة واستغلال النفوذ. ففي ظل التضخم يصبح للتأشيرة الحكومية التي تمنحك حق الحصول على السلعة باسعار خاصة، او الحصول على قرض بسعر فائدة خاص، او تمنحك حق الاستيراد، او تمكنك من شراء قطعة ارض .. الخ تصبح هذه التأشيرة مطلبا عزيزا يهون في سبيله كل شيء، ويصبح الاغراء اقوى من ان يقاومه طالب التأشيرة ومانحها على السواء.

فاذا بالرشوة تحسب كجزء اساسي من المرتب، واذا بالمنصب يصبح، ليس كما كان وسيلة لتقديم خدمة عامة للناس. ولا حتى مصدرا للتشريف والتبجيل، بل مصدرا لتوليد الدخل وتكوين الثروات، يضمن لصاحبه مواجهة اعباء التضخم في الحاضر ولاولاده في المستقبل.

●● التضخم كأداة للقهر:

والتضخم اداة لا تدانيها اداة اخرى في قدرتها على القهر واذلال الناس فالذي يتحكم في مصدر دخلك يستطيع ان يقرر ما اذا كنت ستنضم الى فئة المطحونين بعجلة التضخم. او الى فئة الناجين من الناس الذين تزيد مدخولاتهم باسرع مما تزيد الاسعار.

والذي يصمد اماه السلطة، باغراءاتها وتهديداتها، في ظل التضخم، هو بالضرورة اكثر صلابة من ذلك الذي يعارض الحكومة وهو مطمئن الى مصدر رزقه ومن ثم كانت المعارضة السياسية في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن اكثر تجرؤا على الحاكم بكثير منها في السبعينات والثمانينات.

●● التضخم والثقافة:

هل هو التضخم يا ترى، الذي سبب هذا الانخفاض الكبير في توزيع المجلات والجرائد خلال النصف الثاني من الثمانينات؟ وهو ما اصاب جرائد ومجلات المعارضة والحكومة على السواء.

فالامر لا يقتصر على ارتفاع ثمن المجلة او الجريدة الى ما لا يطيقه الكثيرون، وانما ادى التضخم ايضا الى انزواء القضايا السياسية والثقافية العامة، في نظر الكثيرين، امام قضية تلبية الحاجات الاساسية. فكلما اشتدت وطأة ارتفاع الاسعار كلما بدا للمواطن العادي ان ما تثيره الجرائد والمجلات من قضايا عامة اقل اهمية بكثير مما كان في الماضي.

●● ثمن السلعة وثمن الانسان:

ان من الصعب ان تجد مؤشرا لنجاح التنمية او فشلها افضل من هذا المؤشر: ماذا يحدث لاثمان السلع بالمقارنة بثمن الانسان؟ فاذا كان ثمن الانسان يزيد باسرع مما تزيد به اثمان السلع كان معنى هذا ارتفاعا عاما في مستوى المعيشة وارتفاعا في مكانة العمل وكرامته، واذا العكس، كان معنى هذا تدهور مستوى المعيشة ومزيدا من امتهان العمل، ومن اراقة ماء الوجه ومن التضحية بالكرامة في سبيل كسب الرزق.

فمع ارتفاع معدل البطالة وتضاعف معدل التضخم ينتشر الشعور بالاحباط، ويزيد عدد المشتغلين باعمال اقل من قدراتهم ويشتد الغضب على مجتمع لا يعرف كيف يستفيد من قوته البشرية، والاسف على سنوات ضاعت في الدراسة دون جدوى.

وماذا بعد سقوط السور؟

■ بقلم: د. ادوار الياس ■

● يتدفقون عبر احدى بوابات العبور بين شطري برلين. (صورة من و.ص.ف)

● ليلة الجمعة ١٩٨٩/١١/٩ اعلن قادة المانيا الدمقراطية عن فتح الحدود بين شطري برلين، الشرقي والغربي وفتحت البوابات امام مئات الألف مواطني المانيا الشرقية، وسمح لهم بالتنقل الحر بين شطري المدينة وبدون اية اوراق ثبوتية.

ولا يزال هذا الحدث التاريخي الهام، كما وصفه كبار السياسيين في العالم، يشغل وسائل الاعلام العالمية التي نقلت، وتنقل، مئات الملايين من الكلمات والصور عما حدث، ويحدث، في وسط اوروبا وردود الفعل المتضاربة على الاحداث.

وبغض النظر عن الاسباب والدوافع التي ادت الى فتح البوابات او سقوط سور برلين، كما يحلو للبعض ان يطلق عليها، وبغض النظر عما فعله سكان برلين بشطريها والبضائع التي اشتروها، فان هذا الحدث يعتبر خطوة جدية كبيرة على الطريق نحو نهاية الحرب الباردة بين المعسكرين الجبارين.

ولم تأت هذه الخطوة نتيجة فشل او انهيار الاشتراكية والشيوعية، كما يدعي بعض المعلقين الغربيين، انما هي نتيجة حتمية، صحية وصحيحة، للبيريسترويكا السوفييتية ولنهج التفكير الجديد الذي عبر عنه الزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشوف بقوله المكثف: «البيت الاوروبي الواحد».

والبيت الاوروبي الواحد يعني التطبيق الفعلي لمقولة لينين حول امكانية، وضرورة، التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاقتصادية ـ الاجتماعية المختلفة.

والتعايش السلمي يعني الانتقال من سباق التسلح الى المباراة في المجال الاقتصادي/الانتاجي والثقافي/الحضاري، والى التعاون المتبادل بين مختلف الشعوب والانظمة لما فيه خير ومصلحة الانسانية جمعاء.

وينسجم «سقوط سور برلين»، كل الانسجام مع المبادرات السوفييتية السلمية المتواصلة، والتي تواصل قرع ابواب الرفض الغربية، وكان احدثها دعوة وزير الخارجية السوفييتي ادوارد شفاردنادزه، خلال اجتماع وزراء خارجية معاهدة وارسو، في الشهر الماضي، في العاصمة البولونية، الى حل حلفي «وارسو» و «ناتو». لكن هذه الدعوة العقلانية جوبهت بالرفض من قبل الدوائر الحاكمة في الغرب!

وبعد ان طبلت وسائل الاعلام وزمرت لـ «سقوط السور» واعتبرته رمزا لسقوط الشيوعية انتقلت الى نقل ردود الفعل الغربية الخائفة والمخوفة من اسقاطات وابعاد هذه الخطوة التاريخية.

فها هو الرئيس الفرنسي فرانسوا متيران يدعو الى عقد قمة طارئة لدول السوق الاوروبية المشتركة يوم السبت ١٩٨٩/١١/١٨ «للبحث في التطورات الاخيرة في اوروبا» على خلفية الاحداث الجارية في اوروبا الشرقية.

ونقلت وسائل الاعلام ان متيران اجرى اتصالا هاتفيا مطولا، يوم الثلاثاء ١٩٨٩/١١/١٤ مع الرئيس السوفييتي غورباتشوف وان الحديث بينهما دار حول ضرورة الحفاظ على الحدود القائمة في اوروبا.

اما رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر فقد علقت في خطاب لها، يوم ١٩٨٩/١١/١٣ على الاحداث الالمانية وقالت محذرة «ان ازمنة التحولات الكبيرة هي ازمنة عدم اليقين كذلك»!

الوحدة الالمانية!

بعد ان طبلت وسائل الاعلام، بما فيها الاسرائيلية وزمرت لـ «سقوط السور» انتقلت الى الحديث المرعب عن الوحدة الالمانية وجبروت المانيا الجديدة والمشاعر والغطرسة القومية الالمانية وحبها للتوسع والحروب التي شنتها المانيا في القرن التاسع عشر والحربين العالميتين في القرن العشرين. مع العلم ان وسائل الاعلام ذاتها ذرفت، قبل «سقوط السور»، دموع التماسيح «حزنا» على مصير المانيا المقسمة، وبح صوتها وهي تزعق مطالبة بحل انساني للمشكلة الالمانية. وكل ذلك، بالطبع، من منطلق العداء للشيوعية ولتشويه سمعة المعسكر الاشتراكي.

واذا كان قادة المانيا الغربية واوساط معينة من المجتمع الالماني الغربي، الذي تعشش فيه افكار النازية الجديدة، يطالبون بوحدة الالمانيتين الفورية بتشجيع من الاحتكارات الغربية التي تتطلع الى ابتلاع اقتصاد وسوق المانيا الشرقية، فهذا لا يعني ان الشعب والقادة في المانيا الدمقراطية موافقون على هذا المطلب.

والى جانب الحديث عن الغلاسنوست والبريسترويكا، عن الدمقرطة والاصلاحات وتغيير اسلوب الانتخابات واشراك مختلف فئات الشعب في الحكم، الى جانب هذا يؤكد قادة المانيا الدمقراطية على التمسك بالخيار الاشتراكي، وعلى ان الوحدة بين الالمانيتين غير واردة في الحسبان على الرغم من فتح الحدود والعمل الجاد والنشيط من اجل تعميق التعاون المتبادل بين الالمانيتين.

وفي استفتاء اجرته محطة تلفزيون بريطانية، مؤخرا، اتضح ان ٣٨٪ من مواطني المانيا الشرقية يؤيدون وحدة الالمانيتين، اي ان ٦٢٪ يرفضون الوحدة.

وفي استفتاء اخر نشرته صحيفة «نيوز دويتشلاند» الصادرة في المانيا الدمقراطية اتضح ان ٨٧٪ من مواطني المانيا الدمقراطية يرغبون في مواصلة العيش في بلادهم، وان ٩٤٪ يؤيدون اتباع طريقة جديدة في الانتخابات.

ومن هنا، فان الحديث المرعب عن الوحدة الالمانية ما هو الا للتستير على القوى والعناصر والدوائر التي ترتعد، بالفعل، خوفا على مصالحها ومناصبها ومكاسبها التي ستتضرر جراء انتهاء الحرب الباردة وحلول السلام العالمي.

من هم اعداء السلام؟

اعداء السلام هم الذين يخافون من تطبيع العلاقات بين الشرق والغرب واخماد الحروب وبؤر التوتر واحلال السلام العالمي. ويجب البحث عنهم، بالطبع، خارج البلدان الاشتراكية وبعيدا عن ميخائيل غورباتشوف الذي اعلن امام وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما، خلال اجتماعهما الاخير في موسكو، كما افادت مصادر فرنسية مطلعة: «ان التطورات الجارية في اوروبا الشرقية هي مسيرة طبيعية للدمقرطة التي تعود مصادرها الى البيريسترويكا في الاتحاد السوفييتي».

نعم، بعيدا عن ميخائيل غورباتشوف الذي فند مزاعم وسائل الاعلام وحديثها المرعب عن الوحدة الالمانية وذلك في كلمة القاها يوم الاربعاء ١٩٨٩/١١/١٥ امام مؤتمر طلابي لعموم الاتحاد السوفييتي، وتطرق فيها للحديث عن التغييرات الجارية، حاليا، في المانيا الدمقراطية. وقال انها منسجمة مع عمليات التغيير التي طرأت في جميع البلدان الاشتراكية و «نحن نرحب بما يجري في المانيا الدمقراطية».

واكد غورباتشوف، في كلمته اياها، على ان وجود دولتين المانيتين هو حصيلة التطور التاريخي والنتيجة الواقعية للحرب العالمية الثانية، وانها حقيقة معترف بها من قبل المجتمع الدولي. وينبغي الانطلاق من هذا الواقع. وليست القضية حول اعادة ضم هاتين الدولتين في دولة واحدة من قضايا السياسة الانية.

اذن! من هم اعداء السلام؟

انهم اصحاب احتكارات صناعة السلاح وتجار وسماسرة السلاح والجنرالات الكبار والمنظرون والمختصون في المراكز و «المعاهد» المعادية للشيوعية وللاتحاد السوفييتي، الى جانب الخبراء في شؤون الكرملين (الكرملينيلوغيا). وشؤون الاتحاد السوفييتي (سوفييتولوغيا) وجيش كبير من العاملين في وسائل الاعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة، المتخصصين في «زوايا» التحريض على الشيوعية والاشتراكية وعلى رأسهم اذاعة «صوت امريكا» و «اوروبا الحرة» وغيرهما.

وتنضم الى قائمة اعداء السلام كذلك الانظمة الرجعية والدكتاتوريات العسكرية التي تقمع شعوبها وغير شعوبها بقوة السلاح.

وجميع هؤلاء يحاربون ضد السلام العالمي حفاظا على مصالحهم ومناصبهم ومكاسبهم الذاتية الضيقة ضاربين عرض الحائط بالام غيرهم من الناس، مفيدين بين مصلحة البشرية.

سور برلين وحكام اسرائيل

من الطبيعي ان يثير الحديث، اي حديث، عن الوحدة الالمانية مشاعر وخوف ملايين الناس من ضحايا النازية في مختلف انحاء العالم، وفي اسرائيل خاصة.

لكن مخاوف الناس العاديين تختلف عن مخاوف الحكام، وخوف يتسحاق العادي يختلف عن خوف يتسحاق شمير رئيس الحكومة الاسرائيلية الذي علق على مجرى الاحداث، بعد «سقوط سور برلين» بالقول: «انها مشكلة خطيرة لاسرائيل»!

وشمير الذي تربط حكومته علاقات حميمة مع حكام المانيا الغربية غير خائف من الوحدة الالمانية، انما يرتعد خوفا من حلول السلام بين الشرق والغرب، الذي سيفقد اسرائيل موقعها «كثروة استراتيجية» في برامج الامبريالية العالمية، السلام الذي سيوقع افدح الخسائر باصحاب صناعة السلاح وتجار وسماسرة السلاح في اسرائيل التي تعتبر من اكبر الدول المصدرة للسلاح في العالم.

والسلام العالمي سيجبر حكام اسرائيل، في نهاية المطاف، على الجلوس حول طاولة المفاوضات لحل مشكلة الشرق الاوسط التي لا حل لها سوى باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

والسلام العالمي ليس بديلا عن الانتفاضة الفلسطينية الباسلة، انما هو خير حليف لها.

المعتقلون الفلسطينيون في معتقل عسقلان يهنئون شعبهم بمناسبة ذكرى الاستقلال:

الانتفاضة دفنت كل الحلول التصفوية وعززت مشروع السلام الفلسطيني الذي سطرناه بدماء شهدائنا!



ابناء فلسطين المحتلة يحتفلون بذكرى اعلان استقلال فلسطين. (صورة من و.ص.ف)

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ وصلتنا نسخة من رسالة التهنئة التي بعث بها المعتقلون الفلسطينيون في معتقل عسقلان الى جماهير الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة وفي الخارج والى منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، والى القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة وذلك بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لاعلان استقلال دولة فلسطين المحتلة.

واكد المعتقلون رفضهم والشعب الفلسطيني لجميع الحلول الاستسلامية والتصفوية، الامريكية والاسرائيلية والعربية الرجعية والرامية الى اجهاض الانتفاضة ومكتسباتها على الصعيد المحلي والعالمي. واكدوا ان «لا سبيل لتحقيق السلام الشامل الا بعقد المؤتمر الدولي كامل الصلاحيات وبحضور الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن وحضور الوفد الفلسطيني الذي تحدده م.ت.ف وذلك على اساس مقررات الامم المتحدة والشرعية الدولية ومشروع السلام الفلسطيني الذي يعتبر اساسا ثابتا لاحلال السلام في المنطقة».

ووجهت الرسالة تحية «الى الجماهير العربية وقواها التحررية... والى جماهير شعبنا في الجولان السوري الصامد والى كل قوى التقدم والسلام في العالم والمنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي الصديق الوفي للشعوب...».

وننشر فيما يلي النص الكامل للرسالة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

«تهنئة بالاستقلال.. وعهدا متجددا بالاستمرار والتواصل حتى تجسيد الدولة الفلسطينية على الارض...

«يا جماهير شعبنا البطل.. اليوم نحتفل واياكم بيوم الاستقلال.. تهنئكم وتهنىء انفسنا وانتفاضتنا العملاقة تحفر في سفر التاريخ ملاحم البطولة والعطاء لشعب فلسطين الأبي، بأن يوم الاستقلال لدولة فلسطين. ولكن بعزمكم وارادتكم التي لا تلين، وقفتم في وجه الفاشية، وحطمتم اسطورة القوة والبطش التي يستند اليها الاحتلال وكشفتم عن حقيقة الوجه البشع الذي يمثله او زيف ما يدعيه من دمقراطية او انسانية.

«لقد انتزعتم يوم الاستقلال من براثن الاعداء.. انتزعتم اعتراف اغلب دول العالم بدولة فلسطين، بدمائكم وتضحياتكم... وها هي الانتفاضة مستمرة حتى ترغم اسرائيل والامبريالية الامريكية على الاعتراف بحقنا الثابت في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

«يا جماهير شعبنا الباسل.. تأتي الذكرى السنوية الاولى للاستقلال.. وانتفاضتكم العظيمة تحقق العديد من الانجازات. فلقد اوجدت حضور قضيتنا في وجدان وضمير العالم، واصبحت اغلبية الرأي العام العالمي تؤيد حقوق شعبنا المشروعة. بل وقضت على كافة الخيارات التصفوية، وعززت الخيار الفلسطيني كحل وحيد من خلاله يمكن حل قضية السلام في المنطقة، وفرضت على كافة القوى العالمية والدولية بأن تتعامل مع قضيتنا كقضية شعب له حقوقه المشروعة في وطنه وارضه كباقي شعوب الارض.. ان انتفاضتنا وهي تخطو حثيثا وبقوة نحو الحرية والاستقلال سطرت في يوم الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) انصع الصفحات، حيث جاء اعلان المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر المنعقد في الجزائر بلد المليون شهيد، عن استقلال دولة فلسطين.. انتصارا للانتفاضة، وانتصارا للحق الفلسطيني على الارض الفلسطينية، وترسيخا لما احرزته الانتفاضة من انجازات، وتثبيتا للاسس التي يعتمد عليها نضالنا وحركتنا السياسية، وتوضيحا لسير الانتفاضة وخط استثمارها وتصعيدها..

«ان الخسارة السياسية والاقتصادية التي كبدتها انتفاضتنا للاحتلال اصبحت تضعه اليوم في محنة خانقة.. وما محاولات الامبريالية الامريكية في فتح الحوار مع م.ت.ف وعدم احراز اي تقدم في هذا المجال واعلان بيكر عن «نقاطه الخمس» الا محاولات لتمرير مخطط شمير للانتخابات الذي يسعى الى اجهاض انتفاضتنا والالتفاف على وحدة شعبنا وم.ت.ف ممثله الشرعي والوحيد... ان هذه المحاولات الرامية الى تذويب نضالنا يرفضها شعبنا رفضا قاطعا من «نقاط بيكر الخمس» او «نقاط مبارك العشر» التي تتجاهل ثوابتنا الفلسطينية التي اعلنت في يوم استقلال دولتنا واكدها المجلس المركزي في دورته الاخيرة في العراق، وهي العودة وتقرير المصير والدولة الفلسطينية المستقلة والتي اكدت ان لا سبيل الى تحقيق السلام الشامل الا بعقد المؤتمر الدولي كامل الصلاحيات، وبحضور الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن وحضور الوفد الفلسطيني الذي تحدده م.ت.ف على قدم وساق مع الوفود الاخرى على اساس مقررات الامم المتحدة والشرعية الدولية، ومشروع السلام الفلسطيني الذي يعتبر اساسا ثابتا لاحلال السلام في المنطقة.

نرفض كل المشاريع المشبوهة التي تنتقص من حقوقنا في العودة والدولة ومتصدين لكل التحركات المشبوهة التي تتجاوز م.ت.ف وذراعها الكفاحي القيادة الوطنية الموحدة. ان انتفاضتنا في يوم استقلالنا المجيد تدعونا الى تصعيدها واستكمال بناء السلطة الشعبية ومؤسساتها وتوفير ركيزتها الاقتصادية، وحماية ركيزتها السياسية، وخوض العصيانات الجزئية، فجماهيرنا التي فجرت الانتفاضة في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) وأعلنت استقلال دولة فلسطين في الخامس عشر من تشرين الثاني لقادرة على التصدي والاستمرار والتصعيد حتى تحقيق كامل حقوقنا المشروعة في فلسطين وفي مقدمتها الحرية والاستقلال.

«يا جماهير شعبنا الصامد، اننا أسرى الدولة الفلسطينية في معتقل عسقلان نتوجه بهذه المناسبة العظيمة بالتهنئة والتحية لجماهيرنا المنتفضة في جميع ارجاء الوطن المحتل.. في نابلس والقدس، وبيت ساحور وتحية الى كل مدن وقرى ومخيمات شعبنا في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة

«ونوجه تحيتنا الى جميع اسرى الثورة الفلسطينية في المعتقلات الاحتلالية والعربية واسرى الانتفاضة. ونهنىء كافة فصائل ثورتنا ورئيس دولة فلسطين الاخ ابو عمار وامناءها العامين وقادتها وكوادرها واعضاءها.

«تحية الى الجماهير العربية وقواها التحررية والقوى التي تدعم نضالنا المشروع لاسترداد ارضنا ـ تحية الى كل قوى التقدم والسلام في العالم والمنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي الصديق الوفي للشعوب.. تحية الى كل الجمعيات الانسانية واللجان الدولية التي تدعم نضال شعبنا وانتفاضته العظيمة ـ تحية الى كل الدول والقوى التي ايدت قيام دولة فلسطين والتي افتتحت سفارات لدولة فلسطين، والتي رفعت التمثيل الفلسطيني في بلادها».

عاش استقلال دولة فلسطين

عاشت م.ت.ف ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

اسرى دولة فلسطين المحتلة ـ معتقل عسقلان

(٨٩/١١/١٥)

نقص خطير في المواد الغذائية في ظل

● تتمة من الصفحة الاولى ●

اصابة بعض الطلاب في المدرسة بحالات اختناق بالغاز.

● سلوان ●

شهدت منطقة راس العامود في سلوان حوالي الساعة الرابعة من بعد ظهر امس مصادمات عنيفة مع قوات الاحتلال الاسرائيلي.

وقد بدأت المصادمات عندما تجمهر العشرات من الشبان والفتيات الملثمين ورفعوا الاعلام الفلسطينية وطيروا البالونات في الهواء، ووزعوا صورا للمناضل الشهيد اسحق مراغة، ابن سلوان، ورددوا الاناشيد الوطنية احتفاء بالذكرى السنوية الاولى لاعلان استقلال دولة فلسطين.

وطالب الشبان، عبر مكبرات الصوت، الاهالي الالتزام بنداءات القيادة الموحدة وقاموا باغلاق الشوارع بالمتاريس الحجرية والاطارات المشتعلة، كما رشقوا بالحجارة مقر قيادة الشرطة الاسرائيلية المجاور. وحشدت الشرطة قوات كبيرة معززة بقوات حرس الحدود وهاجموا المتظاهرين مستخدمين العيارات المطاطية وقنابل الغاز كما اطلقوا العيارات الحية بكثافة «في الهواء».

واستمرت هذه الاشتباكات حوالي نصف ساعة، ووصفها مراسلو شبكات التلفزيون الاجنبية التي صورتها بانها اعنف الاشتباكات التي شهدتها مدينة القدس منذ فترة طويلة.

وفي حي الطور، بالقرب من مستشفى «فكتوريا» حطم الشبان زجاج سيارة اسرائيلية كانت تمر من المكان، بينما اعتقلت الشرطة احدى الطالبات في شارع صلاح الدين بدعوى انها كانت «تنوي» القاء حجر على قوات الشرطة كما اذيع في صوت اسرائيل بالعربية.

● قطاع غزة ●

وما زالت قوات الاحتلال تحكم الحصار البحري والبري على قطاع غزة، كما جاء في صوت اسرائيل باللغة العربية. وما زال القطاع منطقة عسكرية مغلقة امام وسائل الاعلام المحلية والاجنبية الا بما يتم تسريبه سرا او ما يريد ابرازه الاحتلال. وما زالت مناطق واسعة تخضع لحظر تجول مستمر منذ ثلاثة ايام.

وتجددت مظاهر الاحتفال بالعيد الوطني الكبير في مخيمات جباليا والشاطىء والمغازي وخانيونس. وتجددت الاشتباكات يوم امس في مناطق متعددة واصيب نتيجة لذلك (٧) اشخاص بعيارات معدنية ونارية كان ابرزهم ياسر الخواجة (١٦ عاما) الذي اصيب بعيار ناري في الفخذ وتقطع نتيجة ذلك شريان ساقه وتم تحويله الى مستشفى تل هشومير لخطورة حالته. والشاب محمد علي ابو حدة (٢٥ عاما) الذي اصيب بعيار ناري في الصدر وحالته خطيرة كما تفيد المصادر الطبية هناك.

هذا وبلغت مجمل اصابات يوم امس الاول (٥٥) اصابة منها (٩) ناري (٥) معدني و(٣٩) حالة ضرب بالاضافة الى حالتين من الاختناق بالغاز.

● الخليل ●

وشن جنود الاحتلال حملة تنكيل واسعة النطاق في الخليل اجبروا خلالها معظم التجار على اغلاق متاجرهم. وتعرض فوزي نصار (٣٠ عاما) للضرب المبرح بينما كان يقف امام دكانه. واغلق الجنود مدخل سوق البلدة القديمة بالبوابة الحديدية التي لم تفتح الا قبل ايام وبعد اغلاقها لمدة خمسة شهور تقريبا.

● بيت كاحل ●

في الخامسة مساء انطلق نحو الف مواطن من قرية بيت كاحل/الخليل يتقدمهم عشرات الشبان الملثمين يرفعون الاعلام الفلسطينية والشعارات بينها يافطتان كبيرتان موقعتان باسم القيادة الوطنية الموحدة. واثناء طواف المسيرة بشوارع القرية كانت تتوقف لتتشكل حلقات من الدبكة ترافقها الاغاني والاناشيد الوطنية. واستقرت الجموع في ساحة القرية حيث انضم المصلون اليهم بعد ان فرغوا من اداء صلاة العشاء. والقيت كلمات باسم القيادة الموحدة والحزب الشيوعي وحركة «فتح» كما تليت كلمة عن الجبهة الدمقراطية. واجمع المتحدثون على مواصلة طريق الانتفاضة وتوحيد الصفوف لضمان ذلك.

وجرت مظاهر مماثلة في قرية اذنا وفي عدد اخر من قرى الخليل.

● جنين ●

واقتحمت مجموعة من جنود «جولاني» مساء امس منزل المواطن عمر سليم عبد ابو بكر (٥٦ عاما) وهو موجه تربية متقاعد، بعد ان داهمت المحل التجاري لولده ثائر، وحطم الجنود كل ما في البيت من اثاث بما في ذلك التلفزيون والغاز والمدفئة المشتعلة (كاز) وقلبوها في وسط المنزل وافرغوا الخزانة من محتوياتها وحطموها باعقاب بنادقهم. وهددوا صاحب المنزل بتفجيره ان هو اعترض بأي شكل كان، كما ضرب الجنود زوجته رضية (٤٣ عاما) وابنته فداء (١٨ عاما) وهي طالبة توجيهي كان قد اعتدى عليها الجنود اكثر من مرة.

وفي النهاية عصب الجنود عيني الشاب ثائر (٢٥ عاما) وساقوه الى جهة غير معلومة بتهمة حيازة صور للشهداء الذين ضحوا بدمائهم في سبيل الشعب والوطن.

ويذكر ان الشاب ثائر كان قد تعرض في المدة الاخيرة لاستفزازات الجنود اكثر من مرة.

وكان شبان الانتفاضة نظموا عرضا خاصا لهم في قرية اليامون الليلة قبل الماضية فيما شن جنود الاحتلال حملة خاصة في مخيم جنين واقاموا نقطة مراقبة عسكرية على سطح منزل المواطن محمد بدوي في خلة الصوحة.

● طولكرم ●

ووقعت في طولكرم ومخيميها طولكرم ونور شمس مظاهر رشق المستوطنين والجنود بالحجارة فيما جرت مداهمات لبعض احياء المدينة والمخيمين وكذلك لقرية باقة الشرقية. واعتدى الجنود على عدد من المواطنين بما في ذلك زوجة المواطن فوزي عبد الكريم البابا (٤٠١ عاما) اثناء مداهمة منزلها في مخيم طولكرم كما جرت اعتقالات متفرقة في شويكة وفي بعض مناطق طولكرم.

● قلقيلية ●

وحطم شبان الليلة قبل الماضية بعض الاضواء الكاشفة الواقعة في طريق «ايال» بمحاذاة الخط الاخضر في قلقيلية كما اصابوا باضرار اربع سيارات لمستوطنين عبرت الشارع نفسه وسيارتين في شارع السبع.

● نابلس ●

ويعاني اهالي نابلس والمخيمات المجاورة الذين يقعون تحت نظام حظر التجول لليوم الثامن على التوالي من نقص خطير بالمواد الغذائية وخاصة بالحليب والارز والطحين الذي رفضت قوات الاحتلال السماح لوكالة الغوث بادخاله متذرعين باسباب تكتيكية.

ومن ناحية ثانية تواصل قوات الاحتلال حملات المداهمة التي شملت مئات المنازل بالاضافة الى اعمال الاستفزاز التي يقصد منها ايجاد الذريعة للاعتداء على المواطنين في منازلهم والاعتقال او التنكيل الهمجي مثلما حدث في وادي التفاح غربي نابلس.

وفي مخيم عسكر القديم وفي اثناء منع التجول، داهمت قوات الاحتلال عددا من المنازل واخرج الجنود ما يقارب (١٢٠) شخصا واوقفوهم تحت المطر حوالي (٣) ساعات عقابا دون تهمة.

● بيت لحم ●

وداهمت قوة من رجال الضريبة يرافقها عدد من الجنود ظهر امس منطقة ساحة المهد في مدينة بيت لحم ومنطقة المنارة واحتجزوا عشرات من بطاقات الهوية لاصحاب المحلات التجارية وامرتهم بالتوجه الى سلطة الضريبة.

وقام عدد من الشبان اثناء ذلك برشق قوات الضريبة بالحجارة بينما استخدم الجنود الاعيرة النارية اثناء مطاردة اولئك الشبان ولم يبلغ عن اصابات.

هذا واغلقت المحلات التجارية في المدينة ابوابها على الفور تحسبا من مداهمات مماثلة.

ابو اياد في كلمة بمناسبة اعلان

● تتمة من الصفحة الاولى ●

ابعادنا عن العملية».

وقال ابو اياد ان المسؤولين الامريكيين «لم يعودوا يذكرون اسم منظمة التحرير الفلسطينية. هم يقولون انهم ينتظرون رد مصر او المغرب بل والمملكة العربية السعودية متجاهلين بذلك المنظمة.. ولكن الكل يعلم أن المسؤولين المصريين او اي مسؤول عربي آخر لا يتحدثون في آية مسألة مع الامريكيين بدون التشاور مسبقا مع منظمة التحرير الفلسطينية».

وانتقد ابو اياد بشدة الدول العربية مشيرا الى انها لا تقدم مساعدة كافية للانتفاضة الفلسطينية في المناطق المحتلة. واضاف ان الدول العربية «التي تعهدت بدعم الانتفاضة سياسيا خلال قمة الدار البيضاء في ايار (مايو) الماضي لم تقم باي عمل لصالحنا وتركتنا وجها لوجه امام الولايات المتحدة».

وقال ابو اياد ان «اليوم الذي سترفع فيه العلم الفلسطيني في المناطق المحتلة ليس على مرأى منا. ومع ذلك.. فاني على اقتناع بان جيلنا سيشهد هذه الدولة»!

في اعقاب الاجتماع مع بوش..

● تتمة من الصفحة الاولى ●

امر مجد دائما».

واشار المسؤول الامريكي الى ان واشنطن «قالت دائما اننا لن تدخل في مفاوضات بشأن ضمانات ما لم تتم موافقة مبدئية على النقاط الخمس». وبالمقابل اوضح الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية ان واشنطن تنتظر رد مصر على خطة «النقاط الخمس»(؟!).

وتطرق المسؤولون الامريكيون الى الخلافات القائمة في وجهات النظر بين اسرائيل والولايات المتحدة. واوضحوا في هذا الاطار انه «حتى الاصدقاء الاوفياء يمكن ان يختلفوا في الرأي».

وكان الاجتماع بين بوش وشمير تناول عدة مواضيع منها عملية السلام في المنطقة والتعاون العسكري بين اسرائيل ونظام جنوب افريقيا العنصري واقامة مستوطنات جديدة في المناطق المحتلة وممارسات سلطات الاحتلال القمعية في المناطق المحتلة.

وقد تظاهرت مجموعة من الفلسطينيين والمواطنين الامريكيين قبالة «البيت الابيض» وقت اجتماع شمير ـ بوش حيث رفع المتظاهرون الاعلام الفلسطينية والشعارات المنددة بالاحتلال والداعية الى الانسحاب واقامة الدولة الفلسطينية.

واعرب الرئيس بوش امام شمير عن «قلقه ازاء التعاون العسكري بين اسرائيل وجنوب افريقيا» وخصوصا فيما يتعلق بتزويد اسرائيل لحكومة بريتوريا التي تم اعدادها لصاروخ «اريحا» ارض/ارض متوسط المدى. كذلك أعرب الرئيس الامريكي عن «قلقه» ازاء الممارسات القمعية لسلطات الاحتلال في المناطق المحتلة واستمرار بناء المستوطنات في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة المحتلين.

واشار الرئيس بوش، خلال المباحثات، الى «الحاجة لابداء جميع الاطراف قدرا من المرونة». وعاد واكد التزام الولايات المتحدة بالمحافظة على امن اسرائيل.

اما شمير فقد عاد وكرر موقف اسرائيل بشأن الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني والقائل بان هذا الحوار لن يتناول مسألة المكانة الدائمة للمناطق المحتلة وانما عملية الانتخابات فقط والترتيبات لاجرائها. وقال شمير ان اسرائيل اعطت «ردا ايجابيا» على «خطة بيكر» مؤكدا ان الضمانات التي تطلبها اسرائيل هي جزء من قرار المجلس الوزاري المقلص بخصوص قبول «الخطة».

وقال شمير في ختام اجتماعه مع بوش ان العلاقات بين الدولتين لا يسودها التوتر الان بعد «أن تم توضيح جميع المواضيع»!

واشارت مصادر امريكية مسؤولة الى ان موضوع «الضمانات» لم يبحث بالتفصيل في الاجتماع بين بوش وشمير وان الاتصالات حول هذا الموضوع ستستمر بين الجانبين على مستوى الخبراء في حين تنتظر الادارة الامريكية رد مصر على «نقاط بيكر».

هذا وتجاهلت الادارة الامريكية الدعوة التي وجهها شمير لوزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر، لزيارة اسرائيل قريبا. فقد تظاهرت وزارة الخارجية الامريكية بانها «لم تفهم» هذه الدعوة!. وقال الناطق باسم الوزارة ان بيكر لا يعد اي مشروع لرحلة الى الشرق الاوسط.

ومن جهة اخرى اعلن آفي بازنر، مستشار رئيس الحكومة لشؤون الاعلام المتواجد حاليا في الولايات المتحدة، ان مباحثات بوش ـ شمير كانت بين «ممثلي دولتين حليفتين» وانه لم يذكر في اية مرحلة من المباحثات وجود ازمة او مواجهة بين اسرائيل والولايات المتحدة.

هذا واجتمع شمير، مساء امس الخميس، مع اعضاء لجنتي الخارجية التابعتين لمجلس الشيوخ والنواب الامريكيين.

شهداء الانتفاضة

● الشهيد عدلي سعيد اربيع (٢٢ عاما). عامل من مخيم خانيونس استشهد يوم (١٩٨٩/٣/٢٥) جراء اصابته بعيار ناري في الرأس.

(مكتب «الاتحاد» في القدس)

مع الاحداث

على الرغم من كل المصاعب ـ البريسترويكا تشق طريقها الى امام

□ تمتاز خطابات الزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشوف بالاضافة الى التقييم السياسي للاحداث الجارية وتحديد موقف واضح منها بالعمق الفكري الايديولوجي. من هنا الحاجة المضاعفة للوقوف وقفة عميقة امام مساهماته العميقة والنشيطة على صعيد التطور المستمر للبريسترويكا وتقييم المصاعب الناشئة والانجازات الحاصلة وتحديد الادوات والاساليب للتعامل مع الواقع.

من هذه الزاوية، بالذات، ننظر الى الخطاب الهام الذي القاه غورباتشوف امام مؤتمر الطلاب والشباب يوم الاربعاء امس الاول.

فقد تضمن الخطاب النقاط ـ الافكار الهامة التالية:

* البريسترويكا هي عملية تجديد ثوري للمجتمع الاشتراكي وليست، بحال من الاحوال، خروجا عن الاشتراكية او بحثا عن بديل لها، نظاما اجتماعيا ـ اقتصاديا سياسيا. وردا على كل من يحاولون شطب المسيرة الثورية المجيدة، قال: «.. فلم تكن ثورة اكتوبر ١٩١٧ خطأ او وليدة الصدفة وانما كانت حدثا عظيما عالميا».

* التشويهات والتجاوزات والاخطاء والجرائم التي تم اقترافها شوهت المحتوى الانساني للاشتراكية واثرت تأثيرا سلبيا على المجتمع وكل مؤسساته والاصلاحات العميقة في اطار البريسترويكا تستهدف تصفية آثار الاخطاء وانعاش الروح الانسانية للاشتراكية.

* مع تأكيد الانجازات الايجابية الهامة في مجال اصلاح النظام السياسي ونشر الدمقرطة والصراحة والتفكير والنقاش والمبادرة، بلا خوف، هناك مشاكل حادة. فالتوتر الان وصل القمة وكذلك المصاعب. وهذا ينعكس في النشاط المقاوم من العناصر المحافظة والنشاط المقاوم من عناصر فوضوية وليبرالية تنكر دور الحزب وتنظر بتقديس الى نموذج النظام الرأسمالي الغربي. كما ان التوترات على اساس قومي اشتدت وكذلك النزعة الانفصالية لدى بعض التيارات القومية الانعزالية.

* اعلن غورباتشوف الرفض القاطع لاستخدام القوة الدكتاتورية اداة لحسم المعركة السياسية ـ الفكرية مؤكدا أن الشعب بطاقاته الخلاقة يجب ان يحسم النقاشات معززا النظام الاشتراكي.

* رفض غورباتشوف التهجمات المعادية للحزب الشيوعي السوفييتي ودوره القيادي الرائد في المجتمع، واضاف: «ان التهجمات على الحزب هي ضربة للبريسترويكا. فالحزب يعتبر القوة الوحيدة القادرة على توحيد المجتمع في ظروف النزعات الانشقاقية. ولذلك فان مسألة الغاء البند السادس من الدستور الذي يؤكد الدور القيادي للحزب ليس في وقته». واشار غورباتشوف، بالاضافة الى ضرورة رفع قيادات جديدة شابة، باستمرار الى انه «تتوفر الامكانيات في البلاد لبحث اية قضية دون خوف. وان النقاش يجري في جو مفعم بتعدد الاراء. ومع ذلك فان مقياس الدمقراطية والعلانية واحد ـ مصالح الشعب وتعزيز الاشتراكية».

وهناك قيمة سياسية وفكرية عميقة تستحق التأمل الطويل في تأكيد غورباتشوف بان «تلك القوى التي ترى في الصعوبات والنقاشات والتطورات الجارية في دول المنظومة الاشتراكية «انهيارا للاشتراكية» لا ترى الواقع الراهن كما هو بل تعبر عن نواياها واحلامها وما تريد هي ان تراه». وقال: «اننا نصلح المجتمع ونعيد بناءه آخذين بالحسبان القوى الجديدة كما نكشف القدرات الكامنة في النظام الاشتراكي. وسوف نواصل المضي على الدرب الذي اخترناه وسوف نظل ورثة اوفياء ومكملين صادقين للافكار الاشتراكية».

ان هذه الافكار المركزية في خطاب غورباتشوف امام الطلاب والشباب تقدم صورة حقيقية بدون المبالغات ايجابا او سلبا، من خلال رؤية حقيقية للمصاعب وثقة حقيقية بقدرة الشعب والنظام الاشتراكي على تجاوز المصاعب والانطلاق نحو ازدهار اكثر للاشتراكية. وفي هذا الطرح الشامل، من خلال رؤية كل جوانب الصورة نموذج للصدق والصراحة والاستقامة والثقة بقضية الاشتراكية وانتصارها.

لم تحطم الرقم القياسي

● تتمة من الصفحة الاولى ●

وتنتمي لوحة «الارنب الرشيق» الى «المرحلة الوردية» او مرحلة «المهرج» للرسام التكعيبي الكبير التي رسمها عام (١٩٠٥). وكانت اللوحة لدى جامعة اللوحات فانسان دو رولي ابنة جامعة اللوحات الامريكية الشهيرة، جوان ويتني بايسون، وتعتزم السيدة دو رولي ان تستخدم جزء من المبلغ لانشاء مؤسسة للبحث العلمي والتربية.

ويعتبر مدير سوثبيس جون ماريون لوحة «الارنب الرشيق» بانها «اللوحة الاكثر اهمية في القرن العشرين التي توضع في المزاد العلني» ولكنها لم تستطع ان تحقق الرقم القياسي في اعمال بيكاسو.

ويذكر ان الرسم الشخصي «يو بيكاسو» للفنان حققت رقما قياسيا بلغ الربيع الماضي (٤٧,٨٥) مليون دولار.



القائمة المشتركة في الناصرة تدعو الى برنامج طوارئ، حد ادنى لتفعيل مجلس العمال

*** سهيل دياب: هناك ثلاث قضايا محرقة يجب ان تكون قاسما مشتركا لاهتماماتنا برغم كل الخلافات: البطالة، التصنيع، المساواة * محمد ابو احمد: كل شيء مفتوح ما عدا منصب السكرتير * الشيخ خالد ابو احمد: البرنامج هو الاساس ***

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اعرب رئيس كتلة القائمة المشتركة في مجلس عمال الناصرة، سهيل دياب، عن اعتقاده بان الخطوة الاولى والفورية التي يجب ان تشغل البال والاهتمام والجهود الان هي وضع برنامج طوارئ، حد ادنى لاخراج مجلس العمال من الشلل الذي ينتابه منذ سنوات طويلة وتفعيله خدمة لقضايا عمال الناصرة والقضاء الملحة.

وكان دياب يتكلم، امس الخميس، في اطار برنامج تلفزيوني سيبث مساء غد السبت في التلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية وفيه اقيمت ندوة باشتراك رؤساء الكتل الكبرى في مجلس عمال الناصرة ضم اضافة الى رئيس القائمة المشتركة كلا من الشيخ خالد نعمة ابو احمد (الاسلامية) والسيد محمد ابو احمد (معراخ).

وقد تركز مراسل التلفزيون، السيد محمود الزعبي، على سؤال من سيكون سكرتيرا لمجلس العمال. فقال دياب انه يعتقد ان القضية الاساسية هي تفعيل المجلس. واضاف: على الرغم من الخلافات الجدية التي برزت خلال المعركة الانتخابية بين القوائم فان الامر الاهم والاساس والذي يجب ان يكون مشتركا للجميع هو وضع حد لمعاناة عمال الناصرة واحقاق حقوقهم. واكد ان هناك ثلاث قضايا يمكن ان تكون اساسا للتعاون العيني بين القوائم، في ائتلاف مشترك، وهي: البطالة وضرورة مكافحتها وتنظيم النضال النقابي للعمال العاطلين عن العمل ووقف التعامل الاذلالي ضدهم وشن معركة للدفاع عنهم ● التصنيع، بمطالبة شركات الحكومة والهستدروت ببرنامج زمني ● المساواة في جميع الخدمات الهستدروتية: الصحة (وهنا ذكر ضرورة اقامة العيادة في حي الصفافرة في الناصرة واخرى في رمانة والعزير وتوسيع وتطوير عيادتي عين ماهل وعيلوط). والرياضة والشباب والاسكان وغيرها.

اما السيد محمد ابو احمد فقال ان الامر الاهم هو حصول المعراخ على منصب السكرتير. فكل شيء آخر يمكن الحديث عنه. وعلل مطالبته هذه بالقول: ان القرارات تؤخذ في تل ابيب. والمصلحة تتطلب ذلك.

واما الشيخ خالد فأكد ان القضية الاساسية هي البرنامج. وقال: نحن لا نرفض امكانية اقامة ائتلاف شامل او ائتلاف مع المعراخ وحده او الائتلاف مع القائمة المشتركة. المهم ان يكون الامر على اساس برنامج. وليس من المفروغ منه ان يكون السكرتير من المعراخ. واضاف: لكن عندنا مجلس شورى هو الذي يقرر.

وقال سهيل دياب حول قضية السكرتير وسائر المهام: اعتقد ان الامر الاهم في هذا الموضوع هو احترام ارادة عمال الناصرة وقرارها الذين انتخبوا المجلس وفق توزيعة معينة (المشتركة ٨ الاسلامية ٦ المعراخ ٥ التآخي ١ مبام ١). ومن المفروض تقسيم كل المهام حسب توازن القوى المستعدة للمشاركة في التعاون الائتلافي.



● من مشاهد الاحتفال بذكرى اعلان استقلال فلسطين (١٥ تشرين الثاني). الصورة العليا في بيت ساحور الصورة السفلى في غزة (صورتان خاصتان)

صدق او لا تصدق دافيد ليفي - رئيس حكومة اسرائيل!



● حيفا - مكتب «الاتحاد» - يشغل الوزير دافيد ليفي، حتى مساء اليوم الجمعة، منصب رئيس الحكومة الاسرائيلية بسبب غياب رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، المتواجد حاليا في واشنطن، والقائم باعماله شمعون بيرس، الذي غادر البلاد بعد ظهر امس الخميس، متوجها الى لندن في زيارة ستستغرق ٢٤ ساعة فقط.

ففي اعقاب مغادرة بيرس البلاد للمشاركة في مؤتمر «اليوندس» في لندن تسلم الوزير ليفي رئاسة الحكومة بوصفه نائبا لرئيس الحكومة ويحل مكانه في حال غيابه وغياب القائم باعماله عن البلاد. وقد تحقق الغيابان.

وهكذا وصل وزير من «وزراء الاطواق» الى رئاسة الحكومة ولكن... لـ ٢٤ ساعة فقط.

للمرة الاولى منذ اكثر من عشرين عاما عضو عربي (ممثل القائمة المشتركة) في مجلس عمال اللد

● يافا - تل - ابيب - مكتب «الاتحاد» - استطاع سكان اللد العرب ولاول مرة منذ عام ١٩٦٦ ايصال مندوب لهم من القائمة المشتركة الى مجلس عمال اللد وهو الدكتور ديب زبيده، كما اوصلوا صفاء شحادة كمندوبة في نعمت.

وقد حصلت القائمة المشتركة في اللد للمؤتمر على ٤٧٨ صوتا من أصل ١٣٠٠ مقترع، وحصلت قائمة «النداء العربي» على ما يقارب الـ ٨٠٠ صوت بينما لم يحصل المعراخ على ٥ بالمئة من اصوات العرب في اللد هذا وقد حصل المعراخ في مجلس العمال على تسعة مقاعد، والليكود على ١١ مقعدا، ومبام على مقعد واحد حيث اصبح مندوب القائمة المشتركة مرجح الكفة عند الائتلاف المرتقب عقده قريبا.

اعتقال المربي والنقابي سعيد ياسين من عرابة بتهمة «التضامن مع تنظيم معاد»!

● طوبي وشاروني يحتجان على الاعتقال الاستفزازي الذي جاء بعد مشاركة ياسين في مهرجان للقائمة المشتركة ●

● عرابة - مكتب «الاتحاد» في البطوف - اعتقلت شرطة «مسغاف»، امس الاول الاربعاء، المربي سعيد ياسين، عضو نقابة المعلمين العامة وعضو سكرتارية جبهة عرابة الدمقراطية، ووجهت اليه تهمة «التضامن مع تنظيم معاد». وكانت الشرطة قد استدعت الاستاذ ياسين للتحقيق وعندما وصل الى المركز جرى اعتقاله.

ويجيء هذا الاعتقال الاستفزازي بعد مشاركة الاستاذ ياسين في اجتماع شعبي حاشد في عرابة تحضيرا لانتخابات الهستدروت القى فيه كلمة حارة دعا خلالها اهالي القرية الى التصويت للقائمة المشتركة. كما فضح فيها سياسة المعراخ المتخاذلة ضد مصلحة العاملين وسياسة وزيره رابين ضد اهلنا في فلسطين المحتلة.

هذا ووجه النائب توفيق طوبي برقية الى وزير الشرطة، حاييم بارليف، احتج فيها على اعتقال الاستاذ ياسين مؤكدا انه اعتقال استفزازي بتهمة مختلقة يستهدف فرض الارهاب والاعتداء على حرية التعبير عن الرأي. وطالب طوبي باطلاق سراح المعتقل وباسقاط التهمة الموجهة اليه.

كما وجهت النقابية تسيبورا شاروني، عضو مركز نقابة المعلمين، برقيات احتجاج بهذا الخصوص الى وزير الشرطة والهيئات المختصة واجرت اتصالات مع نقابة المعلمين العامة ومع فرع النقابة المحلي في حيفا.

جبهة البقيعة تثمن عاليا نتائج الانتخابات في القرية وتستعد لانتخابات المجلس المحلي

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - عقدت جبهة البقيعة الدمقراطية، يوم امس الاول الاربعاء، اجتماعا طارئا بحثت فيه نتيجة انتخابات الهستدروت في القرية واجرت تقييما اوليا اكدت فيه المكسب الذي تحقق، حيث زاد عدد الاصوات في مجلس عمال مركز الجليل بمئة صوت عن عدد الاصوات التي حققتها الجبهة في الانتخابات الماضية عام (٨٥).

واكدت الجبهة اعتزازها بالقاعدة الثابتة والراسخة والتي تتسع للقوى التقدمية في القرية والتي اثبت الواقع انه لا يمكن ثنيها عن طريقها رغم الصعوبات والمؤامرات.

واكدت الجبهة ان المعراخ قد تلقى صفعة بالنسبة لتوقعاته ومحاولاته التي هدفت الى اضعاف الجبهة خاصة وان الانظار متجهة الى انتخابات المجلس المحلي.

واشادت الجبهة باهمية التحالفات وتعميقها مؤكدة ان طريق كل القوى الشريفة والمخلصة هي طريق كل اهالي البقيعة.

واسهب المتناقشون في التأكيد على اهمية الاستعداد لانتخابات المجلس المحلي التي ستجري في (١٩٩٠/١/٢) خاصة وان الامكانيات متوفرة للفوز في الانتخابات.

ودعت الجبهة كل القوى الخيرة في القرية الى رص الصفوف والوحدة والتكاتف واقامة اوسع تحالف لضمان الرئاسة وغالبية المقاعد.

ممثل القائمة المشتركة في مجلس عمال طبريا

● عرابة - من مكتب «الاتحاد» في البطوف - اسفرت نتائج الانتخابات لمجلس عمال طبريا، التي جرت يوم الاثنين الاخير، عن تمثيل «القائمة المشتركة» بعضو في المجلس بفائض (٣٧٩) صوتا. وهذا الفائض الكبير يعزز احتمال فوز القائمة المشتركة بعضو ثان.

ويذكر ان «القائمة المشتركة» حصلت في انتخابات مجلس عمال طبريا على (٩٠٤) اصوات (٦٫٨٪). وقد بلغ عدد الاصوات الصحيحة (١٣٢٤٣) حصل «المعراخ» منها على (٧٩٣٦) صوتا (٥٩٫٩٪) و «الليكود» على (٢٦٠٤) اصوات (١٩٫٦٪) و «مبام» على (١٠٩٨) صوتا (٨٫٢٪) و «راتص» ٧٠١ صوتا (٥٫٢٪).

التقرير السنوي لدائرة الاحصاء المركزية:

«نسبة تكاثر المواطنين اليهود تقل بكثير عن نسبة تكاثر المواطنين العرب»!

● نسبة المواطنين العرب بلغت ١٨ بالمئة (التقرير يشمل سكان القدس المحتلة وهضبة الجولان المحتلة) ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - افادت دائرة الاحصاء المركزية، في تقريرها السنوي الذي نشرته امس الخميس، ان نسبة المواطنين العرب «داخل الخط الاخضر» من مجموع السكان تبلغ (١٨٪) (النسبة تشمل عرب القدس المحتلة والجولان السوري المحتل).

واشار التقرير ذاته الى ان نسبة تكاثر المواطنين اليهود في الدولة تقل بشكل كبير عن نسبة التكاثر لدى المواطنين العرب. وحذره التقرير من انه اذا لم يجر «تحول كبير» في عدد القادمين اليهود الى البلاد او في نسبة التكاثر لدى اليهود فان «الاوضاع ستزداد تعقيدا»!

واكد التقرير ان نسبة المواطنين العرب «داخل الخط الاخضر» زادت في الفترة الاخيرة بشكل كبير واذا بقي الوضع على حاله فان نسبتهم من مجموع السكان سيصل الى (٢١٪) في العام (٢٠٠٠).

واكدت دائرة الاحصاء المركزية ان عام (١٩٨٩) كان «عام الركود الاقتصادي المحلي». وقد انخفضت نسبة الاستهلاك الفردي بـ (٣٫٥٪) والاستثمارات بـ (٤٪) والاستهلاك الشعبي بـ (٣٪).

وسجلت الصادرات الاسرائيلية ارتفاعا ملحوظا في العام الجاري بنسبة (٤٪) وبالمقابل انخفضت نسبة الواردات بـ (٤٪).

وقال خبير الاحصائيات الحكومي، البروفيسور موشيه سيكرون، ان الربع الثاني من العام الجاري شهد انهيارا في الانتاج الصناعي وفي كل المجالات. بينما في الربع الثالث لم يستمر الانهيار وبقي الوضع على حاله. وقال ان البلاد لا تزال تعاني من انخفاض في الانتاج الصناعي وارتفاع كبير في نسبة البطالة.

التحقيق مع ضباط في الجيش حول تزايد حوادث انفلات الرصاص

● حيفا - دعا قائد عسكري في منطقة الحدود الشمالية ضابطين برتبة امر جيش، يخدمان هناك الى التحقيق بعد ان انفلتت رصاصات من بنادقهم الشخصية في اثناء قيامهم بالعمل. كما تم اتخاذ خطوات اخرى ضد المسؤولين المباشرين عن هؤلاء الجنود. هذا ما نشرته صحيفة هآرتس امس.

وذكرت الصحيفة ان جندي اطلق رصاصة من بندقيته فاستقرت في رجله. وقد ابعد المسؤول عنه عن اي نشاط قتالي على الحدود الشمالية. وفي حادث اخر انفلتت ثلاث رصاصات من رشاش جندي ساعة فحص سلاحه. وفي حادث اخر انفلتت قاذفة دبابة، مما استدعى ابعاد قائدها عن النشاط القتالي عقابا له.

وفي حادث رابع انفلتت رصاصة في اثناء قيام جنود بفحص اسلحتهم ولم تصب احدا بالصدفة.

رئيس قسم التنظيم لمجالس العمال يتآمر على نتائج الانتخابات في مجلس عمال الطيبة

● الطيبة - من مكتب «الاتحاد» - بعث امس الخميس رئيس قسم التنظيم لمجالس العمال في الهستدروت، غدعون بن يسرائيل ببرقية الى رئيس مجلس العمال السابق في الطيبة يبلغه فيها قرار «القسم القاضي» بتغيير عدد اعضاء مجلس العمال من ١٥ كما كان قد بعث به قسم التنظيم قبل المعركة الانتخابية الى ١٧ عضوا، الامر الذي يعتبر تدخلا في نتائج الانتخابات الاخيرة ومحاولة لتغيير هذه النتائج.

وجاءنا من القائمة المشتركة في مجلس عمال الطيبة بان هذا التدخل يتنافى مع قوانين الهستدروت وانظمتها ولهذا سوف تتوجه القائمة للقضاء لافشال هذه المحاولة التي يقصد بها تغيير تركيبة مجلس العمال في الطيبة.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة، غائما حتى صاف ويقل هطول الامطار. اما غدا السبت، فيتوقع ان يكون الجو غائما جزئيا وباردا ويتوقع هطول امطار محلية.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم: ● جبال الجليل - ١٢° ● المروج الشمالية - ١٩° ● بحيرة طبريا وجوارها - ١٨° ● القدس وضواحيها - ١٤° ● السهل الداخلي - ١٨° ● السهل الساحلي - ١٩° ● النقب - ٢٠° ● البحر الميت - ٢٠° ● ايلات والعربة - ٢٥°.

في البحر المتوسط تهب رياح جنوبية - غربية حتى غربية بين معتدلة ونشطة السرعة وتكون المياه بين مائجة ومائجة جدا.

في بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

في خليج ايلات تهب رياح شمالية معتدلة وتكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٨٩/١١/١٦)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	١٫٩٩٢٥ ش.ج
● جنيه استرليني	٣٫١٤٤٩ ش.ج
● مارك الماني	١٫٠٨١٣ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠٫٣١٧٩ ش.ج
● فرنك سويسري	١٫٢٢٢٨ ش.ج
● دينار اردني	٢٫٦٨٥٢ ش.ج
* ● للمسافرين -	٢٫١٦ ش.ج
● «اسود» -	٢٫١٠ - ٢٫١٢ ش.ج

(٢٠٠) من رجال الدين اليهود في رسالة الى شمير:

اعترف بالفلسطينيين وانسحب من المناطق المحتلة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - «توجه الى الفلسطينيين واعترف بهم كأصحاب حقوق متساوية واقترح الانسحاب من المناطق مقابل السلام والامن» - هذا ما جاء في رسالة وجهها حوالي ٢٠٠ من رجال الدين اليهود الى رئيس الحكومة الاسرائيلية، يتسحاق شمير، الذي وصل الى واشنطن يوم الثلاثاء الماضي.

ودعا رجال الدين الـ (٢٠٠) شمير الى الشروع في مفاوضات مع الفلسطينيين وحذروه من ان عدم قبوله مبدأ ارض مقابل السلام يعني أن يفرض على اسرائيل مواجهة ابدية ودمارا داخليا بسببه احتلال الدولة لارض شعب آخر.

وبادرت الى ارسال هذه الرسالة «مجموعة السلام» اليهودية والتي تحمل افكارا تقدمية وتدعو للسلام فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية خلافا لغالبية التيارات والتنظيمات الفاعلة بين اوساط الجالية اليهودية في امريكا.

اطلاق سراح اساف اديب وسط تظاهرة من معارفه ومؤيديه

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - اطلقت ادارة سجن «اشمورت» بيت ليد صباح يوم امس الخميس، سراح الصحفي اساف اديب من معتقلي «طريق الشرارة»، بعد ١٨ شهرا من الاعتقال قضاها وراء قضبان السجن.

وكان في استقبال اديب لدى اطلاق سراحه وفود عربية ويهودية من الطيبة والقرى المجاورة ووفد من لجنة المبادرة الدرزية. ورفع المستقبلون الشعارات المرحبة باساف اديب لعودته الى الحرية والكفاح بعد فترة الاعتقال التي فرضت عليه، مثل «مبارك العائد الى الحرية والكفاح» و«سجناء الشرارة هم سجناء سياسيون» و«لينقل يعقوب بن افرات الى قسم السجناء السياسيين».

وجرى الاستقبال بحضور عشرات الصحفيين المحليين وبعض وكالات الانباء الاجنبية. وفي تصريح للصحفيين قال اساف اديب انه على الرغم من اطلاق سراحه فانه ما زال عند موقفه الرافض للاعتقال واعتبر الحكم عليه بالسجن الفعلي «حكما جائرا». ودعا اديب الى تشديد المعركة من اجل الغاء قانون «منع الارهاب» سيء الصيت الذي يمنع اللقاءات مع منظمة التحرير الفلسطينية.

واضاف اديب «ان العالم كله يتغير ولا اعرف لماذا لا تتغير العقلية الاسرائيلية» وطالب بحل القضية الفلسطينية حلا عادلا يقوم على اساس الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل.

هذا وحيا اديب الجماهير التي دعمت القائمة المشتركة في انتخابات الهستدروت التي جرت في بداية الاسبوع الحالي. وطالب بفك طوق العزلة المفروض على زميله يعقوب بن أفرات، آخر معتقلي «طريق الشرارة»، الذي سيبقى قابعا في السجن حتى تشرين اول ١٩٩٠.

منظمة المعلمين فوق الابتدائيين تعلن عن نزاع عمل

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلنت منظمة المعلمين فوق الابتدائيين، ابتداء من يوم امس الاول الاربعاء، عن نزاع عمل مع وزارة المالية احتجاجا على عدم تنفيذ الوزارة لثلاثة بنود منصوص عليها في اتفاقيات الاجور للاعوام ١٩٨٧ و ١٩٨٨ و ١٩٨٩.

واعلنت قيادة المنظمة انه اذا لم تبادر المالية، حتى نهاية الشهر الجاري، الى تنفيذ البنود الثلاثة فستقوم المنظمة بتنفيذ تشويشات في العمل واضرابات تباطؤية.

وتتعلق البنود الثلاثة بشروط تقاعد المعلمين وبعقد مؤتمر لبحث سلم اجور المعلمين وبالافصاح عن تدريج اجور المهندسين، الذين يعتبرون مقياسا لاقرار اجور المعلمين.

اسرائيل تسعى الى انشاء «لوبي يهودي» مؤيد لها في اوروبا

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - صرح نائب وزير الخارجية الاسرائيلي، بنيامين نتانياهو، امس الاول (الاربعاء)، امام الكنيست بان اسرائيل «تسعى لانشاء لوبي يهودي مؤيد لها في اوروبا استعدادا للوحدة الاقتصادية الاوروبية في كانون الثاني ١٩٩٣».

واوضح نائب الوزير الاسرائيلي، الذي نقلت تصريحه الصحف، ان مثل هذا اللوبي يجب ان يعمل على مثال اللوبي المؤيد لاسرائيل في الولايات المتحدة.

واشار الى ان اجتماعا يضم جميع السفراء الاسرائيليين في اوروبا الغربية ويشارك فيه، ايضا، كبار الموظفين الاسرائيليين سيعقد في ٢٩ تشرين الثاني الجاري بغية تنسيق جهود اسرائيل في هذا المنحى. اما مكان هذا الاجتماع فسيحدد لاحقا.

امر من المحكمة منع محاولة هدم الاسوار المحيطة ببيارة عائلة عربية في يافا

● بلدية تل ابيب تحاول، منذ مدة، هدم الاسوار بحجة «تجارة المخدرات»! ●

● يافا - تل ابيب - مكتب «الاتحاد» - حاولت بلدية تل ابيب يافا، يوم امس، هدم الاسوار المحيطة ببيارة عائلة ابوسيف في يافا، الا ان امرا اصدرته القاضية المناوبة في ساعة متأخرة منع البلدية من اقتراف مثل هذا العمل، الذي تهيأت له مجموعة كبيرة من قوات الشرطة.

وتجدر الاشارة الى ان بلدية تل ابيب يافا تحاول وللمرة الثانية على التوالي هدم الاسوار المحيطة بالبيارات اليافية. وكان آخرها الاعتداء على عائلة شنير وهدم الاسوار واقتلاع الاشجار. ومع سماع الخبر عن نية البلدية هدم أسوار بيارة عائلة أبو سيف تجمهر العشرات من أبناء العائلة ومن سكان يافا للتصدي لهذه العملية.

وعلم مراسلنا من مصادر مطلعة ان بلدية تل - ابيب تنوي هدم جميع الاسوار المحاذية لبيارات العائلة اليافية بحجة تجارة المخدرات ليتسنى لها مصادرة الاراضي العربية، واقتلاع ما تبقى من أصحاب أراضي عرب من يافا العريقة.

اعتقال طالب من قرية ابو غوش عشوائيا بحجة تعرض باص للرشق بالحجارة

● ضابط الشرطة لوالد المعتقل: «كل واحد من الضفة متهم»! ●

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اعتقلت الشرطة، الطالب نادر محمد عبد الرحمن من قرية ابو غوش وهو في طريق خروجه من مدرسة المطران في القدس حيث يدرس في الصف الاول الثانوي.

وكان احد قد ضرب حجرا على باص اسرائيلي بالقرب من المدرسة ساعة خروج الطلاب منها، واستدعيت على الفور قوات الشرطة ولاحقت جميع الطلاب فاعتقلت منهم الطالب المذكور.

وصرح ابو نادر (والد الطالب) لمراسلنا بان الشرطة استدعته في الساعة الواحدة والنصف من اليوم نفسه بهدف كفالة ابنه وحين حضر للسؤال عن ولده المعتقل واعادته الى البيت، رفض ضابط الشرطة ذلك بادعاء ان الفتى سيبقى معتقلا ليوم غد (اليوم) وذلك بتهمة «القاء حجر على الباص»!

ويضيف ابو نادر ان احد افراد الشرطة في المسكوبية قال له: «كل واحد من الضفة متهم» ولكني من ابو غوش ولست من الضفة - قال الوالد فاجابه الشرطي: لا تعمل معي تحقيق!

ويذكر ان الشرطة كانت في الماضي قد اعتقلت الاخ التوأم بتهمة أنه يلبس حطة ويلف بها رقبته.

عملية زرع قلب تاسعة في مستشفى «هداسا»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تمت بنجاح، امس الخميس، في مستشفى «هداسا»، في القدس عملية زرع قلب في صدر مواطن فلسطيني من القدس العربية هو خضر حنا (٥٤ عاما).

وقد تبرعت بالقلب المزروع عائلة الجندي في الاحتياط زئيف تراوم، الذي توفي الليلة قبل الماضية متأثرا بالجراح التي اصيب بها مساء الاثنين الاخير في كمين نصب له ولجندي آخر قتل على الفور عندما كانا يقومان باعمال الدورية في غزة.

ويذكر ان هذه هي عملية زرع القلب التاسعة في مستشفى «هداسا».





رياضة

اسعد تلحمي

مصر تعيش على ايقاع الكرة الصغيرة:

اليوم، المباراة الحاسمة بين منتخبي مصر والجزائر على استاد القاهرة الدولي

● القاهرة - هاتفيا من اسعد تلحمي - وسط مشاعر فياضة واجواء عشية عيد وطني ووسط اجراءات امنية مشددة وحماس جارف يفوق الوصف، يزحف منذ ساعات صباح اليوم الجمعة اكثر من مئة الف مصري نحو استاد القاهرة بقلوب مفعمة بأمل تسجيل منتخبهم الوطني النصر المنشود على منتخب الجزائر في مباراة الاياب التي تجمع بين الفريقين، الساعة الثالثة من عصر اليوم الجمعة، والتي ستقرر بنتيجتها اي من المنتخبين سيحظى ببطاقة الارتقاء الى نهائيات كأس العالم في روما.

والشعب المصري بأكمله منشغل بالمباراة. الحديث عن المباراة يحتل مكان سائر المواضيع وشوارع القاهرة، كما عشرات الآلاف من سياراتها، مزدانة بالاعلام المصرية ودوي صفارات السيارات يصم الآذان. وسيعيش هذا الشعب، اليوم، لمدة ساعة ونصف الساعة على ايقاع الكرة الصغيرة.

ويبلغ الاهتمام ذروة جديدة عندما نفدت ٦٥ الف تذكرة عرضت للبيع خلال ساعة واحدة! ولم تبق تذكرة واحدة للبيع. واستعانت الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق الآلاف المحتشدين الباحثين عن تذاكر. كما نشطت السوق السوداء فبيعت تذكرة درجة ثالثة بخمسة اضعاف سعرها الاصلي (١٠ جنيهات بدل ٢). كما حضر اكثر من عشرين الف متفرج (!!) تدريب الاربعاء، امس الاول، الذي اجراه المنتخب في استاد القاهرة.

وامس الخميس حضرت المران الاخير للمنتخب المصري الذي جرى بعيدا عن الجمهور ليتمكن المدرب محمود الجوهري من وضع اللمسات الاخيرة على التشكيلة الاساسية لمنتخبه ولوحظ الحماس الكبير لدى اللاعبين الذين يتنافسون على احتلال اماكنهم في هذه التشكيلة.

بالمقابل رفض اعضاء البعثة الجزائرية السماح للصحفيين وللجمهور بحضور تدريبات المنتخب الذي وصل القاهرة مساء الاثنين الماضي واقام في فندق شيراتون هليوبوليس الفخم. وحضر مع المنتخب نجومه المحترفون: ماجر وبن مبروك ووجاني ومناد وفرحاوي. وامس الاول الاربعاء اجرى تدريبه الاول في استاد القاهرة.

وتدور حرب اعصاب حامية بين رؤساء البعثة الجزائرية والمسؤولين المصريين، فالجزائريون يشتكون الشروط المتوفرة في الفندق ونوعية الطعام وغير ذلك بينما يذكر المصريون ضيوفهم الحاليين بالمعاملة التي تعرضوا لها في الجزائر وتخصيص فندق ثلاثة نجوم...

ولا تقتصر حرب الاعصاب هذه على مسؤولي الطرفين فقط انما تتعدى ذلك لتطول مدربي المنتخبين ايضا اللذين يرفضان الافصاح عن التركيب الاول قبل بدء المباراة بهدف المفاجأة والمباغتة.

وامس علمت ان التغيير الاكيد في التركيب المصري سيكون استبدال اشرف قاسم المصاب بهاني رمزي الذي كان مبعدا في مباراة الذهاب.

ومن المتوقع ان يلعب المنتخب المصري بالتركيب التالي: احمد شوبير، ابراهيم حسن، حمادة صدقي، هاني رمزي، ربيع ياسين، احمد رمزي، هشام عبد الرسول، مجدي عبد الغني، احمد الكاس، جمال عبد الحميد، حسام حسن.

بالمقابل سيجري المدرب الجزائري عبد الرحيم كرمالي، الذي حل مكان لموي المستقيل، تعديلات اساسية في خط دفاعه الضعيف. اما التركيب المتوقع: العربي، عجاس، مغاريا، سرار، ادنيغ، فرحاوي، ماجر، صائب، وجاني، بللومي، مناد.

ويجمع النقاد المصريون على انه يتطلب من اللاعبين المصريين اللعب بهدوء واتزان وتمالك اعصاب والحرص على كل فرصة قد تتهيأ لاحراز الاهداف فقد لا تتكرر ولا يشكك احد في قدرة المنتخب الجزائري صاحب الخبرة الفنية في مثل هذه المواقف.

وقال محمود الجوهري: لن نبحث عن الاداء الجمالي فلكل مباراة ظروفها واتجاهاتها التي تفرض علينا نوعا ما من الاداء لان اعتمادنا في النهاية يكون على الخروج بالنتيجة التي نريدها.

اما كرمالي فقال: من الصعب التكهن بنتيجة المباراة ثم امتدح الفريق المصري المتجانس واضاف: نعقد امالا كبيرة على وجود جمال مناد معنا حيث لم تمكنه ظروف ارتباطه بفريقه نيم الفرنسي من المشاركة في المباراة الاولى.

وحذر أحمد بهاء الدين، في زاويته اليومية في «الاهرام» امس من مغبة افساد العلاقات الحسنة بين الدول الشقيقة عن طريق الدعاية لمباراة كرة القدم وقال: «الكلام بلغة السياسة ولهجة الوطنية والتفاخر القومي غير جائز ابدا ولا يمكن ان تكون عزة بلد وكرامته وسمعته رهنا بمجهود ١١ لاعبا قد يحسنون ويسيئون».

(تقرير خاص عن المباراة وتقارير اخرى في العدد القادم من الاسبوع الرياضي، بعد غد الاحد).